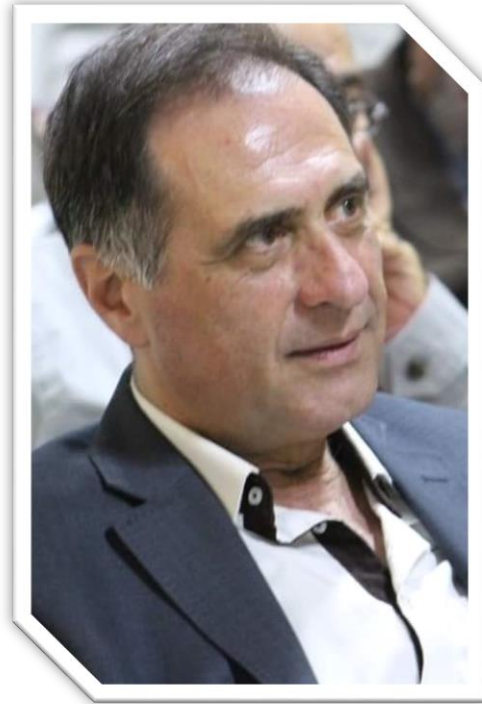


ديزيره سقال

# الأعمال الجديدة الكاملة



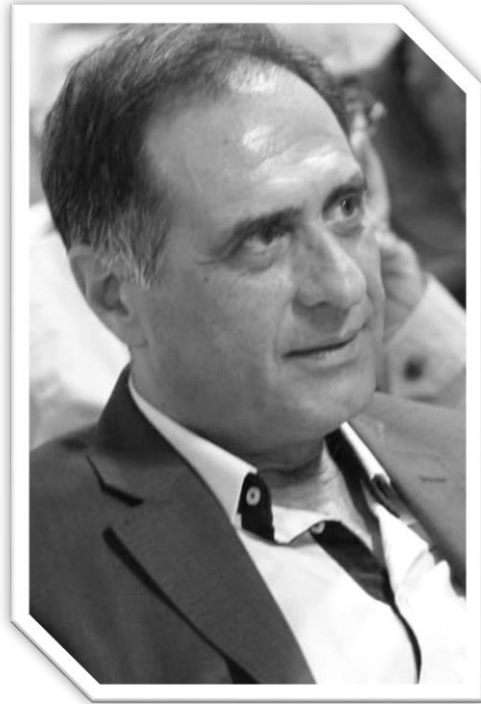
الجزء الخامس

٢٠٢٠



ديزيره سقال

# الأعمال الجديدة الكاملة



الجزء الخامس

٢٠٢٠



ديزيره سقال

# زهرة الفردوس



٢٠٢٠



## رحلة الضوء

ذابتِ الشمسُ في حُصلتَيْنِ  
تهدَّلتا فوقَ سهْلِ الجَبِينِ،  
وانتَحَى القلبُ ناحِيَةً  
وهو مُرتَعِدٌ، يَتَقَطَّرُ بَيْنَ ضُلُوعِي  
كلَّوْنِ الأَنِينِ...  
كيفَ جئتِ؟  
وعَيْنَاكِ أُنَجَّرتا في دمائي  
وأوغَلتَا حيثُ لا شيءٌ إلا السكونُ  
وحيثُ المدى ذاهِلٌ

يتصدَّعُ في الزمنِ المتكسِّرِ / مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟  
ووجهُكَ حَقْلٌ من الضوءِ  
تخضَّرُ فيه مساحاتُك العارياتُ  
وتنزفُ فيه الظنونُ.  
كيفَ كنتِ  
خروجًا من الوقتِ  
في جُرْأةِ البَوحِ  
وَهُوَ يُخَضِّبُ أَحْرَفَهُ  
بارتعاشاتِكَ الجائعاتُ؟  
ولكنَّ وجهَكَ يَكسِرُ قلبي  
ويذرو الحطامَ على سَهْلِهِ المتضاحِكِ / يَكسِرُني  
مثلَ ذَرْدَرَةِ الضوءِ في هَجْعَةِ الظُّلماتِ.  
كيفَ جِئْتَ



يُفَصِّلُكَ الضَّوْءُ فِي زَهْوِهِ  
قِطْعَةً قِطْعَةً،

وَيَذُرُّ عَلَيْكَ وَدَاعَتَهُ،

وَيُلَوِّنُ جِسْمَكَ بِالْأَقْحُوَانِ /

تَمُرَّ حُرُوفُكَ

مثلَ اختلاجِ الصَّواري التي عَبَّرَتْ بَحْرَ قَلْبِي

وَشَقَّتْ رِكَامَ السَّنِينِ.

تَمُرَّ حُرُوفُكَ عَارِيَةً

مثلَ لَوْنِ الْأَنِينِ

وَلَكِنَّ ثِقَلَ الزَّمَانِ الْمِدَاهِمِ

يُصَدِّعُنِي

وَيُلَوِّنُ عَيْنِيَّ بِالتَّيِّهِ،

يُغْرِفُنِي

في ضبابِ الضياعِ الذي مدَّهُ الوقتُ

عَبَرَ الضميرِ /

يداكِ تردّانِ نَبْضِي إِلَيَّ

وعَيْنَاكِ تبتسمانِ عميقًا بقلبي

وتحترقانِ الكيانَ كصاعقتينِ /

تهدّلتِ فوقِي

كأنّكِ وَحْيٌ تَقَطَّرُ فوقَ الجبينِ،

وعَمَّرتِ فِيَّ قلاعًا يحاصِرُها الوقتُ

أو يتحاصرُ فيها الشروقُ الدفينُ...

وأنتِ رَحيلٌ إلى لغةِ الوهجِ

في الخاطِرةِ.

تحركتِ في همسةِ العطرِ وهي تَضَوُّعُ

عَبَرَ السَّهُولَ،  
وَتَبَرَّقُ بَيْنَ الْمَنَى الْعَابِرَةِ.  
تَوَهَّجَتِ الشَّمْسُ فِي خِصْلَتَيْكَ  
وَأَجْحَرَ فِي مَقْلَتَيْكَ الْحَيْنُ  
وَأَمْطَرَتْ فَوْقَ كِيَانِي فَأَعْشَبَ،  
وَأَنْدَاخَ فِي لُغَةٍ مَاطِرَةٍ  
يُقَطِّفُ مِنْ طَبَعِكَ الْأَقْحُوَانِيَّ وَجْهًا  
وَيَغْرُقُ فِي فَجْرِكَ الْمُسْتَكِينُ...



## أبجدية

صاعدًا في أفقِ عَيْنَيْكَ  
إلى وَهَجِ القِمَمِ  
أَقْطِفُ الأَثْمَارَ من غاباتها  
وأواري شَعْفِي الضائعِ في وَهَجِ الحُمَمِ...

صاعدًا في أفقِ عَيْنَيْكَ  
إلى ذاتي / ولكنْ  
كيفَ أُنْداحُ على عَيْنَيْكَ  
بعضَ الضَّوئِ

والأضواءُ في شَعْرِكَ أو في الجلدِ  
تلتئمُ شُموسًا؟

كيفَ أبقى

شاردًا في رحلةِ الضوءِ إليكِ

والصدى يكسِرُنِي كالقصبَةِ

ورِذاذُ الزمنِ المرِّ على وجهي

تمطَّى بيننا، والعتَبَةُ

مَهَّدَتْهَا طَعْنَةُ في القلبِ /

لا شيءَ سِوَى

خِنجَرِكَ الرَّائِعِ. لكِنِّي

على غاباتِ عينيكِ شريدٌ

أدَمَنَ الطَّعْنَةَ... حتَّى الموتِ /

يا قَدِيسَةً تَخْرُجُ مِنْ رُؤْيَايَ  
شَلَالًا مِنْ الضَّوْءِ،  
ذُهُولًا يَصْدَعُ الْوَقْتَ،  
وَأَحْلَامًا قَصِيَّةً.  
تَسْكُنِينَ الْوَقْتَ وَالْوَقْتَ حِصَارِي،  
وَقَمْرَيْنَ عَلَى قَلْبِي  
ثَمَارًا بَرَبْرِيَّةً...  
يا رُؤْيَى تَكْسِرُنِي كَالْوَرَقِ الذَّابِلِ،  
أَنْتِ الشِّعْرُ فِي نَبْضِي  
وَأَنْتِ الْأَبْجَدِيَّةُ...





## تساؤل

لماذا

كلّما ارتفعَ نظري إلى وجهك المشعّ  
أرقّني الضوء  
وأضاعني...

لماذا

أجثو في جسدك الضوئيّ  
كالبحور الضائع  
وأضيع...؟

لماذا

إذا استفاقَ في عَيْنِي الألق

نظرتُ إليه

فرايتُك...؟

هل كُنتِ في كياني

تَهْلِيلَةَ النجومِ التي تَنْهَلُ مِنْ عَلٍ

أو غِنَاءِ الملائكةِ في حَنجَرَةِ الأبد؟

هل كُنتِ

شجَرَ الرغبةِ التي تُذَيِّبُنِي... حتى الغياب

مِنْ قَبْلِ أَنْ تكونِي؟

لماذا

أَتَسَاقَطُ فِي أَرْضِكَ كَوَرَقِ الْخَرِيفِ

أَوْ أَتَنَاقِثُ كَالهَبَاءِ،

أَتَبَعَثَرُ كُلَّ لِحْظَةٍ

كَأَنَّ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنِّي

صَلَاةٌ لَكَ

أَوْ نَشِيدٌ...؟

لماذا

كَلِّمًا رَأَيْتُكَ أَتَلْفَنِي الذَّهُولِ

وَسَقَطَ فِيَّ الْبُوحِ

وصارَ تُغري جليداً؟

أَيَكْفِي أَنْ تَكُونَ بَيْنَنَا هَذِهِ الْمَسَافَاتُ؟

أَنْ نَنْكَسِرَ مَعًا فِينَا؟

أَنْ نَرْحَلَ إِلَى صَقِيعِ الْحَلْمِ فِي وَجَعِ السَّهَادِ

كَأَنَّ الْعَالَمَ الَّذِي حَوْلَنَا غِيَابٌ،

وَالنَّاسَ مِنْ حَوْلِنَا غِيَابٌ،

وَالكَلَامَ غِيَابٌ...؟

أَيَكْفِي أَنْ يَشَعَّ فِينَا الْوَجْدُ

أَنْ نَتَسَاكَنَ خَارِجَ الدُّنْيَا

فِي اصْطِبَارٍ يَصْلُبُ الرُّوحَ

أَوْ نَارٍ تُحْرِقُ الْجَسَدَ؟  
أَيَكْفِي أَنْ نَرِحَلَ فِي صِمْتِ الْأَحْلَامِ  
إِلَى فَرْدَوْسٍ مِنَ الرِّغْبَةِ الْعَارِمَةِ  
إِلَى أَدْغَالٍ يَنْمُو فِيهَا شَجَرُ الْعِشْقِ  
وَتُثْمَرُ فِيهَا الرِّغْبَةُ  
وَلَا نَقْطَفُ مِنْهَا سِوَى الذَّهْوَلِ؟

أَيُّهَا الْقَدَيْسَةُ الَّتِي اسْتَعْمَرْتُ دَمِي  
نَامِي عَلَى عَيْنِيَّ  
وَالْتَحْفِي بِي ...



## زهرة الفردوس

حينَ انفتَحَ الوقت  
على أرجوحةِ الشمس  
خَرَجْتَ ...

رائعةً كالْبُوحِ الذي يكسِرُ الجليد،  
قريبةً كالمجراتِ مِنِّي،  
بعيدةً كجلدي.

خرجتِ ...  
غريبةً كالْوَسَنِ المضيء،  
أو كالشعرِ:  
كلُّ ما فيكَ ليسَ منك،

كلُّ ما لكِ ليسَ لكِ؛

ومعَ هذا

كانَ عطاؤُكِ دافِقاً

ورائِعاً كالصلاة.

حينَ انفتَحَ الوقتَ

خرجتِ إليّ،

وكنتِ أقربَ إليّ من ذاتي

وأزوعَ من دمي -

كوني ذاتي

وكوني دمي



يا زهرة الفردوس!

\*\*\*\*\*

بيني وبينك كلُّ هذا المدى الأخرس،  
بيني وبينك كلُّ هذه السنواتِ الصَّحارى،  
وكلُّ كلِّ هذا الوجود...

لماذا إذًا

كلِّما نظرتُ إليّ  
وجَدْتُكَ تلبسني  
وتستعمرينِ كياني؟

\*\*\*\*\*

أَيُّهَا الْخَارِجَةُ مِنْ تَرَابِ الْفَرْدُوسِ،  
مِنْ آهَةِ الضُّوءِ وَهُوَ يَكْتُبُ الْقَصِيدَةَ،  
أَيُّهَا اللَّغَةُ الَّتِي تَقُولُنِي  
وَهِيَ تَقُولُ ذَاتَهَا  
كَمَا لَمْ يَقُلْنِي أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ...  
يَا أَبْجَدِيَّةَ الْأَلْقِ وَالتَّوْقِ،  
كَيْفَ أَسْتَفِيقُ عَلَى عَيْنَيْكَ  
لَأُرَاكَ تَنَامِينَ فِي مَسَامِي؟  
كَيْفَ أَخْرُجُ مِنْ كُهْفِي  
إِلَى سُهُولِ جِلْدِكَ الضَّوئِيِّ  
أَجْمَعُ فِيهَا زَهْوَرَ الشَّعْرِ

وَأُقْحُونَ الرُّوعَةَ؛

أَرْتَوِي بِمَطَرِ الْعِشْقِ،

أَنْخِطِفُ إِلَيْكَ؟

وَكَلِّمَا انخَطَفْتُ انكسرت -

اكسريني /

كَلِّمَا ارْتَقَيْتُ إِلَى حَضْرِكَ الْمَرْتَعِشِ انكسرت /

اكسريني، آه، اكسريني

تَسْكُنُ شَطَايَايَ فِي ضَوْئِكَ اللَّاهِثِ

أَتَبَرِّكُ بِكَ / اكسريني

يَا لَفْظَةً لَمْ تَخْرُجْ مِنْ شَفَةِ الضَّوِّءِ بَعْدَ،

أَيْتَهَا الْيَدُ الَّتِي كَلِّمَا لَثَمْتُهَا

تَقْتُلْنِي...

\*\*\*\*\*

أبحثُ عنكَ في جليدِ الوقتِ

آنَ يُصَلِّي الضوءُ على شفَتِكَ الرَّاعِشَتَيْنِ /

أبحثُ عنيّ / أَتَكسَّر... /

أنفصلُ عنيّ إليك -

لا شيءَ إلاّك

في ارتعاشةِ العينِ التي تخفق

ولا تنام.

لا شيءَ إلاّك

آنَ أخرجُ إليك من أَلقي

لأجدك تخرجينَ من نعمةِ الفردوس

أعمق من الألق  
أبعد من الضوء...  
اكسريني، أه، اكسريني  
واخترقي دمي وكياني -  
أنت دمي وأنت كياني،  
فاهديني!

\*\*\*\*\*

ألهذا العمر المسفوح أمام عينيك الحائرتين  
تضوع عطرك الضوئي حولي؟  
ألهذا الجسد البارد في حقول الرؤيا  
تبتين نارا من وجد؟

لهذا الوجه التائه في صحارى الحنين

ترتفعين بخور صلاةٍ

أو

تسايبح ملائكةً على حدود الأبد؟

اكسريني، آه، اكسريني

أخرج من نعاسي الجليدي،

أفتتح شعراً وأهازيح صلاة،

أتسلق وجدني نحو الفردوس،

وأحترق... أحترق... أحترق...

اكسريني

ألثم طعنك الرائعة

يا خنجراً ضوئياً يثقب القلب،

يا طعنةً هادئةً في ملكوتِ الدهول،

أكسريني

واهدأي... آه، اهدأي.

\*\*\*\*\*

كانَ بيني وبينكِ شرارةُ المفاجأةِ واشتعالُ الوجودِ،  
 لكنَّ المدى الأخرسَ يُباعِدُ وجهينا، والزمنَ الهائلَ يشدُّنا  
 إليه/ كانَ بيني وبينكِ حقولُ الأقحوانِ نازلةً في سُلَمٍ من  
 الفردوسِ/

هكذا

أرى الفردوسَ كلَّه يَلْتُمُ في زهرة  
 والنساءَ كلَّهنَّ في نظرتكِ الواحدة.

هكذا

أَنخَطِفُ نَحْوَكِ

في بَحْوَْرِ الكِتَابَةِ،

في مَهْرَجَانِ الزَّهْوَرِ أَوْ عِبِيرِ الضَّوْءِ،

في احْتِرَاقِ الحَرْفِ عِنْدَمَا يذَكُرُكَ

في اشْتِعَالِ الصَّوْتِ إِذَا نَادَاكَ...

أَنخَطِفُ نَحْوَكِ

أَكْتُبُكَ

في مَسَامِّ جِلْدِي،

في النَّبْضِ،

في النَّظَرِ التَّائِهِ،

في الصَّمْتِ الأَلِيمِ الذِّي يَلْتَهْمُنِي،



في الألقِ الصاعدِ من نظراتِكِ الجائعة...  
أَكْتُبُكِ

في كلِّ هذا الأبدِ الذي تقلَّصَ حولي  
داخلَ آهةٍ واحدةٍ من آهاتِكِ.  
أَكْتُبُكِ

وأذوبُ كالضوءِ في حروفي...

\*\*\*\*\*

ليتَ أُنِّي أقطفُ أريجكِ من ترابِ الفردوسِ؛  
ليتَ أنَّ روحي تُعَرِّشُ  
في ترابكِ الأبيضِ؛

ليت أن يدي  
تكتب في حروفها الذاهلة  
شعر تكوينك الجديد  
فأستفيق فيك كل لحظة  
جديداً كالهواء،  
غريباً كالقصيدة...  
ليت أن عيني  
تنقلان عليك وحدك  
فأرحل فيهما  
ولا أعود...

أيتها الرقيقة كالسديم

في ثنايا روحي...

\*\*\*\*\*

باحثٌ في الفردوسِ عن وجهِ الله /

وجدتُكِ

ترتفعينَ نحوَ الذهولِ /

تسحبيني إليكِ /

تنبتينَ فيَّ

أعمقَ من ذهولي

وأبعدَ من إلهي -

أنتِ ذهولي وأنتِ إلهي

فاهدي، آه، اهدي  
واكسريني...

يا كنيسة الرعشة في تحترُ كياني،  
يا صلاة الأبدِ  
في عيني الخاشعتين...  
\*\*\*\*\*

حينَ يستيقظُ الوجدُ في الفردوس  
على غرابة الحُلمِ  
وتغسلُ الشمسُ وجهها الذهبيَّ في شعركِ

أراك /

تفتّحينَ على متاهةِ قلبي

عاريةً... إلّا من الرغبة...

عاريةً... إلّا من ذاتي...

عاريةً... عارياً... كالذهول /

تخرجين إليّ

من آفاقٍ يُشعلُها الشِعْرُ

سديماً من الملائكة،

أو

سُلماً من الأهازيج الكونيّة

تحتضنُ الفردوس /

تخرجين

زهرةً من نور  
لها رائحة الفرح ولونُ الغبطة/  
تخرجين  
ألحاناً مسكينةً لقداسٍ قلبي  
أو  
أبجديةً من بخور  
لمهرجانِ العالم الذي يولد...  
\*\*\*\*\*

أُجدي، بعدُ،  
أنْ أتمسكَ بجسدي المتكسّر  
كورق الخريف؟

أَنْ أَجُوعَ أَوْ أَشْبِعَ؟  
أَنْ أَعِيشَ أَوْ أَمُوتَ  
على شفيرِ هذا العالمِ البائدِ؟  
أُجِدي، بَعْدُ،  
أَنْ أَدْعِيَ الزهوَ أَوْ التواضِعَ؟  
أَنْ أَقْوَى أَوْ أضعفَ؟  
أَنْ أَلْفَ وَجِدي بَرائِحَةِ الزهرِ  
أَوْ أَسْتَقْبِلَ مَطَرَ النُّورِ يَنْهَلُ عَلَيَّ؟  
أُجِدي، بَعْدُ،  
أَنْ أَقُولَ أَوْ أَصْمُتَ؟  
أَنْ أَكْتُبَ أَوْ لَا أَكْتُبَ؟  
أَنْ أَسْتَفِيقَ على شَفيرِ الحلمِ

أو أسقطَ في مهاوي القصيدَة؟

أُجِدِّي، بَعْدُ،

أَنْ أَبُوحَ أَوْ أَكْتَمَ السِّرَّ

وَأَنْتِ التَّوْبَةُ،

أَنْتِ الْغَفْرَانُ،

أَنْتِ... أَنْتِ وَجْهُ الْخَالِقِ

فِي رِذَاذِ الْحَيَاةِ الَّذِي يُعْشِبُ قَلْبِي،

أَوْ انْبِثَاقُ الْكَوْنِ فِي رَوْعَةِ الْخَلْقِ

عِنْدَمَا يَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ

نُطْفَةً مِنْكَ

تَسْكَبُ اللَّهُ فِي عُمُرِ الْوُجُودِ...

\*\*\*\*\*



طوبى لكِ

يا لفضة التكوينِ فوقَ حطامِ العالمِ البائدِ،

يا ملائكة الألقِ في فضاءِ القصيدة.

طوبى لكِ

يا وجهًا يختصرُ الآبادَ في نظرةٍ واحدة،

يا زهرةَ الفردوسِ.



## يقين

أَبْحَثُ عَنْكَ فِي تِلَاوَةِ الْمَصَاحِفِ  
وَفِي قِرَاءَةِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةِ،  
فِي حَرَارَةِ الصَّلَاةِ.  
أَبْحَثُ عَنْكَ فِي حَيَاتِي  
كَأَنَّ وَجْهَكَ الصَّغِيرَ نَائِمٌ عَلَى عَيْوَنِي،  
وَضَوْءَكَ الْمَسْكِيَّ  
طَالِعٌ مِنَ الْبُخُورِ.  
أَبْحَثُ عَنْكَ فِي مَتَاهَةِ الْأَوْهَامِ وَالظُّنُونِ  
كَأَنَّي أُطَارِدُ السَّرَابَ  
فِي أَجَنَّةِ الدُّهُورِ...

أَبْحَثُ عَنْكَ فِي الصدى،

فِي لَيْلِكَ الْحَقُولِ،

فِي رَائِحَةِ الْبُكَاءِ،

فِي الْمدى...

لكنني أعودُ من متاهتي

مُشَرَّعًا عَلَى ضِيائِكَ الْعَمِيقِ،

مُنْخَطِفًا، مُمْتَلِنًا بِذاتي

مُكْتَشِفًا فِي رَوْعَةِ الطَّرِيقِ

أَنَّكَ أَحْلَامِي وَأَمْنِيَّاتِي،

وَأَنَّ وَجْهَكَ الْأَلِيفَ لَا يُقِيمُ خَارِجًا

لكنَّهُ يُزْهِرُ فِي حَيَاتِي...

## واقع

لا يزال بَيْننا هذا الربيعُ المليءُ بالمفاجأة،

لا يزال بَيْننا العمرُ القاتِل،

وهذا العالمُ الثقيلُ.

إِذَا

كيفَ يمكنُ أن نَطيرَ

بجانحٍ من نورٍ؟

لا يزال القلبُ تاريخًا من التوق

وصفحةً بيضاءً لأبجديةِ الدمعِ،

والمدى حَوَاءً إِلَّا مِنْ قَلْبِكَ الْمَشْتَعِلِ  
وَمِنْ وَجْهِكَ الطَّافِحِ نِقَاءً وَفَجْرًا...

إِذَا

كَيْفَ يُمْكِنُ لِي أَنْ أَوْلَدَ

مِنْ رَحِمٍ غَيْرِكِ!؟

لَا يَزَالُ قَلْبِي بَيْتًا مُمَهَّدًا لَكَ

يَلْتَمُّ قَدَمَيْكَ مَتَى وَطَعْنَا أَرْضَهُ،

يَخْشَعُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ عِنْدَمَا تَرْمِشَانِ...

لا يزال كلامي المليءٌ بالحروف

يرتعشُ أمامَ صمْتِكِ الإلهيِّ

أو

أمامَ بوحِكِ الذي يفتحُ لي أبوابَ الفردوسِ -

يا زهرةَ العمرِ الذي يلثمُ حَطَوَكِ،

يا وجهَ اللهِ

وهو يرنو إليّ...

إذا

كيفَ أكونُ في عينيكِ رجلاً

وأنا تكسِرُني الدنيا

أمامَ ظلِّ ملاك...؟

لا يزال جسدي المكسور في فيءٍ دِفْقُكِ  
يصلِّي لكي يصيرَ فيكِ حجراً أو غباراً،  
ووجهُكِ الآتي من جهةِ الربِّ،  
الطافِحُ ضوءاً وبخوراً وصلاةً،  
يكسِرُنِي في حنانِكِ الملتهبِ  
لأطير... أطيرَ في عينيكِ  
نحوَ عالمٍ ليس من هذا الزمن،  
أو صوتٍ لا كأصواتِ الأرضِ أو الأثيرِ -  
أطيرُ... أطيرُ نحوَ انكساري...  
يا ملائِكًا آتياً من أعماقي  
ليفتحَ لي بابَ الفردوسِ.



أَنَامُ عَلَى عَيْنِكَ الرَّاعِشَتَيْنِ -  
ضُمَّيْ حِطَامِي إِلَى صَدْرِكَ الضَّوئِيِّ.  
أَنَامُ عَلَى أَرِيحِكَ الْمَلْتَهَبِ  
لُئِمِّي شِظَايَايَ مِنْ قَلْبِكَ الْمَلِيءِ

وَأَسْجَدَ لَكَ  
أَيَّتْهَا الْقُبْلَةُ الَّتِي تُشْعِلُ قَلْبِي  
فِي صَحْرَاءِ عَمْرِي النَّاهِضِ،  
أَيَّتْهَا الشَّعْلَةُ الَّتِي تَحْمِلُنِي  
إِلَى أَبَدِ الْفَرَحِ.  
إِذَا

كيفَ لا يجثو الكونُ، بعدُ،  
أمامَ خشوعنا ليصلِّي لنا؟

يا امرأةً من نور،  
تكوّمي على صحراءِ أيامي  
وأحرقيني!

وعندما يفتح العالمُ على وجهكِ الباسمِ  
أعرفُ أنّي انبثقتُ من جسدكِ  
وأني وُلدتُ...

## صلاة

انكسر، أيها الوقتُ الذي يحاصِرُنِي،  
انكسر، أيها القلبُ الذي يأكلُه الجليد،  
انكسر أيُّها الصمتُ الذي يملأُ حَنجرتي بالرمل،  
انكسر... انكسر...

لِوَجْهِ هَذَا الصدى الأخرس،  
لكياني فراغٌ غريبٌ كخواء السديم،  
ولي منك

كلُّ هذا الأملِ الطافر،  
وكلُّ كلِّ هذا الضوء...

\*\*\*\*\*

عندما ارتاح الضوء على عينيكِ الدامعتين  
ذاب قلبي على خديكِ  
ونفضَ الفردوسُ من نظراتكِ الهاربة  
كأنه الألق...

هكذا

لم تعدْ ضلوعي ضلوعي  
ولا جسدي جسدي -  
صار أرضاً مُمَهَّدَةً  
لرقّةِ وطئكِ حينَ تعبرين...

هكذا

لم يعدْ عالمي عالمي -  
صار وطنًا لوجهكِ الضوئيِّ  
وهو يعبرُ من ترابِ الفردوس.

انكسر، أيَّها الوقتُ الذي يحاصرُنِي.  
وجهُها وقتي، وهو أبدأ الجنة،  
وقتُها قلبي، وهي حريزُ الملائكة،  
وجسمها كنيسةُ الصلاة  
إذا شرَّعَ الضوءُ قدَّاسه  
لابتسامتها الإلهية.

\*\*\*\*\*

يا امرأةً من صلاة،  
من عبيرٍ ونور،  
يا وجهي الصاعد في سلم الملائكة  
وهي تستعير رقتها منك،  
يا رائحة الفردوس  
حين يجمح فيها الخلق،  
دعيني ألتئم صوتك المشرق،  
أشتت في أريج القديسين  
ورحمة الله وهي تنهل كالمطر...  
يا امرأةً تختصر كل النساء،  
وكل ما احتوى الفردوس  
في نقطة من الدمع،

أو

في حرفٍ واحد

ينسَلُّ من شفَتِكَ،

يا وجهَ اللهِ وهو يسكنُ قلبي،

يسحبُ وجودي كلَّهُ

إلى لَمَعَةٍ من عَيْنِكَ،

يا نفحةَ الحياةِ التي تُعشِبُ كِيَانِي،

دَعِينِي أَتَبَرَّكَ من ابتسامَتِكَ الخالِقةِ،

دعيني أَعَمِّرُ لكَ من عِظامِي

جسَرَ عُبورٍ إلى مهرجانِ الفرح

أو

خيمةً من نور

خارجَ هذا الزمانِ الصغيرِ .  
يا ملائكا يوقِظُ كياني على فجرٍ آخرِ ،  
على صَلَاتِهِ الرقيقةِ ،  
احرقيني بخورًا على مذبحِ الرائعِ ،  
واملاي مسامك بي .



## أُمْنِيَّة

يا لَيْتَنِي أذوبُ في عَيْنِكَ قُبْلَةً  
مَنْ الحَرِيرِ والبَخُورِ والبريقِ،  
أَغْرَسُ في فؤادِكَ الضوئِيَّ أَفْرَاحَ الدهورِ،  
أو أَسْرِقُ الأريجَ من حنانِكَ الرقيقِ  
وأرتديكَ، يا حبيبتِي،  
غلالةً من نورٍ...

يا لَيْتَنِي أُطِيرُ ذاهلاً  
في مَرَجِ عَيْنِكَ السماويِّ المديدِ،

أَجْمَعُ فِي صَلَاتِي  
كِيَانَكَ الَّذِي يُبْلِسُ الْجِرَاحَ فِي حَيَاتِي،  
وَلَا أَعُوذُ...

## مُصَالِحَةٌ

أَتَصَالِحُ بِكَ مَعَ ذَاتِي  
حِينَ تَفِيضِينَ نُورًا وَحَنَانًا.  
أَتَصَالِحُ مَعَ أَلْمِي  
لِيَصِيرَ خَبْرًا لِلْفَرْدُوسِ.  
وَعِنْدَمَا أَتَوَحَّدُ فِيكَ  
أَرْشَحُ فِي الزَيْتِ الَّذِي  
تُقَدِّسُهُ شِفَتَاكَ.

\*\*\*\*\*

حبّيتي ابتسامةُ الأطفال

وفرُحُ عيونهم.  
حببتي ضَوْعُ البخور  
وهو يرسمُ طَهْرَ الصلاة.

حببتي قُدَّاسُ البهجة  
حينَ تَرْفَعُنِي إليها  
وتستعمرُ كياني،  
تُقَشِّرُ عَنِّي الزمنَ الثقيلَ،  
وأطْمَارَ جسدي.

حببتي نشيدُ الألوان  
إذا احتفلت،  
صمتُ البوحِ  
إذا ارتعشتُ عيناها،  
غرابَةُ اللُّقيا  
إذا ابتعدتُ وتوارتُ.

حببتي صلاة  
تتفتّح في الفردوس  
زهرةً سديميّةً لم تعرفها باقّةُ زهر  
تخرُج من تراب قلبي.

حببتي خوفٌ رائع  
من زيتٍ مُقدَّسٍ وبِلَسَمٍ.  
حببتي رِقَّةُ الضوء  
حينَ يلمعُ في عينِ الربِّ.  
حببتي وجعي المباركَ  
ينغرُزُ في خاصرتي كالحرية  
لتنزفَ زهورًا ورياحين،  
يخترقُ كفيَّ مساميرَ  
لتعانقَ شمسَ الفردوس،  
يَشُدُّني إلى جلجلتي  
فأغرقُ في وجهِ الله  
وأذوبُ فيه أهازيجَ فرحٍ دافقٍ...

حببتي قصيدةُ الجنّة  
حروفُها من نور  
وأبجديّتها ابتسامَةُ الخالق.





## القديسة

لماذا أَسْتَقْبِلُ وَجْهَكَ  
وأنا أُقْفِلُ وَجْهِي عَلَيْكَ  
ولا أَخْرَجُ؟

لماذا  
إذا كُنْتُ فِيَّ ارْتَعَدْتُ  
وانكسرتُ كالغصنِ اليابسِ تحتَ الثمرِ؟

لماذا

يا سلّم الضوء الذي يوصل إلى الفردوس،

لماذا

لا أرى حولي

إلا وجهك الخارج من عين الربّ

وعينيك الفردوسيتين؟

\*\*\*

أهَذَا الوطنِ العاقِرِ تركنا وجهينا

على بابِ السماءِ ينظر الحطام؟

أهذه الفلول التي تروحُ من أمامنا

غارقةً في ليل التقليد

تركنا ضوءنا معًا على أبواب الأرض  
واستغرقنا في ضباب النور العارم؟

أيتها الساكنة في نبضاتي،  
الخارجة مني وهي تلدني كل لحظة،  
أيتها النائمة على أريج قلبي،  
لماذا لا أسكنُ روحك  
روحًا أخرى لك  
فأغرق في الفردوس  
ولا أعودُ بعد؟

أَيُّهَا الْوَاحِدَةُ مِثْلَ ضَوْعِ الْبُخُورِ  
عَلَى مَذْبَحِ قَلْبِي،  
أَيُّهَا الْقَدِيسَةُ الَّتِي تَقْتُلْنِي،  
نَامِي فِي جَنَانِ أَعْمَاقِي  
وَلَا تَخْرُجِي ...

اقتليني، اقتليني  
يَكُنْ مَوْتِي قَرَابَانًا لِحَيَاتِكَ النَّاهِضَةِ.  
وَإِذَا نَزَفَ جَسَدِي الْمُنْهَزِمُ بَعْضَ وَجْهِكَ  
فَلَا تَمْسُحِيهِ كَيْلًا يُوَقِّظُ نَوْمَكَ الْمَلَائِكِيِّ  
فِي أَعْمَاقِ كَيْبَانِي ...

## وحدة

وحدي في صومعة ذاتي الهائلة  
أنعرج مع الظلام الذي يلقني  
أتسربل الليل.

وحدي...

لا شمس، لا قمر...

لا شيء إلا ظلامي

تستعمر الفراغ.

لا شيء إلا رائحة الليل

في غياب وجهك،

لا شيء إلا الصدى...

\*\*\*

وحدي في صومعة ذاتي الهائلة  
أَسْتَلُّكَ شَيْئًا فَشِيئًا مِنْ مَسَامِي،  
أَكْسِرُ بِكَ تَعْرُجَ الظلام  
وصفاقة الوحدة.  
أَسْتَلُّكَ ذَرَّةً ذَرَّةً  
ياقوتةً من فرح  
تَسَعُ الفردوس.  
وَحِينَ يَنْهَلُ عَلَيَّ صَوْتُكَ الْأَبْيَضُ  
مُنْهَمِرًا مِنْ أَلْقِكَ الرَّائِعِ  
يَكْسِرُنِي الذَّهُولُ  
فَأَخْرُجُ إِلَيْكَ مِنْ حَقُولِ التَّجَلِّي  
عَبْرَ هَالَةِ الرُّؤْيَا،

يا صلاةً في ضميرِ الأبد،  
يا وَحْيِ النبوةِ وهي تُشرقُ عليّ،  
أخرجُ إليك  
من جليدِ الفراغِ الذي يُثقلُ العالم،  
يا امرأةً من نور،  
يا امرأةً من رائحة،  
يا امرأةً من أثير...  
وأرحلُ معك في متاهاتِ الحلم  
إلى عالمٍ أبعدَ من الدنيا،  
إلى نداءاتِ الأعلى تحنطُ روعي  
فأجدك فيها  
صنواً

أو أرجوحةً من ضياء...

\*\*\*\*\*

وحدي في صقيعِ ليلي  
ألملمُ شظايا ذاتي حينَ ترحلين  
وأمسحُ الوقتَ عني  
لئلاَّ يعيشُ الفراغُ في شقوقِ حياتي.

وحدي في صقيعِ ليلي  
وجدتُ كلَّ شيءٍ في وجهك  
فانشقَّ الليلُ عن فجرٍ جديدٍ،



انكسر الصقيع،  
ارتدَّ الصمتُ يَنابيعِ فرحٍ...  
وأنتِ  
يا صحوةَ الحياةِ التي تنبضُ في عروقي  
تنامينَ على سماءِ قلبي  
وتحلمينَ...



## حوار

- ١ - العاشق:

صباح الخير يا ملاكًا يغني في كياني،  
صباح الخير...

يسحبني ألقك الغريب نحوهُ  
من صفاء الفجر  
أصفي من الفجر...  
ينظر إليّ في جزيرة وحدته  
بعيدًا... بعيدًا عنك...

ومع ذلك  
أسكن في كل مسامك  
كالطهر الخارج من حنان الأرض،  
أو  
كوقع القصيدة التي كتبتها السماء  
وأنت الأبدية.

صباح الخير يا أجمل ضوء في عيني،  
صباح الخير...

تمرّينَ على سهولٍ وجهي

نسيماً دافئاً

أو

قطراتٍ مطرٍ تلوّنه بالخصب،

وأزحلّ في بسمتكِ

أزحلّ حتى الغياب...

أتوالدُ قوسَ قزحٍ

يخرُجُ من عيونِ الأساطير

لينامَ على أوراقِ قلبكِ.

صباحَ الخيرِ يا شمسَ الأمنيات

تفتّحُ داخلَ كياني كالأمل.

- ٢ - العاشقة:

صباحَ الخيرِ أيّها الخارجُ من صوتي

كتراتيلِ الفردوس،

أيّها الصاعدُ إلى كياني

كفَوْحِ البَخور...

أَتَحَرَّرُ مِنِّي بِكَ / أُحَرِّرُكَ،

وَأنتَ ذهولي،

أنتَ بسمَةُ الأيامِ حينَ تُلامِسُ روحي،

نشيدُ الأبدِ الذي يُماسِكُ كياني.

أَسْحَبُكَ إِلَيَّ،

أَنْفِيكَ مِنْ صَوْمَعَةٍ ذَاتِكَ الْهَائِلَةِ،

أَسْكُنُكَ

كَمَا يَسْكُنُ الضَّوُّ عَبِيرَ الْكَلِمَاتِ،

أَكْتُبُكَ

أَلَمَّا يَسِيلُ فِي مَدَادِ الشَّعْرِ

أَوْ

قَصِيدَةً طَافِرَةً نَحْوَ الْأَلْقِ

لَا تَلْتَمِمْ إِلَّا رَائِحَةَ النُّورِ.

أَيُّهَا النَّائِمُ فِي قَلْبِي دَاخِلَ وَحْدَتِهِ،

أَيْهَا النَّابِضُ فِي عُرُوقِي

كِرُوحِ الْإِلَهِ،

حَرَّرْنِي مِنِّي أُحَرِّرَكَ مِنْكَ،

ارْتُمْنِي عَلَى عَيْنِكَ

نَشِيدًا لَغِبْطَةِ السَّمَاءِ

أَوْ

عَالَمًا مِنْ زَهْوِ الْمَلَائِكَةِ

فِي مَهْرَجَانِ الْوَجْدِ وَالْعَبِيرِ.

يَا رُوحِي النَّابِضَةَ فِي سَمَاءِ الْفَرْدُوسِ،

يَا صَمْتَ الْفَرَحِ حِينَ يَصِيرُ إِلَهِيًّا.



## - ٣ - العاشق:

صباح الخير يا سَوْسَنَةَ التكوين  
وهي تشقُّ ترابَ الفردوسِ نحوَ كياني.

أَتَكْوُمُ فِيكَ غِيْمًا

يحملُ الأرضَ إلى جنانِ الخصبِ،

أَتَجْمَعُ نَقْطَةَ نور

تسيلُ في دمعِكَ الرقراق

أو

تفتحُ بابَ الفجر

على نشيدِ العالمِ الجديد.

يا لهاثاً من نورٍ يسكبُ فيَّ القصيدة،  
يا وجهَ الخالق  
حينَ يرسمُ كائني.

وعندما أُنخِطُ إليك من صومعةٍ وحدتي  
أَهْلُكُ فيكِ مطراً أَصْفَرَ  
أَوْ قَرَعَ أَجْرَاسِ فِي قُدَّاسِ السديمِ  
يُعلِنُ أَنَّكَ خيوطُ الفجرِ  
أَوْ عينُهُ المتفتحةُ على مدينةِ فؤادي...  
يُعلِنُ أَنَّكَ الزهرةُ الضوئيةُ  
التي نبتت في فردوسِ قلبي...

يا امرأةً تختصرُ العمرَ في ابتسامَةٍ واحدة،  
يا بابَ الحياة.



## هَمْس

ينفتحُ وجهُكِ على كياني  
ناعماً كالنسيم،  
رائعاً كابتسامةِ الربِّ...

كانَ بيني وبينكِ ألقٌ يكسرُني،  
يرفعُني إليكِ  
ليجدكِ تتسللينَ إلى مسامِي  
كالحلْمِ  
أو كالقصيدَةِ

وعيناك تختصرانِ أسرارَ السديم  
وقصّة الفردوس.

كانَ بيني وبينكِ  
وجعُ المدى  
أَتَسَلَّلُ فيه إلى شوقي،  
وأطيرُ على مدى مُسَيِّجٍ بالأغاني  
يُتَلَفَنِي فيكِ  
ويُعِيدُنِي توقًا طائرًا  
في فضاءِ عينيكِ.

كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَجَعِي  
وَهُوَ يَتَسَلَّلُ مِنْ رَمَادِ الْوَقْتِ  
لِيَسْتَعْرِقَ فِي مَرَّاتِكَ الْمَشِيعَ  
مُنْخَطِفًا بِكَ،  
ذَائِبًا عَلَى حَنَانِ صَوْتِكَ:  
"حبيبي..."  
ليَقْذِفَنِي تَحْتَ فِيءِ اللَّهِ فِي الْفَرْدُوسِ.

كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
كُلُّ هَذَا الْوَقْتِ الْمَحْطَمِ  
وَكُلُّ كَلِّ هَذَا الْوَجْدِ.

فَمِنْ أَيْنَ، أَيْتَهَا الْأُبْجَدِيَّةُ الْبَكْرُ،  
مِنْ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ  
وَأَنْتِ تَسْتَغْرِقِينَ فِيَّ  
كَلِّمَا ابْتَعَدْتُ؟

لا وَجَهَ لِي، لا صَوْت...  
لا شَكْلَ، لا كِيَانَ...  
لَكِنِّي أَنْتِ،  
أَبْتَكِرُ بِكَ ذَاتِي  
كُلَّ لِحْظَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ،  
أَبْتَكِرُ رُوحِي وَكِيَانِي -



أنتِ روحي  
وأنتِ كياني،  
فاهديني... آه، اهديني!

ينفتحُ وجهُك على كياني  
نعمًا يأتي من أنشودة الأبد  
أو لحنا من صخرة الملائكة:  
"حبيبي..."  
"حبيبي..."  
يردُّ إليَّ ربيعَ المفاجأة  
وحلاوة الصلاة...

يا وجهًا من صلاة،  
يا وجمعي النائم في سريرتي،  
يا رائحة الفردوس المستعاد...

## وَحْدِي

- ١ -

وَحْدِي

فِي جَلِيدِ الصَّمْتِ

يَصْلُبُنِي وَجْهُكَ الْخَارِجُ مِنَ الرُّوْيَا،

وَيَكْسِرُنِي ...

يَكْسِرُنِي حَتَّى الْغِيَابِ.

وَحْدِي

فِي صَقِيْعِ ذَاتِي

أُراقِبُ شظايايَ حولي  
ووجهُكِ دخانٍ ...

أَكَانَ حَتْمًا علينا  
هذا الزمانُ المستحيل  
وهذا المدى الأخرسُ بيننا؟

أَكَانَ حَتْمًا علينا  
أن نكونَ من ضباب  
وفي حَلَقِينا كلُّ هذا الفرح،

في عينينا كلُّ هذا الحزنِ الأثيري...؟

أكانَ حَتْمًا عليَّ  
أنَّ أنْهزمَ في فردوسِ قلبكِ  
أو أصيرَ شظايا  
داخلَ صومعتي الجليديَّة؟

يا امرأةً من نور،  
يا صلاةً من ضوء،  
يا طعنةً رائعةً في قلبي،

كَيْفَ أَخْرَجُ إِلَيْكَ بَعْدُ  
وَأَنَا حَطَامٌ؟

- ٢ -

وحدي  
في حقول البكاء المسائية  
أَعْبُدُ قَاتِلِي،  
أُمَّ وَجْهَكَ مِنْ شِظَايَايَ  
لَعْلًا يُخَدِّشُ،  
أُطَارِدُ رَائِحَةَ حَنَانِكَ  
لَعْلًا تَغِيبُ،

أُمَدِّدُ جَسَدِي تَحْتَ قَدَمِكَ  
لئلاَّ يجرَّحها التراب...  
يا ملائِكًا يخرُجُ إلى قلبي  
ليكتشفَ الدهول،  
يا وجعي الصامت،  
يا وجعي النافر من عينيّ.

- ٣ -

وحدي  
في صومعةٍ حزني الهائل  
أَجْمَعُ فيكَ /

أَتَكَسَّرُ /

أَتَسَاقَطُ كورق الخريف.

وحدي...

لا وجه لي

لا كيان.

وحدي...

أَذوبُ كالجليدِ تحتِ شمسِكِ اللاهبة،

أَسْتَعْمِرُ الأسي،

أَنْبَتُ على حيطانِ الفراغ،

أَتَشْظَى في الزمن...

وحدي...

كيف أقولُ لكِ



إِنَّ ذَاتِي ضَاعَتْ  
وَإِنَّكَ أَنْتِ ذَاتِي؟  
كَيْفَ أَقُولُ لِكَ  
إِنَّ رَمَادِي يَلْتَمُّ نَارَكَ  
وَهِيَ تُحْرِقُهُ؟  
إِنَّ نَوْرِي يَحْتَرِقُ فِي نَوْرِكَ  
حِينَ يَلْمَسُهُ؟  
إِنَّ كَائِنِي - كُلَّ كَائِنِي -  
لَا يَسَاوِي ذَرَّةً وَاحِدَةً  
مِنْ نَوْرِ عَيْنِيكَ  
أَوْ حَرْفًا وَاحِدًا  
تَلْفِظُهُ زَهْرَةٌ فَمِكَ...

أَيُّهَا الْوَجْعُ الَّذِي يَسْكُنُ خَاصِرَتِي  
عِنْدَمَا أَفْرَحُ،  
كَيْفَ تَرْتَبِنَ إِلَى كَائِنِي لِحِظَةٍ وَجَدِكَ  
وَهُوَ حَطَامٌ؟!!

- ٤ -

أَيُّجِدِي بَعْدُ  
أَنَّ الْأَمْلِمَ عِطَرَ يَدَيْكَ  
مِنْ غَابَاتِ شَعْرِي؟

أَيُّجْدِي بَعْدُ  
أَنْ يَطْرُقَ أذْنِي صَوْتُكَ الْمَلَائِكِيِّ  
قَافِزًا مِنْ ضَحْكَةِ الْفَرْدُوسِ؟

- ٥ -

بَعِيدٌ عَنْكَ  
فِي مَتَاهَاتِ ذَاتِي...  
يُوَاسِينِي الْفِرَاقُ،  
يَنْبْتُ فِي مَسَامِي كَالْفَطْرِ...  
أَيَّتْهَا الْقَصِيدَةُ الْخَارِجَةُ إِلَيَّ مِنْ وَحْدَتِي،  
أَيَّتْهَا الصَّلَاةُ الَّتِي تُحْرِقُنِي بِخَوْرًا،

يا ملاك القلب المسكون بك،  
كيف لي أن أصل إليك  
وأنا دخان؟

لَيْتَ أُنِّي نَسْمَةٌ رَقِيقَةٌ  
تَمْسُحُ وَجْهَكَ بِعَبَقِ الْبُخُورِ.  
لَيْتَ أُنِّي دَمْعَةٌ  
تَسِيلُ مِنْ عَيْنِكَ  
لِتَقْبَلَ وَجْعَكَ.  
لَيْتَ أُنِّي ضَمَّةٌ وَرِدٍ  
فَأُعْطِرَ خَلَايَايَ بِأَرْيَجِكَ السَّمَاوِيِّ...

يا وِجَعِي الرَّائِعِ،  
يا قَمَرَ القَلْبِ الطَّالِعِ  
من سماء الفردوس.



## يا لَيْت

يا لَيْتَنِي أَرْحَلُ فِي عَيْنِكَ نَجْمَةً وَحِيدَةً  
تَقْطِفُ مِنْ ضِيَائِكَ الْوَثِيرِ نَوْرَهَا،  
وَتَسْتَفِيقُ فِي حَيَاتِهَا الْجَدِيدَةَ  
تُهْدِيكَ، مِنْ أَلْقِهَا، حُضُورَهَا،  
وَتَسْتَحِيلُ أَرْجًا مُجَنِّحًا  
يَذُوبُ فِي حُصَلَاتِكَ الْمَدِيدَةَ.

يا لَيْتَنِي أَغْرَقُ فِي نَظْرَاتِكَ الشَّرِيدَةَ  
مُنْتَحِرًا عَلَى حَنَانِكَ الطَّوِيلِ،

أَصِيرُ رَايَةً لشمسِكِ الوحيدهُ  
وقبله من السنا  
تفوح من ألقك العليل  
وتُخرجُ الأيامَ والحياةَ  
من رُفاتها البليدهُ.

يا ليتني أموتُ في عينيكِ، يا حبيبتِي،  
وأكتبَ القصيدةَ.



## مسيح

كيفَ أعودُ إليكِ  
وأنا لا أخرجُ منكِ /  
أعانيكِ  
ذرةً ذرةً /  
أذوقكِ / أشمُّكِ /  
أُخطفُ نحوكِ  
وكلِّما أُخطفْتُ انكسرتُ،  
فكيفَ، يا أنشودةَ الفردوسِ،  
أعودُ واحدًا  
وكائني فُتات؟

مَنْ عَبَدَ طَرِيقَ حَيَاتِي

لَأَسْتَعْمَرَ جَسْمَكَ

وَأَسْكُنَ كَائِنَكَ

كَالْقَبْلَةِ الْمُحَرَّمَةِ؟

أَخَافُ عَلَيْكَ

مِنْ أَشَعَّةِ الصَّبَاحِ تُلَامِسُكَ.

أَخَافُ عَلَيْكَ

مِنْ الْحُرُوفِ الَّتِي تَلْفِظُهَا

لِأَنَّهَا تَلَامِسُ شَفْتَيْكَ.

أَخَافُ عَلَيْكَ

مِنْ الْوَجَعِ اللَّذِيذِ الْمُنْحَدِرِ فِي دَمْعِكَ

لِأَنَّهُ يَلَامِسُ خَدْيَكَ،

منَ الحلمِ الذي يَحْمَلُكَ إِلَيَّ  
لأنَّه يلامسُ جِسمَكَ الشَّفَافَ كالحَرِيرِ،  
منَ الدَّمِ الذي يَنْبُضُ فِيكَ  
لأنَّه يلامسُ عِرْوَقَكَ،  
منَ القَلْقِ الذي يُلَازِمُكَ  
لأنَّه جزءٌ مِنْكَ...  
أَخَافُ عَلَيْكَ  
منَ جِسْدِي الذي  
إِذَا لَمَسَكَ شَهَقَ،  
منَ نَظْرَتِي إِذَا وَقَعَتْ عَلَى عَيْنِكَ،  
منَ يَدِي إِذَا لَامَسَتْ يَدَكَ،  
منَ كِيَانِي وهو يَعاِنُقُ كائِنَكَ

كرحيق الأغنيات...  
يا وجعي السماويِّ الرائع،  
يا ملاك الفردوسِ الهاجعِ في قلبي.

مَنْ عَبَّدَ طَرِيقَ حَيَاتِي  
لَأَسْتَعِمَرَ جِسْمَكَ  
وَجِسْمُكَ مِنْ رَائِحَةِ ضَوْءٍ؟  
مَنْ قَصَّفَ كِيَانِي  
لِتَخْرُجِي مِنْهُ  
كَرْبِيعِ الْمَفَاجَأَةِ  
أَوْ

كَرْوَعَةَ الْوِلَادَةِ؟

مَنْ عَبَّدَ طَرِيقِي إِلَيْكَ

بِالْوَرْدِ الْمُنْتَوِرِ مِنْ خَطَوَاتِكَ

لِأَكْسِرَنِي فِيكَ،

أَتَحَلَّلَ كَقَوْسٍ قُزِحٍ

وَأَنْتِ سَمَائِي...

أَنْتِ لَوْنِي

وَكُلُّ هَذَا الْمَدَى الْمَسْكُونِ بِالْأَغْنِيَاتِ...

مَنْ عَبَّدَ لَكَ ابْتِسَامَتِي

لِيَمْرَّ عَلَيْهَا نُورٌ وَجْهِكَ

إِذَا انْخَطَفَ نَحْوِ الْأَعَالِي؟

مَنْ مَهَّدَ لَكَ حَيَاتِي

حَقْلًا مِنْ أُفْحُوَانٍ وَسَوْسَنِ  
تَعْبِرِينَ فِيهِ إِلَى كَنِيسَةِ الْفَرَحِ؟  
يَا ذَهَوْلًا أَكْبَرَ مِنْ حَقِيقَةِ النُّورِ،  
يَا مَلَكُوتَ الْغَبْطَةِ الْإِلَهِيَّةِ،  
يَكْفِي أَنْ تَلَامِسِي وَجْعِي بِعَيْنَيْكَ  
لِأَبْرَأ!

غَدًا،

إِذَا تَسَاقَطَتُ سِنَوَاتُ حَيَاتِي  
كَالْوَرَقِ الذَّابِلِ،  
وَمَجَّني الْعُمْرُ رُكَامًا

على رصيفِ الحياة،  
فَسَأَسْتَقْبِلُ عَيْنِكَ اللوزِيَّتَيْنِ  
تَلْمَّانِ شِظَايَايَ مِنْ فَجِيعَةٍ وَحَدَّتِي،  
وَتَكْسِرَانِ أَسَايَ عَلَى عَبِيرِ ضَوْئِكَ،  
وَفِي قِمَّةِ شَبَابِهِمَا،  
فِي فُورَانِ الْعِزْمِ وَالْعَافِيَةِ،  
تَلْمَسَانِ هَذَا الْجَسَدَ الْمِصْدَعِ  
فَتَعُودُ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ.





## دمع

لماذا ينحدرُ الدمعُ على خديكِ  
وأنتِ بخارُ الضوءِ في عتَمَتِي  
يا وجعَ الفردوسِ،  
يا كلَّ الفرحِ الكامنِ في الوجعِ؟

لو أنّي أرَحَلُ في حَبّاتِ دمعِكِ  
لألمَسَ حزنَكَ العاري  
داخِلَ غاباتِ عينيكِ.  
لو أنّي أرتفعُ إلى حنانِكِ

لِأَمْسَحَ بِهِ رُوحِي الْمَحْطَمَةَ...  
أَرْفَعُ إِلَيْكَ هَذَا الْقَلْبَ  
لِتُهْدِيَ بِي وَجَعَكَ الْإِلَهِيَّ.  
أَرْفَعُ إِلَيْكَ دَمْعِي وَحُرْقَتِي  
لِتَنَامِيَ هَادِئَةً بَيْنَ غَابَاتِ الْأَحْلَامِ.  
أَرْفَعُ إِلَيْكَ وَجْهِي الْمَكْتَمَ  
لِتَفْتَحِي بِهِ بَابَ الْفَرَحِ،  
يَا فَرِحِي النَّابِضَ فِي عُرُوقِ الْأَرْضِ،  
يَا طَعْنِي الرَّائِعَةَ!

سَأَلْتُكَ أَنْ تُحْذِيَ يَدِي

فَأَرَدَ بِجَسَدِي عَنْكَ خَاجِرَ الْأَمِّ.  
سَأَلْتُكَ أَنْ تُحْذِيَ عَيْنِي  
فَتَرْتَاخِي مِنْ رُؤْيَةِ الْعَتَمَةِ.  
سَأَلْتُكَ أَنْ أُلْبَسِي رُوحِي  
فَتَرَدَّ عَنْكَ بَرْدَ الزَّمَانِ.  
وَإِذَا انْحَدَرْتُ فِي دَمْعِكَ  
أَلْتُمُّ سَهْوًا خَدْيِكَ بِضَوْءِ عَيْنِي  
فَلَوَّنِي فَرَحِي بِوَجْعِكَ الْفَرْدُوسِي،  
وَكَسْرِي... آه، اكْسِرْنِي...!

يا كَلِّ وَجِعِ الْفَرْدُوسِ وَهُوَ يُخْرِجُ مِنْ أَلْقِي،

يا فَرَحِي الذي يذوبُ في الوجع،  
آه، لوَّني بجزنكِ الأثيْرِي  
أَحْتَرِقُ فيكِ بَخورًا  
يَشْرَبُ دمعكِ المضيءِ  
حتى الغياب...!

لَيْتَ أَنِّي أذوبُ على شفّتكِ المرتعشتين  
قَصِيدَةً مَلَأْتُكَ  
تَرُدُّ إِلَيْكَ ارتعاشَ الفرح  
ولونَ الصبّاحِ الغائرِ في أهدابكِ...  
ليتَ أَنِّي أَرْقَى إِلَيْكَ من فراغِي الهائلِ

لِأَتَعَلَّمَ مِنْكَ الصَّلَاةَ  
أَوْ  
أَتَعَلَّمَ قَصِيدَةَ الْحَنَانِ  
وَهِيَ تُهْدِيهِ حَيَاتِي الْمَصْفَرَّةَ...  
يَا نِعْمَةَ الْعَطَاءِ حَتَّى الْوَجْعِ،  
يَا لَوْنِ الْبَرَكَةِ الَّذِي يَمْسُحُ حَيَاتِي.

طوبى لكَ  
وَكُلُّ الْكُونِ اخْتَصَرَ فِي دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِكَ.  
طوبى لكَ  
يَا قَصِيدَةَ الْمَلَائِكَةِ،

يا دمعَةَ الإلهِ كُورَتْ في امرأةٍ من نور،  
يا بابَ الفردوسِ المستعاد.

## حزن

انهزم، أيُّها الحزنُ الباردُ، انهزم...  
لحنيني أمّ لا يعرفُ إلا الصمت،  
لوجعي رنينٌ يصدعُ الكيان،  
انهزم، انهزم...

كيف صارَ هذا الوقتُ نارًا  
تردّ كائني إلى رماد،  
وهذا الوقتُ الماكر  
يُتلفُ العاشقَ حتّى الأشلاء...؟

كَيْفَ أَحْتَرِّقُ وَأَنْكَسِرْتُ

وَلَمْ أَخْرَجْ مِنْكَ؟

كَيْفَ أَسْتَفِيقُ بَعْدَ

مَنْ غَيْرِ أَنْ أَرَى عَيْنِيكَ

أَوْ أَلَامِسَ رَقَّةِ جِلْدِكَ

أَوْ أَرْحَلَ فِي النُّورِ الطَّافِرِ مِنْكَ

كِعْنَوَانِ الْأَبَدِ؟

كَيْفَ أُلْتَمَّ كُلُّ هَذَا الْحَزْنِ فِي مُحْيَاكِ

وَأَنْتِ الْبَشَارَةُ الَّتِي انْعَجَنْتِ بِالنُّورِ،

أَنْتِ الْكَنِيسَةُ الَّتِي امْتَدَّتْ فِي أَعْمَاقِي

كُورَقِ الْفِرْدُوسِ؟

كَيْفَ أَسْتَفِيقُ بَعْدُ



من غير أن تكوني أنتِ  
نورَ الفجرِ الذي يقبّل عينيّ  
قبلَ أن أرى؟  
أو تكوني أنتِ  
رائحةَ الربِّ التي تداعبُ أنفي؟  
أأخرجُ منكِ  
وأنتِ وجعُ خاصرقي اللذيذ،  
أنتِ الهدوءُ الذي يحملني  
إلى أعماقِ الغبطةِ الكونيّة،  
أنتِ الدّمُ الجاري في قلبي وعروقي،  
أنتِ الضوءُ الخارجُ من عيني،  
أنتِ الهوائِ الساري في رئتي،

أنتِ الصلاةُ التي تهمسُ لي  
قبلَ أنْ أنامَ أو أُفِيقَ،  
أنتِ رائحةُ العِشقِ التي تنبعثُ من مسامِي  
كلِّما تحرَّكتِ،  
أنتِ الوَلهُ الذي يكسرُ جسدي  
إذا أنَّ أو شَهَقَ،  
أنتِ الحياةُ التي تحركُ كائني  
كلَّ كائني  
في حقولِ النورِ والأرجِ،  
أنتِ اللهُ الساكنُ في قلبي  
عبرَ أنشودةِ الفردوسِ...  
فكيفَ، كيفَ أستفيقُ بعد

ولا أراكِ  
وأنتِ كلُّ هذا الوجود  
وكلُّ كائني وكياني؟

يا حديقةَ الشعرِ،  
يا وردةَ الفردوسِ،  
نامي على حطامي الحزينِ،  
وجفّفي به وجعكِ السماويّ...

سلامٌ لكِ

كلّما انحدرتُ على خديكِ دمعَةٌ  
كصلاةِ الربِّ.

سلامٌ لكِ

كلّما شَعَّ من قلبكِ حزنٌ  
كرائحةِ الملائكةِ.

سلامٌ لكِ

كلّما انكسرتِ على قلبي الصغيرِ  
كأشعةِ التكوينِ.

سلامٌ لكِ

كلّما احترقَ الزمانُ في أبديكِ  
كالهشيمِ الممتدِّ.

سلامٌ لكِ

كَلِّمَا مَسَحْتِ قَلْبِي بِأَغْصَانِ زَيْتُونِكَ  
وَمَسَحْتِ حَيَاتِي بِزَيْتِ الْقِدَاسَةِ،  
وَلَمَّمْتِ حَطَامِي مِنْ تَأْوُهِكَ الرَّائِعِ  
لِيَنْعَجِنَ فِي أَتُونِ وَجْدِكَ...  
سَلَامٌ وَسَلَامٌ...



## قصيدة

خارجًا مِنْ أَلْقِي الْوَجْدِ  
إِلَى نَوْرِ الْجَسَدِ  
أَتَعَالَى أَرْجًا  
يَغْرُقُ فِي عَيْنَيْكَ  
مِنْ لَوْنِ الْأَبَدِ...

خارجًا نَحْوَكِ / لَكِنَّ الْمَدَى  
يَتَهَاوَى حَوْلَ وَجْهِهِ .  
كَيْفَ أَبْقَى

واحدًا في آهة العشق  
فلا يسكنني شيءٌ سواك؟  
كيف أبقى راحلاً  
في ضوءك الوردِيّ  
والدنيا هباءً  
وتواريخ الورى  
ذابت بتاريخ سنالك؟  
كيف أُلقي  
جسدي البارد في ضوع الصفاء؟

خارجاً نحوك



في الكون الذي يُتْلَفُهُ الصمْتُ

وفي عَيْنِيَّ هذا الوجعُ الضوئيُّ؟

آه... يا قبلي البِكرُ التي

تُخْرِجُ مِنْ حَفَقَتِهَا الدنيا

لِدِينِي

واغْرَقِي فِي الفَرَحِ الأزرقِ من قلبي/

أَكْسِرِينِي

واحلمي عَبْرَ جنوبي...

فهُنَا عَيْنَاكَ آفاقي

وكفَّاكَ تَمْسَانَ ظنوني

فيصيرُ الوجعُ المرُّ زهورًا

ورياحينًا بَهِيَّةً

ويصيرُ العِشْقُ حِبرًا في جُفوني

يكتُبُ الشَّعْرَ

وأنتِ الأَبْجَدِيَّةُ...

## كِيَان

مُتَدَثِّرًا بَدَمِي  
كَأَنَّ دَمِي حُرُوفُ الشِّعْرِ  
فِي صَمْتِ الصَّفَاءِ.  
مُتَدَثِّرًا بِكَ،  
يَا زَيْنَ الزَّهْوِ فِي قَلْبِي  
مَتَى انكسَرَ المساءُ...

وَإِذَا تَوَهَّتِ السَّرِيرَةُ  
وَاسْتَفَاقَتْ مُهْجَتِي

فَتَحَتْ عَلَى عَيْنَيْكَ عَيْنَيْهَا  
وَرَحَّهَا صَفَاؤُكَ،  
وَاسْتَفَقَتْ عَلَى شَفِيرِي  
حُلْمًا يُرَدُّ إِلَيَّ  
مَا اسْتَلَبَ الزَّمَانُ مِنَ الْكِيَانِ،  
وَيَزْرَعُ الْأَلَقَ الْمَشَعَّ  
عَلَى جِرَاحِ مَرَارَتِي،  
وَيَفُوحُ كَالْأَرْجِ الْمَشَعَّ  
مَدَى ضَمِيرِي...  
وَيَهْلُ وَجْهُكَ  
فِي ثَنَايَا أَعْيُنِ الْفَجْرِ الْمَفْتَحِ  
مِثْلَ عُمَرٍ خَارِجٍ مِنْ رُوعَةِ الْفَرْدُوسِ

يَهْزُجُ فِي حُضُورِي:  
"أنا وجهك الزاهي،  
أنا فردوسك المسكون بالألق الطويل،  
أنا كيائك... يا مصيري!"

مُتَدَثِّرًا بَدَمِي،  
يُطِلُّ عَلَيَّ عُمْرُكَ  
كالشرارة وهي ترفل في العبير:  
"أنا روحك البيضاء، جسمك،  
نور عينك حين يحترف الصفاء،  
أنا كيائك... يا مصيري!"



## لِعَيْنِكَ

لِعَيْنِكَ هذا الحضورُ الذي

يَسْحَبُ الوقتَ مِنِّي

ويزرُعُني وطنًا فيهما

أَبْيَضًا مثلَ حَلْمٍ جميلٍ...

لِعَيْنِكَ لونُ الحياةِ

التي تُخْصِبُ القلبَ

بالزنبقِ المستحيلِ...

لِعَيْنِكَ بَوْحٌ غريبٌ

يُهامِسُني أخضرًا

فيلاشي مرارتي الهائماتِ

كَأَنَّ يَدَ اللَّهِ  
تَمَسَّحَنِي بِالْخِلاصِ  
وَتَحْمَلُنِي، عَبْرَ تَوْقِي، إِلَيْهَا،  
وَأَسْنُدُ رَأْسِي عَلَيْهَا،  
وَأَدْرِكُ أَيَّ تَرَكْتُ حَضُورِي  
وَأَدْمَنْتُ سِرَّ الْغِيَابِ،  
وَأَيَّ اخْتَصَرْتُ الْوُجُودَ بِنَظَرِهِ  
تَلَحَّصُ كُلَّ النِّسَاءِ  
وَكُلَّ الْأُنُوثَةِ عَبْرَ الْمَجْرَّةِ،  
وَأَيَّ بَعِينِكَ أَغْفُو وَحِيدًا  
وَأَغْرُقُ فِي فَرِحٍ رَائِعٍ كَالسَّرَابِ...



## أَنِين

يَمْشِي إِلَيْكَ الْحَزْنَ مِنْ فَلَوَاتِهِ  
وَيَغُورُ فِي عَيْنِكَ كَالنَّجْمِ الْحَزِينِ.  
وَأَنَا أَمَامَ رِتَاجِ وَجْهِكَ  
بَارِذٌ... كَالْمَوْتِ  
يَرْجُمُنِي أَنِينٌ...  
وَأَنَا...  
رَمَادٌ يَحْتَمِي بِالصَّمْتِ،  
لِكِنِّي  
أُوَارِي ضَعْفِي الْمَجْرُوحَ  
فِي نَظْرَاتِكَ الْخَضِرَاءِ

يا امرأة تَرُدُّ إِلَيَّ أَحلامي  
ولونَ الزَّهْوِ في أَيَّامِي المتصدِّعَةَ.  
يمشي إِلَيْكَ الحزنُ،  
يَسْرِقُ ما يُفَوِّزُهُ كِيَانُكَ  
من رُؤْيٍ مُتَجَمِّعَةٍ،  
وأَظَلُّ وحدي... باردًا كالموتِ في جُلدي  
أَسِيرُ على حدودِ حضورِكَ الزاهي  
وأُخْتَرَعُ الكلامَ،  
وأُكَلِّلُ الصِّدأَ المَعشِشَ فوقَ أَهدابي  
لعلَّ البُوحَ يَمْنَحُنِي السلامَ.  
يا لَيْتَنِي ضَوَّعَ البُخُورِ  
فأَعْبُدَ الحزنَ الذي لَمَسَتْهُ عَيْنَاكَ

لِتَبْرَأَ مِنْهُ رَوْحُكَ،  
غَيْرَ أَنِّي  
لَا أَزَالُ مُصَدِّعًا  
أَوْيَ إِلَى ذَاتِي شَطَايَا  
أَوْ رَمَادًا  
وَأَمَامَ عَيْنِكَ اللَّتَيْنِ تَكْوِرَانِ الْكُونَ  
أَقْبَعُ فِي انْهْزَامِي -  
يَا لَيْتَنِي ظِلٌّ يَلْزِمُ جِسْمَكَ الضَّوئِيَّ  
أَوْ ضَوْءٌ  
يُكَلِّلُ وَجْهَكَ الْبَرِّيَّ فِي غَبَشِ الظَّلَامِ...  
يَا لَيْتَ أَقْدِرُ أَنْ أَرُدَّ الْجِرْحَ عَنْكَ  
بِقَلْبِي الْعَارِي

فَتَبَقِّي وَحَدَكِ الشِّعْرَ الَّذِي  
صَنَعَ الوجودَ لِكائِنِي  
يا شِعْرِي المَسْبُوكَ مِنْ وَجَعِي  
وَمِنْ زَهْوِي  
وَمِنْ قَلْبِي المَجْمَعِ فِي الحُطَامِ ...

ما زِلْتِ، فِي أَقْصَى أَسَاكِ، حَديقَةً  
أَشجارُها صَوْتُ الملائِكَةِ التي  
رَفَعَتْ لَكَ الفِردوسَ  
يا امرأَةً أَرَقَّ مِنَ الصَّلَاةِ.  
ما زِلْتِ وَحَدَكِ نَبْضَ قَلْبِي

أو

رَنِينَ الزَّهْوِ وَهُوَ يُكُونُ الدُّنْيَا

وَيَدْفُقُ فِيَّ جَلْجَلَةَ الْحَيَاةِ...

مَا زَلْتِ مَعْبُدِي السَّمَاوِيِّ الَّذِي

أَرْنُو إِلَيْهِ إِذَا تَقَدَّسَ كَأَنِّي

مِنْ ظِلِّكَ الْعَارِي

وَبَارَكَهُ الْإِلَهَ...



## تفاحة الملكوت

تَأْتِينَ مِنْ خَلَلِ الرِّكَامِ إِلَيَّ  
كالضوءِ الرقيقِ،  
عيناكِ بُرْعَمَتَانِ  
تَخْتَرِقَانِ أَطْبَاقَ الدَّمَارِ إِلَى فُؤَادِي  
ليصيرَ أَخْضَرَ  
أو ليرحلَ في البريقِ -  
عيناكِ تشتعلانِ في أَقْصَى كِيَانِي  
كُلَّمَا التَّهَبَّ الْفِرَاقُ عَلَى الرِّكَامِ  
وفي الرمادِ -  
تَأْتِينَ مِنْ خَلَلِ الرِّكَامِ إِلَيَّ/

وجهي فارغٌ كالفقرِ  
والأحلامُ أنقاضٌ يُشظيها دمارُ الارضِ/  
وجهي، كلما اخترقته عيناكِ  
استردت من البُعادِ  
نظراته الجرحى ...  
وزلزلته احتراقُ الأرضِ.  
كفك، يا أريجًا من بريقِ الحلمِ  
أخرج من سُهادي  
وألمُّ أجزاءي على الألمِ الثقيلِ،  
أردت وجهي نحو وجهكِ  
كي يُبرعمَ في امتدادِ الحلمِ/  
كفك، يا امتدادِي



فَأَزُورَ شَعْرَكَ حَيْثُ تَعْتَصِمُ النُّجُومُ  
وَيَسْجُدُ الشَّعْرُ الْمَلُونُ فِي مَدَادِي.  
تَأْتِينَ مِنْ خَلِّ الرِّكَامِ  
كَأَنَّ وَهَجًا يَسْتَفِيقُ عَلَيَّ  
مِنْ أَعْمَاقِي الْوَهْمَى  
لِيَمْسَحَ عَنْ ذَهُولِي الْحَزْنَ  
أَوْ لِيَرْدَّ لِي وَطَنِي.  
تَعَالَيْ ثُمَّ تَخَضَّرِ الْخِرَائِبُ،  
تَخْرُجِ الْأَزْهَارُ مِنْ قَلْبِ الرَّمَادِ  
وَتَمْسُ جِبْهَتِي الْحَيَاةُ مَجْدَدًا.  
تَخَضَّرُ أَنْفَاضِي إِذَا لَمَسْتُ عَبِيرَكَ  
حِينَ يَرِشُّحُ مِنْ زَهْوَرِ يَدَيْكَ

يا وَثَمًّا على حَدِّ الحلودِ / استَسَلِمِي

لحضورِك الصافي يُضيءُ

حَرارةَ الدنيا

ويُشرقُ في وهادي.

تُفاحهُ الملكوتِ أنتِ

وعُمقُ فردوسي المشادِ.

## أُحِبُّكَ

- ١ -

أُحِبُّكَ، آه،

وَأَعْرِفُ أَيِّي

أَمُوتُ هَذَا،

وَأَيِّي تَهَشَّمُ قَلْبِي هَذَا،

وَأَيِّي أَرْحَلُ فِي مَأْتَمِي

وَأُجْرُ... أُجْرُ فِي أَلْمِي

وَأَنْسَى لِمَاذَا...

- ٢ -

أُحِبُّكَ، آه،

كأنَّ المدى

فراعُ بغيرك

لا شيءَ فيه،

وقلبي يُعشِّشُ فيه الصدى...

وأشعرُ أنَّ جميعَ حياتي

وكلَّ القصائدِ في صفحاتي

صنَّيعك أنتِ،

فإنَّ غبتِ عنها

طواها الردى...

- ٣ -

أُحِبُّكَ، آه،

إِذَا غَبَّتِ عَنِّي

تَكَسَّرَ هَذَا الزَّمَانُ أَمَامِي

وَصَارَتْ شَطَايَا فُؤَادِي دُخَانُ،

وَضِيَعْتُ شِعْرِي، وَصِرْتُ كَأَنِّي

أَطِيرُ رَمَادًا بَعِينَ الزَّمَانُ...

وَأَدْرَكْتُ أَنِّي وَحِيدٌ، وَأَنِّي

تَوَحَّدْتُ فِيكَ، فَلَا شَيْءَ مِنِّي

يُقِيمُ بِجَسْمِي،

وَلَا شَيْءَ كَانَ

يُشَكِّلُ فِيَّ زَوَايَا كِيَانُ،

وَأَنَّكَ صَرْتِ كِيَانِي وَظَيِّي ...

- ٤ -

أُحِبُّكَ، آه،

وَأَعْرَفُ أَيْيَّ

أَمَوْتُ لِهَذَا.

وَأَبْقَى وَحِيدًا

مَعَ الصَّمْتِ وَاللَّيْلِ وَالْمَسْتَحِيلِ

أُمَارِخِ نَفْسِي يَأْسًا لِأَنْسَى،

وَأُبْصِرُ وَجْهَكَ يَطْفَرُ مِنْ مُقْلَتِي

فِي السُّكُونِ الطَّوِيلِ

ويخرجُ من كلِّ نَبْضٍ بقلبي،  
وتدمعُ عيني لهذا.

وأرحلُ... أرحلُ في دمعي المستطيل...

ويَنهَلُ حُزني عليَّ رذاذاً،

وَأرْجِعُ من رحلتي مُرهَقاً،

أُقِرُّ بأبي سئمتُ الرحيلَ

وَأَنَّكَ وحدَكَ صرْتَ المِلاذاً.

- ٥ -

أُحِبُّكَ، آه،

وأعرفُ أني

أموتُ لهذا،  
وأيّ تخلّيتُ عن كبريائي،  
وأيّ سئمتُ احتضانَ عبائي،  
وأيّ أذوبُ برقة عينيكِ فيّ  
وأنسى لماذا.



## أذكريني

إِنْ تَلَّاشَى  
وَجْهَكَ الْبَرِّىُّ فِي عَنَمِ الْمَسَاءِ  
وَتَهَالَكْتُ عَلَى أَنْسَامِ حُبِّي  
غَائِبًا حَتَّى الْفَنَاءِ،  
وَضَمَمْتُ الْوَجَعَ الْمَرْكُومَ فِي قَلْبِي  
بَأَنَاتِ الْبُكَاءِ،  
وَتَطَايَرْتُ شَظَايَا فِي حَنِينِي،  
فَاذْكُرِينِي...

\*\*\*\*\*

إِنْ مَلَلْتُ التَّيَّهَ فِي لَيْلِ البُعَادِ،  
وَتَرَأَى قَلْبِي المَجْرُوحُ فِي عَيْنَيْكَ  
مِنْ قَلْبِ الرَّمَادِ،  
وَاسْتَفَاقْتُ نَسْمَةَ الذِّكْرِى  
بِصَحْرَاءِ السُّهَادِ،  
وَرَمَانِي الصَّبْرُ فِي رَجْعِ الأُنَيْنِ،  
فَاذْكُرْنِي...

\*\*\*\*\*

حِينَ يَأْتِي شَبْحُ اللَّيْلِ،  
وَتَمْتَدُّ المَسَايَا،

وتصيرُ الوحدَةُ الصمَّاءُ  
ألوانَ سُهادٍ، ومرايا،  
ويغوصُ الصمْتُ في الذكرى،  
يُلاقِي ألقَ الماضي  
حُطامًا في الزوايا،  
ويَرُدُّ الوقتُ وجهي  
مِرْقًا بينَ سِنيني،  
فاذْكُرْني...

\*\*\*\*\*

وإذا لَوْنَتِ أحلامي بأحلامِ المدى

وتلاشتْ عَنْكَ أَظْلَالِي،  
وغابتْ في تعاريجِ الصدى،  
وتَوَارَى في حُطَامِ الوَقْتِ وجهي  
ضائعا خلفَ الردى،  
وَحَلَّتْ رَوْحُكَ في الصَّمْتِ  
إلى بعضِ الحنينِ،  
فاذكريني...

## عَيْنَاكَ

عَيْنَاكَ تَخْتَرِقَانِ أَشْجَانِي  
 وَتَنْفَتِحَانِ فِيَّ  
 مَدَائِنًا خَضِرَاءَ مِنْ حُلْمٍ  
 يُهْدِيهِدُهُ فُؤَادِي،  
 وَيَمُرُّ فَوْقَهُمَا مَدَى عُمُرٍ  
 يَقُومُ مِنَ السُّهَادِ -  
 مِنْ أَيْمَانٍ لَوْنٍ سَكَبَتْ بَعَابَتَيْكَ  
 حَلَاوَةَ الصَّلَوَاتِ،  
 أَوْ أُنْرَعَتْ حُضْرَةَ لَوْزِكَ الشَّفَقِيَّ قَلْبِي  
 فَارْتَدَى عَيْنَيْكَ

واخضّر الزمانُ على المدادِ؟

\*\*\*\*

عَيْنَاكَ أَمْطَارُ الْحَيَاةِ  
تُعَبِّدُ الدُّنْيَا،  
وَتُخْرِجُهَا مِنَ الظُّلْمِ الرَّمَادِ.

\*\*\*

عَيْنَاكَ إِجْمِيلٌ  
وَقُرْآنٌ  
يَذَرِّانِ الصَّلَاةَ عَلَى الْعِبَادِ.

\*\*\*

عَيْنَاكَ ضَوْءُ اللَّهِ فِي قَلْبِي  
يُرْدُّ إِلَيَّ أَحْلَامِي  
وَيَحْمِلُ لِي حَصَادِي.

\*\*\*

عَيْنَاكَ أَرْصِفَةُ السَّدِيمِ  
وَدَقَّةُ الْأَجْرَاسِ  
فِي قُدَّاسِ عُمْرِي الْمُسْتَعَادِ.





## رحلة الجسد

افتح فضاءك أيها الجسد، وابتهل لنشيدي.

لِعَيْنَيْكَ مساحات الوهم،

لِوَجْهِكَ المضيء آلاف من الجزر الجدلى،

وَلِجَسَدِكَ الراحل في أرخبيل جسدي ذهول الاكتشاف

وغبطة اللقاء،

فأه، انفتحي أمامي،

أَدْخُلْ عَالَمَكِ المعجون بالغبطة والألق

وَأَحْرِكْ فينا غناء المسافات

حين تصير المسافة عبوراً إلى الأقصى

أو

قراءةٌ تَوَوَّلُ لَذَّةَ الخُضوعِ.

\*\*\*

افتحْ فضاءَكَ، أيُّها الجسدُ، وابتهلْ لنشيدِي.

ما أَشدَّ امْتِثَالِكِ لي

يا جسدي الآخِر!

أَيُّهَا الصَّلَاةُ التي صارَ إيقاعُها لحمًا ودمًا.

ما أروعَ خُضوعِكَ للضوءِ

وأنتِ الجسدُ الآخِرُ الذي يُنصَّبُ اللذَّةَ قَدَّاسًا

وشعلةً من بكاءِ الفرحِ

وقَدَّاسَةِ المَلَكُوتِ!  
ما أروعَ سقُوطِي فيكَ  
ذائِبًا في صدى الرغبة  
ونشيدِ التَّوقِ!  
وَإِذَا ما عَبَثْتُ بي صحراءَ الغياب  
سَحَبْتُكَ إِلَيَّ من فراغِ الضوء  
كالخيطِ المرتعشِ،  
وصرتُ فيكَ قَدَّاسَ الرغبة  
وَبَجَورِ النشوةِ المتصاعدةِ في شَهَقَاتِ النورِ —  
"نورٌ على نور!"  
كلُّ جسدٍ رحلةٌ في أفقِ الغرابةِ المضيئةِ.  
كلُّ جسدٍ علامة

والآهاتُ بجرٍ يَعْتَرِيهِ الضباب.

الجسدُ هَوَّةٌ  
نسقطُ فيها إلى فوق،  
وكَلِّمًا سقطنا ارتقينا.

الجسد عباءة  
تلمننا معًا تحت غيبوبة الحلم  
ونفترق في اتحادنا  
كأننا هواء

أو سديم.  
والجسد أبجديّة  
نصنعُ منها لغةَ الدهول،  
نكتب قصائدَ الحلم الآتي  
من حناجر النشوة الملائكيّة.

جسدك غابَةٌ من أريج الزهور  
تُهرقُ على كائني كالهواء،  
أرقّ من هواء،  
يخترقُ مسامّي / يُساكنني  
وأنا رأيته -

أنا مداهُ الأقصى  
حيثُ الكيانُ واحد  
والروح واحدة -  
جسدك - آه، جسدك  
قطرةٌ من شعاع،  
أرَّجَّ من نور  
حيثُ يضيعُ كائني - كلُّ كائني  
ولا يعود...

\*\*\*

إفتح فضاءك، أيها الجسد، وابتهل لنشيدي.

لِلْهَائِكِ مَلَمَسِ الْأَطْفَالِ وَهِيَ تُدَاعِبُ الْخَلْقَ.  
 لِأَرْجِكِ طَعْمَ النُّشُوءِ حِينَ تَبْرُقُ فِي عَيْنِي،  
 وَلِي فِيكَ كُلُّ هَذَا الْأَلْقِ،  
 وَالنَّشِيدُ الْأَزْرَقُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ رَقْصِ الْمَوْجِ  
 وَيَسْتَقِرُّ عَلَى هَدْوَيْكَ الْوَدِيعِ.

وَالْأَلْقُ الَّذِي يَأْتِيكَ،  
 فِي أَيِّ مَعَارِيحٍ يَنْسَابُ؟  
 وَكَيْفَ يَجْرِفُ مَعَهُ جَسَدِي  
 وَهُوَ يَنْزِفُ صَلَاةَ الْآه؟  
 وَكَيْفَ يَأْسَى فِي بَدَايَاتِ الْهَجْوَعِ

إذا توسّع حسّه العاري  
وارتاحَ تحت ملاءاتِ جسدِك؟

الجسد صلاة  
أَلحَّاهُ حمراء،  
وخشوعُها من لحمٍ ودم.

الجسد أَّبْجَدِيَّة  
حروفُها أَثِيرٌ من لَذَّة  
وخطُّها اتِّحَادٌ من نار.



الجسد كتابٌ  
ألفاظُهُ رنينُ الشهوةِ  
ومَضمونُهُ انسيابُ الآهاتِ.

الجسدُ محبرةٌ  
مدادُها عَرَقٌ من نورٍ  
يكتبُ على قرطاسِ الجلدِ المرتعشِ.

\*\*\*

إفتحْ فضاءك، أيّها الجسد، وابتهل لنشيدي.

هذا نشيدك:

كلُّ حرفٍ قصيدة،

كلُّ لحنٍ نشيد.

هذا نشيدك:

آهٌ فوق آه،

وفضاءٌ من اهتزازٍ مضيء.

أقرأك

صفحةً صفحةً في رحلة الجسد.

وَحِينَ أَبْلُغُ أَعْمَاقَ مِيَاهِكِ  
أُعَلِّقُ كَيْانِي عَلَى رَايَتِي الْعَالِيَةِ  
وَأَجِدُنِي فِيكَ  
شُظَايَا مِنْ هَوَاءِ  
تَتَفَرَّكُ فِي كُلِّ ضَمَّةٍ  
وَفِي كُلِّ تِيَّارِ هَامِسٍ.

أَكْتَشِفُكَ  
كَالضَوْءِ الْخَارِجِ مِنْ دَاخِلِي  
بَعِيدًا... بَعِيدًا،  
أَرْحَلُ فِيكَ:

تستقبلني أناشيدُ الورد  
وحشودُ السوسن،  
يحملني أريجُ الفرِحِ إلى حدودِ الدهول  
وترفعني النشوةُ إلى فردوسِ عينيكِ -  
عينكِ غابتا صلاةَ خضراءِ،  
وصوتكِ الغناءِ في الفردوسِ.

عينكِ محبرةُ الكلامِ  
أزحلُ فيهما إلى غاباتِ بلا حدودِ.  
يحملني موجهُما  
إلى مغامرةِ التوقِ الطويلةِ

ونشيد الألق.

عينك محبرة الكلام  
فانكتبي أيتها القصيدة الوحيدة  
من نورهما الأخرى.

وإذا انحنى الهواء على وجهي  
كيد الملاك الرقيق  
عرفتُ أبي غرقتُ في حلمك  
وصرتُ رايةً خفاقةً

لسفينتي التي تعبرُ جسدكِ المضيء.

\*\*\*

سأعنيّ لكِ

هذا النشيدَ الخارجَ مسامّي

بلونِ الضوء.

سأعنيّ لكِ

هذه القصيدةَ الخضراء

من غاباتِ عينيكِ.

سأعني لك  
رائحة زهور نيسان  
وهي تستحم في مسامك المشرعة...

وحين ينتحر الضوء على ابتسامتك السماوية  
أعرف أنني أذوب في حبورك المتدفق  
وأني  
أولد مرة ثانية  
في جسدك المضيء...

\*\*\*

في رائحة الضوء المنبعث من وجدانك الهادئ  
أبحثُ عنك...

في رنين الأريج الذي يقبل الغابات،  
ويحتمي في قلبك البري  
أبحثُ عنك...

في اتساع الكون الغارق تحت حِصاةٍ  
وهو يختصرُ الآبادَ والأزال بقبلةٍ،  
ويعتصرُ رقّةَ الإله في قطرةٍ من نور.



أَبْحَثُ عَنْكَ ...

في الجسدِ الممتدِّ أمامي كأنَّه هَمْسُ القدرِ

أو ماءُ التكوينِ يخرجُ منه الطَّلَعُ،

في هدوءِ النشوةِ الصاحبِ

وهو ينزفُ رائحةَ النورِ،

في الأنينِ الرقيقِ الذي يختصرُ كلَّ الأعمارِ

وكلَّ الفرحِ في أضواءِ المجرَّاتِ،

في لهاثِ الجسدِ الذي يذوقُ الجسدِ

أو يتننَّ بينِ رعشاتِ الحلمِ الطافرِ

والواقعِ المتبخَّرِ كالحلمِ

أَبْحَثُ عَنْكَ ...

في كلِّ ألوانِ الزهور  
وكلِّ تراتيلِ الأثير  
وصلواتِ الجسد وهو ينفثُ كالبحر،  
في قصيدةِ اللذةِ الاثريّة،  
في أبجديةِ الشهوةِ الملتهبة،  
في أرخبيلِ الجُموحِ الناهضِ من قلبكِ الغايِّ  
أبحثُ عنك...  
في كلِّ خليّةٍ من خلاياي  
وكلِّ نسَمٍ من روحي  
أبحثُ عنك...

وأنتِ

تفويضينَ عنكَ في تنهيداتِ الأبد  
وفي خلجاتِ الوجود وهو يضيء  
وفي عناقيدِ المجرّاتِ ترتعشُ على كرمَةِ الكون  
لتنعصرَ لكِ خمراً  
من صفاء... .

أَيُذْهِلُّنِي بَعْدُ  
أَنْ أَرَاكَ وَسَطَ الْفَرْدُوسِ  
شَجَرَةَ الْوَعْيِ؟

أَيُّذْهَلُنِي بَعْدُ  
أَنْ أَرَاكَ تَخْرُجِينَ مِنْ مَسَامِي  
وَمِنْ أَعْمَاقِ كِيَانِي  
قَصِيدَةَ الْوَهْمَةِ؟

\*\*\*

يَتَفَكَّكُ جَسَدِي / يَنْحَلُّ فِيكَ  
هُأَثَ نَشْوَةٍ  
مِنْ ضَوْءٍ.  
يَتَفَكَّكُ جَسَدِي  
يَنْسَلُّ قِطْعَةً قِطْعَةً إِلَى جَسَدِكَ،

يركعُ في أوقيانُس الشهوة،  
يكتبُ بالحبرِ الأبيضِ  
رحلةَ النورِ الجديدة،  
أو  
يرسمُ منارةَ الشهواتِ  
حينَ تضيقُ الأرضُ  
وترحلُ في ثقبِ الإبرة،  
حينَ يصيرُ الكونُ كَلِّه  
أضيقَ من لقاء.

يتفككُ جسدي / يحترقُ بخورًا لكِ.

يَتَبَرَّكُ بِكَ / يُبَارِكُكَ  
وَأَنْتِ لَفِظَةُ الْخَلْقِ: كُنْ،  
مَسْرُحُ التَّكْوِينِ ...  
أَنْتِ، وَحَدَاكَ، الْجَسَدُ وَالرَّحْلَةُ،  
وَالْيَمُّ، وَالسَّفِينَةُ، وَالْأَشْرَعَةُ ...  
أَنْتِ، وَحَدَاكَ الْذَاتُ الَّتِي تَأْتَلِقُ  
لِتَكُونَ فِي الْذَاتِ خَارِطَةَ التَّكْوِينِ.  
وَحَدَاكَ الْجَسَدُ،  
وَحَدَاكَ الرَّحْلَةَ فِي ضَبَابِ اللَّذَّةِ الْمُضِيئَةِ،  
إِلَى حَيْثُ الْأَحْلَامُ تُسَاكِنُ الْمَلَائِكَةَ،  
إِلَى حَيْثُ لَا يُوَدُّ جَسَدًا أَنْ يَعُودَ.

## خَواطر

ذابَ الكَوْنُ عَلَيَّ سِنَاءٍ وَجْهَكَ  
بُحُورًا لِلدَّهْشَةِ  
وَضَوْعَ بُحُورٍ...

لِمَاذَا  
كُلَّمَا نَزَفَ قَلْبِي  
أَسْأَلَ مِنْهُ وَجْهَكَ؟

أَلْقُ عَلَى أَلْقٍ،  
وَصَوْتُكَ مَرَايِي  
فِي جُزْرِ الصَّقِيْعِ الْأَزْرَقِ -  
صَوْتُكَ خَلَاصِي  
مِنْ وَحْدَةٍ ذَاتِي ...

عَرَقُ التَّعَبِ فِي نَظْرَاتِكَ  
قُدَّاسُ اكْتِفَاءٍ،  
وَابْتِسَامَتُكَ الصَّلَاةِ.



عَيْنَاكَ إِنِّجِيلُ الْحُبُّورِ  
أُصَلِّي فِيهِمَا كُلَّمَا نَظَرْتُ،  
أَقْرَأُ آيَاتِ الْأَلْقِ  
وَقَصَائِدَ الذُّهُولِ.

عَيْنَاكَ الْخِلَاصُ مِنْ تَفَاهَةِ الْوَاقِعِ  
أَسْتَعِيدُ فِيهِمَا ذَاتِي،  
أُجْرُ فِيهِمَا  
وَلَا أَعُودُ...

لِمَاذَا

إِذَا حَزَنْتِ انْكَسَرْتُ،  
وَإِذَا فَرِحْتِ التَّأَمَّتْ رُوحِي،  
وَإِذَا ابْتَسَمْتَ شَفَتَاكَ  
لَمَمْتُ فِيهِمَا كَأَنِّي الْمُنْهُوكُ  
لِيَمْسَحَ بَضِيَاءَ عَيْنَيْهِ  
رِقَّةً قُبِّلْتَهُمَا؟

أَيُّهَا الْآيَةُ إِلَيَّ مِنْ جُزْرِ السَّمَاءِ  
مِثْلَ ثَوْرَةِ التَّغْيِيرِ،  
لَفَفْتُ رُوحِي بِكَيَانِكَ  
وَاحْتَضَنْتِ قَلْبِي

جسداً من أثير  
يغمرك بالضوء.

شفتاك مرافئ نور  
ومعبد لرقّة اللذة  
تسيل روجي عليهما  
كلحظة التكوين...

شفتاك فردوس الغبطة  
يردني تفاحه إليك

فَلَا أَخْرُجُ بَعْدَ...

لِمَاذَا

كُلَّمَا صَعَدْتُ إِلَى مَذْبَحِ الضَّوئِيِّ

ازْدَدْتُ حُضُورًا؟

وَكُلَّمَا رَحَلْتُ فِي غَابَاتِ عَيْنَيْكَ

أَوْغَلْتُ فِي الضِّيَاعِ

حَتَّى الْغِيَابِ...؟

رَقَّتْكَ

جُرْحٌ فِي حَاصِرَتِي  
أَحْضُنُهُ لِأَتَبَرَّكَ بِهِ...

يَدَاكَ شَلَّالٌ صَلَاةٍ  
تَعْجُنَانِ رُوحِي  
لِيَبْدَأَ التَّكْوِينَ...



كُتبت قصائد الديوان

بين ٢١ / ٣ / ٢٠٠٦ و ٩ / ٤ / ٢٠٠٨









دیزیره سقال

# وَجَدُ



۲۰۲۰



## أَذُوبُ بَعِينِكَ

أَذُوبُ بَعِينِكَ ...

مِثْلَ ضَبَابِ السَّحَرِ

وَأَبْزَعُ مِنْكَ جَدِيدًا ...

كَضَوْءِ الْقَمَرِ،

وَأَتْرُكُ ذَاتِي كَطِفْلِ شَرِيدٍ،

وَأَتْرُكُ عَيْنِي،

أَتْرُكُ صَوْتِي،

وَأَتْرُكُ كُلَّ وُجُودِي

لَأَغْدُو غَيْمًا رَقِيقًا

يُلَامِسُ رِقَّةَ قَلْبِكَ

حِينَ تَنَامُ الْبَشَرَ.

أَذُوبُ بَعَيْنَيْكَ ...

حِينَ أَضِلُّ الطَّرِيقَ

وَأَلْمَسُ رُوحَكَ نَارًا،

وَأَطْرَبُ حِينَ أَذُوقُ الْحَرِيقَ.

أَذُوبُ بَعَيْنَيْكَ ... حَتَّى أُحِبَّكَ أَكْثَرَ،

وَحَتَّى أَصِيرَ لِشَعْرِكَ

شَهْدًا وَسُكْرًا،

وَأُحْوِ كِيَانِي

لِيَعْدُو عَلَى خَطَوَاتِكَ

وَرَدًّا وَعَنْزٍ... .

أَعُوذُ بِعَيْنَيْكَ طِفْلاً رَقِيقُ

تُرْبِيهِ رِقَّةٌ قَلْبِكَ

حَتَّى يَشِبَّ وَيَكْبُرَ .

أَذُوبُ بِعَيْنَيْكَ

مِثْلَ حُبُوبِ الْمَطَرِ

وَأَسْقِيكَ عَشِقَ فُؤَادِي

لَأُبْعِدَ عَنْكَ الضَّجْرَ... .

وَأَزْرَعُ فِيكَ جُنُونَ التَّمِيّ،

وَأَعْرِفُ أَيَّ

أَصِيرُ بِعَيْنَيْكَ لَوْنَ السَّحَرِ،  
وَأَنِّي اخْتَصَرْتُ نِسَاءَ الْبَشَرِ

بِهَمْسٍ رَفِيقِ

يَلُوحُ بِعَيْنَيْكَ

أَوْ

بِرْدَاذٍ مِنَ الشَّعْرِ يَنْهَلُ مِنْ شَفَتَيْكَ،

وَأَوْنَتْ ظَنِّي

بِرِقَّةِ قَلْبِكَ... حَتَّى يَكُونَ الْجُنُونُ

وَحَتَّى كَأَنِّي

إِذَا غَبْتُ فِي هَمْسِكَ الْمُطْمَئِنِّ

تَمَنِّيْتُ أَلَّا أَرَى بَعْدُ شَيْئًا

وَأَلَّا أَكُونَ.



## الغائبة

عندما ينفتحُ وجهكِ على ضوء قلبي  
تسيل رائحةُ الزهور  
على أهدابي،  
ويَندفعُ النور من ليل عينيكِ  
ليَغسلني...

\*\*\*

وحين تأتيين إليّ خارجةً من السراب  
أزوع من سراب  
أكتشف الغبطة،  
ألون الخيال برائحة الفرح،

أَنْسُجُ مِنْكَ أَلْفَ أَفْقٍ،

وَمِنْ رَقَّةِ صَوْتِكَ

مَجْرَّاتٍ مِنَ الْأَحْلَامِ...

\*\*\*

وَحِينَ تَمْتَدُّ إِلَيَّ يَدُكَ مِنْ خَلَلِ الْأُفُقِ

تَرْفَعُنِي الْغُرَابَةَ إِلَى سَمْتِ الْحَبُورِ،

وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ آلَافُ الصَّحَارَى،

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَدَنٌ وَأَفَاقٌ،

بَيْنِي وَبَيْنَكَ فُضَاءَاتٍ وَمَجْرَّاتٍ...

وَمَعَ هَذَا

تَسْكُنِينَ جِلْدِي عَمِيقًا،

تَسْتَعْمِرِينَ كِيَانِي، وَتَخْرُجِينَ مِنْ مَسَامِي...

فكيف... كيف تكونين فيّ

وأنتِ بعيدة حتى الغياب؟

وكيف تكونين منيّ

وأنتِ ضباب...؟

\*\*\*

عندما ينهلّ في عينيّ

ليلُ عينيكِ الأثيريّتين

أَتَساقطُ فيكِ كورقِ الخريفِ،

أَتَفْتَتُ بهدوءٍ،

أَسيل... حتى الفرح... حتى الغياب...

وعندما يخرج وجهك إليّ من ثنايا الحبور

أَعْرَفُ أَنِّي غَبْتُ فِيكَ،  
وَأَنِّي بَدَأْتُ...

## المسافة

تمرُّ المسافةُ بيني وبينَ  
 كِ تتركُ فيَّ حريرَ الغيابِ  
 فأفتحُ عينيكِ في مُهَجَّتِي،  
 وأُجرُّ عبرهما في السحابِ،  
 ويحملني شوقي المطمئنُّ  
 إلى مرفأٍ ضائعٍ في الضبابِ،  
 وتغرقُ روحي بأفياءِ روحِ  
 كِ تمسحُ فيها عناءَ العذابِ،  
 وأنسى وجودي - فعيناكِ كونُ،  
 ويغدو كياني هباءً مُذابٍ...

وعَيْنَاكِ فِيَّ غِيَابُ الْمَسَافِ  
ةٍ، لَحْظٌ مِنْ الرُّوحِ بَيْنَ الْعُبَابِ؛  
وَأَرْحَلُ فِيَّ إِلَيْكَ، أَضْيَعُ  
بِعَيْنَيْكَ عِشْقًا، وَأَنْسَى الْإِيَابِ،  
وَأَنْسَى وَجُودِي عَلَى شَاطِئَيْكَ:  
أَصِيرُ بِرُوحِكَ طَعْمَ اغْتِرَابِ:  
لَبُوحُكَ مُعْجَزَةُ الْخَلْقِ فَاضَتْ  
عَلَى الْكُونِ خِصْبًا لِيَمْحُو الْيَبَابِ،  
فَأَنْتِ الْأُلُوهَةُ تَحْضُنُ رُوحِي،  
وَأَنْتِ الْأَنْجِيلُ، أَنْتِ الْكِتَابُ...  
فَكَيْفَ تَقُومُ الْمَسَافَةَ، بَعْدُ،  
وَأَنْتِ إلهي بَدْنِيَا التَّرَابِ؟

## بَوْح

تسيلُ على وجهكِ الزَّبَقِيَّ شجونُ  
ويرحلُ فيه ارتباكُ نَضِيرِ،  
كأنَّ مدى الشمسِ حاصرَ وجهكِ بالنورِ  
ينزفُ لونَ الحُبورِ  
ويحملُ من فائضِ الفرحِ المُتَشَقِّفِ  
كوناً أثيرَ.  
كلِّما جالَ في صَمْتِ بوحكِ وجهي  
تَكَسَّرُ فيه الدِّلالَةُ  
حتى الغيابِ...  
أليسَ لهذا الكلامِ الأسيرِ انعتاقُ؟

وكلُّ الوجوه تَوَارَتْ  
على نظرةٍ عبَدَتْهَا زهورُ افتراقٍ.  
أليسَ لهذا الكلامِ اعتناقُ؟  
وكلُّ المسافاتِ ترحلُ فيه  
ولكنَّهُ ضَيِّقٌ كالغيابِ.

\*\*\*

تسيلُ على وجهكِ الزُّبقيِّ  
طيوفُ أساكِنِها  
مثلما يسكنُ النُّبضَ في القلبِ  
أو  
مثلما يرحلُ الجِذْرُ في عَتَمَاتِ الترابِ.



وتبقينَ ساحرةً  
حينما تسكُرُ الشمسُ منكِ  
فيُسكِرُنِي نورُها...  
وتسيلينَ في مهجتي وطنًا رائعَ كلِّ يومٍ  
أطلَّ منَ النورِ مبتسِمًا  
ثمَّ غابَ...  
...



## تبه

كلّما دَخَلْتُ وجهكِ الفردوسيّ تَهْتُّ في فضاءات  
 عينيكِ، وتعاليتُ مع بَحُورِكِ المتصاعد عبر رائحةِ الألق  
 لِأُلامِسِ السَّمْتِ. وحين تنفتح قرارتي على قراءاتِ  
 الوجود، أقرأ نشوةَ الخلق على شفتيكِ الزهريتين، وعُمَرَ  
 الوجدِ في نبضِ قلبكِ الدقيق، وحرارةَ اللقاءِ في إساركِ  
 الساحر،

أقرأ حروفَ العشقِ الفوّاحِ في صمتِ نظراتكِ  
 تفضحُه عيناكِ المرتعشتان بين حقول الانخفاف؛  
 أقرأ سرَّ صمتكِ المسجّي على حدودِ بوحكِ،  
 أقرأ حمرةَ الحياءِ في بوحِ قلبكِ العاشق...  
 أقرأك... آه، كالكتابِ المفتوح

أو

كعبور الدهول في انبثاق الحلم.  
فكيف كيف، يا سليلة النور والشذا،  
كيف ألامس نبض حضورك الزاهي  
وأنت أثير؟

كلّما دخلتُ وجهك الفردوسيّ تمّتُ في فضاءاتِ

عينيك،

وعيناك السّمتُ،

عيناك نشيدُ الألوهة،

عيناك العبيرُ الدافق في قصّة الخلق،

عينك التسايحُ في سديم قلبك القدّوس،  
عينك المدى المفتوح  
خارجًا من ألوهة التكوين إلى ألوهة التكوين،  
عينك الوجع الطافر من أهازيج الولادة،  
عينك كلُّ الكتب المقدّسة:  
سجودٌ ونهوضٌ وصلاة،  
عينك كفاة الخاطيء بالتوبة  
وانبثاق الإيمان من جليد الكفر،  
عينك اخضرار الشعر في يباس العالم الفارغ،  
وأنت الخواء والامتلاء،  
أنت الموت والحياة،  
الجليد والنار،

النظامُ والفوضى،  
البوحُ والصمت،  
العقَّةُ والشهوة،  
أنتِ الشرق والغرب والجهات وما بين الجهات...  
فكيف أخرج، بعدُ؟

كَلِّمًا دخلتُ وجهكِ الفردوسيَّ تَهْتُّ في فضاءات  
عينيكِ،  
كَلِّمًا احترقتُ وهجكِ الشفيف  
آنستُ وجهَ ربِّي خارجًا منكِ إليَّ  
وساكنتني كلُّ أجيالِ الملائكة،

وكلُّ كوثر الجنَّة وهو يَدْفُقُ من كيانكِ اللازورديّ.

كلِّما احْتَرَفْتُ وهجكِ الشفيف

انفَتَحَتْ من كوَّةِ الأبديةِ رائحةُ الحبور:

حبورٌ... حبورٌ... حبورٌ يغسلُ المدى. حبورٌ

أزرقُ على شفافية السماء. حبورٌ... حبورٌ صاهلٌ في ألم

الوَجْد. حبورٌ شفيفٌ كالضوء يحملُ الفضاءَ على عمر

يطير. حبورٌ... حبورٌ عميقٌ كالصلاة، أليفٌ كالهواء،

ينثرُ رُوحِي جنَّةً على ثنايا كيانكِ...

وأنا الخارجُ منِّي إليك،

الداخلُ من رُوحِي إلى رُوحك،

أنا الذاتُ تلبسُ ذاتك،

أنا الشهوةُ الأعمقُ تحترقُ جسدك

والصلاة الهادئة ترفعك بخوراً  
ترتفع إلى عينيك أريج قديسين  
وضوع ملائكة ترمم...  
وأنت، يا انفتاح الأبد في حروف الشعر الطافرة،  
تستغرقين في مدى القصيدة،  
وتحلمين... تحلمين... تحلمين...



## سجن

تنزليْن إليَّ من علِّ  
وتنفتحين على قلبي،  
فانكشفي مثلما ضوءٌ يتقطرُ من مسامِّ الأثير،  
مثلما الوجعُ الذي له رائحةُ الضوء وطعمُ الألوان،  
واستقرِّي على بريق الألق في كياني المنكشف ليستعمرَ  
النورُ أنحائي اللاهفة.

تنزليْن

وفي عينيكِ راياتُ الفرح

وزوايا الدهول...

تنزليْن

وحولكِ جوقاتُ الضياءِ  
وترانيمِ الغبطةِ ترسلُ أذانها فوقِ عُرِّي السفوحِ  
وآلافُ الغمغماتِ التي تتعالى إليكِ  
من هضباتِ الأرضِ وانسدالِ البحرِ.  
تنزليْن ... تنزليْن ...  
تعجنيْن قلبي بالنورِ وكياني بالغبطةِ  
وعمري برقَاتِ الأريجِ الذي يعبُقُ في آهاتِ  
قلبكِ ...  
حين يكونُ الوقتُ  
خفيفاً كبخورٍ يتصاعدُ،  
حين يكونُ الوقتُ  
أرقَّ من الغيابِ ...

انكشفتُ لكِ / انكشفتُ لي عيناكِ  
تَكاشَفُنَا... .

لبسنا حَجَمَ الوَجْدِ  
لبسنا اخضرارَ الأرضِ ولازورَدَ السماءِ،  
لبسنا ارتعاشاتِ النشوةِ وذهولَ الحلمِ —  
تلاَبَسْنَا:

"أنتم لباسَ لهنٍّ وهنٍّ لباسَ لكم."  
أنتم النورِ، وأمّا هنّ فرائحةُ النورِ.  
أنتم الكشْفُ، وأمّا هنّ فالرؤيا.  
أنتم الخَلْقُ، وأمّا هنّ فأولى الكلمات.  
تلاَبَسْنَا —

كان السديم يتصدّع في داخلنا،

يتناثر،

تنزفُهُ مسامُنَا لَوْنَ أَلْق

ورائِحَةَ لُبَانٍ ...

كان الزمنُ يتحلَّلُ في كياننا

ويصير انخِطافَ لحظةٍ ...

كان الكونُ ينحلّ

كما تنحلّ الشهوةُ في مشيمةِ الولادة

والعمرُ ألفَ عمر،

فضاءاتٍ مزهّرةٍ تعبقُ بترانيمِ الملائكةِ ...

كان بيني وبينكِ سَفَرُ المسافاتِ العطشى

وصحارى الرغبةِ المليئةِ بالكشوف؛

كان بيني وبينكِ

هذا العمرُ الثقيلُ ينضحُ نوراً  
وأذانُ الجوامعِ وأجراسُ الكنائسِ وجراحُ الوطن...  
كان بيني وبينك  
نزيفُ المسافةِ الرائعُ  
وكلُّ جوعِ الرعشاتِ والوحدةِ  
ومع ذلك التأمنا  
وانتقلتُ إليك،  
كسرتُ فيكِ الصمتَ الهاجعَ كالجليدِ،  
كسرتُ جراحَ المسافةِ العاليةِ كالسورِ،  
كسرتُ المدى...  
كسرتُ الفراغَ بين الكيانِ والكيانِ  
وانكسرتُ كرعيفِ الفقراءِ في كيانكِ المفتوحِ،

فلمني عليك هذا الكشف الطالع من الأقصى  
واحبسيني...  
آه، احبسيني  
ولوّني بي حروفك والأحلام،  
لوّني بي زهو العُمرِ الشفيف  
وضوء الرقة المنساب من ليل عينيك  
وحمرة الشفق التي تسيل على خديك،  
لوّني بي الشعر والصمت والكيان  
والزهو الأعمق والانخفاف والألق  
واحبسيني... في قرارك الأثيري  
آه، احبسيني...

وحيث يكبر السجن في عينيك الرائعتين  
ويضيق الكيان كحبة القمح،  
امسحي درب الخروج عن عينيّ  
فلا أعود منك بعد...





## صلاة

لماذا

كلّما ذكرتُ اسمك القدّوس  
 تراءى لي الأثيرُ في حروفٍ من أَرْج،  
 ولفَّ وجهي ابتسامُ عينيكِ،  
 ورِقَّةٌ ملمسِكِ،  
 يا أَرْقَّ من أثيرٍ؟

لماذا

أصوّرُ فيكِ ذاتي  
 حين تنكسرُ ذاتي عليَّ

فَأَلْمُ أَشْلَاءَهَا بَاقَةً وَرِدِّ أَحْمَرَ  
أَزْفَعُهَا لِرُوحِكَ؟

لماذا؟

إِذَا تَوَرَّدَتْ وَجَنَّتَاكِ  
غَوَى فِيهِمَا اللَّوْنُ،  
فَانْحَلَّ أَلْوَانًا أَرْوَعَ مِنْ قَوْسِ قَنَاحِ  
عِنْدَمَا يَنْحَدِرُ مِنَ الْفَرْدُوسِ؟

لماذا

كلّما ابتعدتُ عنكِ اقتربت،  
 وكلّما انكفأتُ انفتحتُ عليك،  
 وكلّما أقفلتُ عينيّ انداحَ فيهما وجهكِ المبتسمُ  
 وهو يرشخُ نورًا وغواياتِ ألوانٍ وعشق؟

لماذا

كلّما غبتُ فيكِ أكثرَ اشتقتُ إليكِ  
 وكلّما ابتعدتُ عنكِ خرّجتِ من مسامّي  
 ولبستِ كياني ثوبًا  
 وحضوري جسدًا؟  
 ومتى مَضَيَّ الأرق

خَرَجْتُ إِلَيَّ مِنَ السَّهَادِ  
أُرْوَعُ مِنْ حَلْمٍ  
وَأَعْمَقُ مِنْ غَبِطَةٍ؟  
وَكَلَّمَا سَاكَنَنِي الْحُزْنَ  
مَسَحْتَ عَنِّي بِصَمَاتِهِ الْمَحْرَقَةَ  
وَمَلَأْتَ قَلْبِي بِفَرَحِكِ الشَّفِيفِ  
وَحَضُورِكِ الرَّقِيقِ حَتَّى الْغِيَابِ؟

أَيَكْفِي، بَعْدُ،  
أَنْ أَعْشَقَ فِيكَ تَرْنِيمَ الْمَلَائِكَةِ  
وَرَقَّةَ الْكُوْتَرِ

وطُهِرَ الأولياء؟

أيكفي، بعدُ،

أَنْ أَتَوَهَّجَ بِاِخْطَافِ الْكَشْفِ

لِأُكْشَفَ ذَاتِي عَرِيهَا فِيكَ

وَأُعَلِّمَ كِيَانِي أَنْ يَقْرَأَ حَرْفًا حَرْفًا

جَسَدًا مِنْ نُورٍ

أَوْ

أَثِيرًا مِنْ جَسَدٍ؟

أَيُّكْفِي، بعدُ،

أَنْ تَكُونِي الْقَصِيدَةَ  
وحرارة الشعر المنهال من فوق  
ينقل إليّ فعل التكوين  
وألق المحبة في ضمير الله؟

أيكفي، بعد،  
أَنْ أَرْكَعَ فِي عَيْنِكَ  
لأحمل لك باقة حضور في حضورك الأحَد؟  
أَنْ أُصَلِّيَ فِي عَيْنِكَ  
لله الجاثم في سدرتهما  
يفيض بك على الوجود؟

## عُمَرُ

إِنِّي أَبْدَأُ الْآنَ سِرَّ وَجْهِكَ وَالسَّدِيمِ/

فانزلي إليّ من علياء، مرتديّةً ثوبَ الفصول،  
وانكشفي لكياني آهَةً عميقةً تحلُّ على خاصرة الأرض،  
تُحِلُّ فيها خصبَ الزهو، وحضورَ الارتقاء، ورقّةَ اللازورد/

انزلي إليّ من علياء

وانكشفي

فأفتح لكِ نوافذَ الكيان،

أغسلهُ بشمسكِ الأثيريّة،

أُعَمِّرَ بهجتي برقتك،

أَسْنَدَ حَيَاتِي بِحَضْرِكَ الشَّفِيفِ،  
 أَيْتَهَا الْحَامِلَةُ مِنْهَا لَوْنَ الْبِهَاءِ  
 وَرَائِحَةَ الْفَرْحِ الشَّفَقِيِّ  
 وَهُوَ يَنْسُجُ لِأَلَاءِهِ مِنْ ارْتِعَاشَةٍ بِسَمْتِكَ...  
 أَيْتَهَا الْقَادِمَةُ مِنْ زَقْرَقَةِ الْأَثِيرِ  
 وَفَرْدُوسِ الْأَلْوَانِ إِذْ يَذُوبُ بَيْنَ أَلْوَانِ نَظَرَتِكَ،  
 يَدِكَ فَارْحَلْ فِي نَوَافِيرِ الْغَبْطَةِ،  
 يَدِكَ فَانْحَلِّ فِيكَ ثَوْبًا سَدِيمِيًّا  
 مِنْ ارْتِعَاشَاتِ الْخُلُقِ حِينَ يَفِيضُ عَلَيْهِ النُّورُ...  
 يَدِكَ، آه، يَدِكَ  
 فَتَنْشَقَّ الْحُجْبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
 وَتَنْهَضِي



مشرقةً كالدهول،  
 ممهورةً بالفرح الكويّ/  
 انهضي إليّ فأستحمّ بكِ،  
 برقتكِ التي ترسم الحقيقة،  
 تفتحُ فضاء العُمُرِ على ألقٍ جديد...

\*\*\*

إنني أبدأ الآن سرّ وجهك والسديم/

فاخرجني إليّ من سُحُبِ النور ليستحمّ الليلُ في  
 عينيكِ الفردوسيتين  
 واكسري حصارَ الزمن على قلبي المشرّع

فينفتح الألقُ على حقول الألق.  
 إِيَّيَّ لأُخَصِّبَ يُبوسَةَ العمر بالفردة  
 وأبني الحُضُورَ في أفق جديد/  
 إِيَّيَّ لأُرفَعَ مدائنَ الزهوِ عند شواطئ عُمري  
 وأُغرسَ أشجارَ الضوءِ على حدودِ كياني -  
 أُعَبِّدُ كياني بإشراقاتِ الحُضُور/  
 إِيَّيَّ إِيَّيَّ فأُكُنزُ البهجةَ في تألُّقِ الوُجُدِ  
 وأُزخرفُ العمرَ بعباءاتِ الألق،  
 أَيْتُها الواحدةُ عندَ آفاقِ وجودي،  
 أَيْتُها العاليةُ كالكبرياء،  
 البسيطةُ كلفظةِ الخلقِ،  
 العميقةُ كضميرِ الإله...

\*\*\*

إِنِّي أَبْدَأُ الْآنَ وَجْهَكَ وَالسَّدِيمَ /

فانكشفي

واكشفيني على رائحةِ حُبُورِكَ،

واتركيني أغتسلُ في ماءِ حَيْرَتِكَ،

في رِقَّتِكَ المديدةِ كالضبابِ.

وعندَ حدودِكَ المتراميةِ على أطرافِ قلبي

ألمُّ ذاتِكَ وأنثرُها كالأثيرِ،

كبدورِ الدهولِ تنغرسُ في ترابِ كيانِي.

اكشفيني على رائحةِ حُبُورِكَ

وعرِّي الكَشْفَ على رُقْرُقَةِ التكوينِ

حينَ يكونُ الموتُ أليفاً كنبضِ الحياة،  
حينَ تكونُ اللحظةُ الرائعةُ  
أعمقَ من أبد... .

وعلى امتداداتِ الوجدِ الذي يخطفُ كياني  
ابني لي عمراً يرحلُ فيكِ كالسفينة  
ولا يعودُ بعد... .

## كلما نظرتُ إليكِ رأيتُ الله

- ١ -

ينفتحُ عليَّ وجهُكِ من علٍّ. تتحركِ الغيومُ حوله،  
يحيطُ به البحرُ حجابًا ومساحاتُ الليل الهادئة...  
ينفتحُ عليَّ وجهُكِ من علٍّ.  
تنزِلينِ إليَّ حاملَةً حولكِ فراشاتِ الحبورِ ونسيمَ  
الجنةِ الذي يعلّقُ بأردانِ ثوبكِ، وغناءَ الملائكةِ في صمتكِ  
الأثيريِّ.

ينفتحُ عليَّ وجهُكِ من علٍّ.  
أرى البحارَ تركعُ فيه / أرى الجبالَ تسجدُ في لونِ  
عينيكِ، يا سيّدة الطُّهرِ والرّهبةِ، يا قديسة الحقولِ  
والطبيعةِ /

أرى المدى يتحرك حولك وهو يصلي، يتعلم منك  
 أن يكونَ شفيقًا، رهيقًا كالرؤيا، ساطعًا كالألُق /  
 أرى زهورَ الدهولِ تنمو حولك، وأرجّ الدهشةِ  
 يفوحُ من ثنايا جسدك الذي يقطنُ فيه النور...  
 أرى يديك تمتدّان إليّ لأبرأً وينفتحَ السنا في  
 أعماقِ كياني /

أرى عينيكِ تخترقانِ روحي لتعجنَ فيها وجودًا  
 جديدًا من الإشراق والروعة والحبور، تطيران بها إلى  
 معارجِ السماء، وتكرّسانِ لها وصايا جديدة وفردوسًا  
 آخر.

يا قدّيسةَ السرِّ الأعمق،  
 يا نور القلب النازل من علّ،

اسكني ثنايايَ وانبتقي إليّ مني  
 فينكسر الزمنُ على حدودي  
 ويغيب المكان.

- ٢ -

تفتح عينك عليّ عبر الغيوم البيضاء/  
 في كلّ غيمة كواكبٌ ومجرات،  
 في كلّ غيمة عبيرٌ جنانٍ وكوثر،  
 في كلّ غيمة قصّة تكوين...  
 ألامسُ فيهما رقّة الصلاة وصفاء الهبولى / ألامسُ  
 الذاتَ في عُريها الأول / ألامسُ الروحَ في أقصى توحدّها/  
 ألامسُ قوّة التكوين وعلو الآلهة / ألامسُ الفصولَ والزمانَ  
 الأقصى والمكانَ الغائبَ في انخفاف الرؤيا/

أُلمسُ حضورك الشفيفَ المنهَّلَ عليَّ من علِّ  
 كالماءِ المقدَّسِ يباركُ الجسدَ بالروح،  
 ويفتحُ الروحَ داخلَ الجسد.  
 وحينما تنظرني عيناكِ أنخطفُ إلى فوق،  
 أمرُّ في هالات القديسين  
 وفي بركة الأولياء،  
 أنخطفُ...

أجمعُ المجراتِ والأفلاكِ في نطفةٍ واحدة،  
 أمسحُ الزمانَ كلَّه: الدهورَ والآبادَ في لحظةٍ واحدة  
 تجمعتُ في بريق عينيكِ.

وهكذا

حين تفتحُ عيناكِ عليَّ عبرَ الغيومِ البيضاء  
 أعرفُ أنهما تكتبان قصةَ التكوين



وتنظمان قصيدةَ الخلقِ الإلهيةِ  
تُنشدها شفقتنا الإله الأحد  
ليغوى بها الكون...  
فهل أسألُ، بعدُ،  
لماذا يرمّ الزمانُ عبرَ بحارِ عينيكِ؟  
وهل أسألُ، بعدُ،  
لماذا فاضَ عبيرُ الخلقِ عندما نزلتِ إليَّ من فوق  
أكثرَ تالِّقًا من ملاك؟  
وهل أسألُ، بعدُ،  
لماذا كلّمَا أحببتُك أحببتُ اللهَ أكثرَ؟  
وهل أسألُ، بعدُ،  
أيتها العاشقةُ المعشوقةُ،

أَيُّهَا الْخَالِقَةُ الْمَخْلُوقَةُ،

لِمَاذَا

كَلَّمْتِ نَظَرْتُ إِلَيْكِ

رَأَيْتِ وَجَهَ اللَّهِ؟

## نبوة

دمي كرزُ

يغطّي قلبك المزروع كالفر دوسٍ بالضوءِ المصّفى /  
 كنتُ أصعدُ في السنينَ لأكتبَ الأشياءَ كالجسدِ الأثيريّ  
 الذي يحيا برقة صمتك. أنقّلي عليّ فلا أكونَ لغيرِ  
 عينيكِ اللتين تهدهدانِ وداعةَ الدنيا. أكسريني  
 وانثريني في رهافة جسمك الشفقيّ أنبت فيه غيمًا  
 يسكّبُ الصلواتِ حولك، يا صلاةً مثلَ لونِ الفجرِ، يا  
 قدري!

دمي لحقولِ عينيكِ. أكسريني

في صلاة حجابك الليلي، أو في قلبك المفتوح  
للنور المشرّع،

وانثريني

في حقول الجنة الخضراء/ وحدي في جنانك  
أستسيغ الموت حين يصير لون صلاتك الزاهي، ووحدي  
مُسَدَلٌ فوقِي لِأُقْفَلَنِي عَلَيْكَ كَأَنَّ ذَاتِي غَيْرُ ذَاتِي، أَوْ كَأَنَّ  
تَرَابِكَ الْمَسْكُونُ بِالنُّورِ ارْتَدَانِي فَانْتَزَعْتُ مِنَ الْوُجُودِ دَمِي.

دمي لحقول عينيك. أكسريني

وارفعيني في حبور الأولياء أذُبُ لُبَانًا صَاعِدًا عَبْرَ  
الصلاة، وقوّضي رُوحِي لِتَخْرُجَ نَحْوَ رُوحِكَ تَوَأمًا. هُزِّي  
إِلَيَّ بِجَذَعِ نَخْلَتِكَ، أَكْسِرِينِي

وارسمي رُوحِي بِلُونِكَ، وَاعْبِرِينِي

كلِّمًا رَفَعْتُ صَلَاةً بِاسْمِكَ الْإِنْسَانَ،  
 وَأَنْتَ تَثِيرِي عَلَى قَلْبِي ضَبَابًا رَائِعًا مِثْلَ انْبِثَاقِ الْحُلُقِ.  
 رُدِّينِي إِلَيْكَ وَجَمِّعِينِي  
 فِي صَدَى النِّيَاةِ حَوْلَ ضَمِيرِكَ الْعَارِي. حُذِينِي  
 يَا طَهَارَاتِ النَّبُوءَةِ فِي عَذَابَاتِ التَّخَلِّي.  
 كُلِّمًا صَلَّيْتُ تَخْتَرِقُ الصَّلَاةُ مَدَايِ نَحْوِكَ.  
 كُلِّمًا فَكَّرْتُ فِي الْفَرْدُوسِ أَصْعَدَنِي إِلَى عَيْنِكَ  
 وَأَنْتَ تَشْرُ الضِّيَاءُ عَلَى الضِّيَاءِ.  
 فَلِمَنْ أَبُوحُ بِهَذِهِ الرَّوْيَا  
 وَلَيْسَ بِعَالَمِي الْفَائِي سِوَى رَجْعِ الْفَنَاءِ؟  
 وَلِمَنْ أَقُولُ الشَّعْرَ، بَعْدُ،  
 وَقَدْ جَمَعْتُ بِلَحْظَةٍ مِنْ مَقَلَّتَيْكَ

جميع ما تعني الألوهة،  
واختصرتِ بصمتكِ الفوّاحِ في أقصى دمي  
كلّ النساء؟

## أعود

أَعُودُ إِلَيْكَ  
كَمَا يَرْجِعُ الدَّفءُ لِلأَرْضِ  
حِينَ يَهْلُ الرِّبْعُ  
وَأَغْرُقُ فِي قَلْبِكَ اللَّا زَوْرِدِيَّ،  
أَرْحَلُ فِي كُلِّ نَبْضٍ  
لَأَقْبُضَ فِيهِ عَلَيَّ  
فَيَنْفَتِحَ النُّورُ مِنْ فَوْقُ  
عُرْسًا بَدِيعًا...  
وَأَرْجِعُ، وَحَدِي، إِلَى الْمَلَكُوتِ  
كَأَنِّي لَمْ أَتْرِكِ الْمَلَكُوتَ

ولا غابَ عَنِّي... .

وَهَذَا الْهُدُوءُ الطَّوِيلُ الَّذِي قَادَنِي

عَادَ يَهْزُجُ فِي صَمْتِهِ

ساحِرًا:

كُلُّ مَا فِيَّ فِيكَ،

وَفِيكَ الْفَرَادِيسُ... كُلُّ الْفَرَادِيسِ

حِينَ أُطِلُّ عَلَى الْكَوْنِ مِنْ فَوْقُ،

أَجْبَلُ مِنْ طِينِكَ الْحَاضِرِينَ

وَمَنْ نَاطَرِيكَ الَّذِينَ سَيَأْتُونَ،

يَا كُلَّ أَلْوَانِ قَلْبِي.

أَعُودُ إِلَيْكَ

كَمَا يَرْجِعُ الطِّفْلُ شَوْقًا إِلَى أُمِّهِ.



وَأَسْتَرْجِعُ الْعُمْرَ...  
أَكْسِرُهُ...  
أَفْتَحُ الْفَجْرَ مِنْ عَيْنِكَ الْمَشْرِقَةَ  
وَأَمُرُّ عَلَى شَفَتَيْكَ  
كَرَشِحِ الْحُبُورِ  
لَأَنْسَى كِيَانِي  
عَلَى لَوْنِ قَبْلَتِكَ الْمَحْرِقَةَ.



## حوريّة

أَتَقَطَّرُ فِي عَيْنَيْكَ  
 كَمَا يَتَحَلَّلُ حُلْمٌ  
 فَوْقَ حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ...  
 وَأَذُوبُ بِقَلْبِكَ قِطْعَةً سَكَّرَ،  
 وَحُرُوفًا تَحْضُنُهُ... مِنْ عَنَبٍ...  
 فَلِمَاذَا أَكْتُبُ بَعْدُ،  
 وَأَنْتِ جَمَعْتِ بَرِّقَةَ رُوحِكَ  
 كُلَّ الْكَلِمَاتِ؟

\*\*\*

وَإِذَا كَسَّرَنِي الْحُزْنَ

وَبَعَثَرَنِي وَجَعُ الذِّكْرِى  
أَوْ لَفَّ وُجُودِي وَجَعُ التَّغْيِيبِ...  
كَمَا الْأَكْفَانُ  
أَرْحَيْتِ عَلَيَّ حَنَانَكَ يِرْأُئِنِّي  
وَيُجَمِّعُ قَلْبِي،  
يُخْرِجُهُ مِنْ مَلَكَوَتِ الْأَحْزَانِ...  
وَمَسَحَتِ الْحُزْنَ بِبَسْمَتِكَ الْفِرْدَوْسِيَّةِ  
لِأَرَانِي عُدْتُ إِلَى الدُّنْيَا  
وَفَتَحْتُ عَلَى عَيْنَيْكَ فُؤَادِي،  
وَعَرَفْتُ بِأَبِي...  
أَعَشَقُ حُورِيَّةً!

## ملاك

تَرَاءَيْتِ ... مِثْلَ الْمَلَائِكِ ...  
على عَقْلَةٍ ...  
فاسْتَعَدْتُ حَيَاتِي،  
وَحَوَّلْتُ قَلْبِي مَسْرَحَ نَوْرٍ،  
وَأَكُونُ ذَاتِي بِقَوْسِ فُرْحٍ ...  
وَدُبْتُ عَبِيرًا  
يُذَرِّدُ رُوحَ السَّمَاءِ  
على كَلِمَاتِي،  
وَيَنْثُرُ فِيهَا رَنِينَ الْفَرْحِ ...

\*\*\*

تَرَاءَيْتِ ...  
فَاخْضَرَّ فِيَّ فُؤَادِي  
وَأَشْرَقَ وَجْهُ الصَّلَاةِ،  
وَدَوَّوْبَتِ حُزْنِي بِبَاقَةِ لَمْسَاتِكِ العَاطِرَاتِ ...  
وَلَمَّا مَسَحْتَ كِيَانِي بِقَلْبِكَ  
أَحْسَسْتُ صَوْتَ السَّمَاءِ  
يَعُودُ إِلَيَّ،  
وَنُورَ السَّمَاءِ عَلَيَّ نَاطِرِيًّا ...  
وَصِرْتُ، إِذَا رُحْتُ أَتْلُو صَلَاتِي،  
تُطَلِّينَ أَنْتِ مِنَ الكَلِمَاتِ  
لِأَدْرِكِ أَنَّ مَلَائِكَةَ الصَّغِيرِ  
يَجِيءُ وَيَخْنُو عَلَيَّ،

وَيَتْرُكُ صَوْتَ السَّمَاءِ  
يُهْدِهْدُ كُلَّ حَيَاتِي...





## نَبْضُ صَلَاةٍ

لِمَاذَا، إِذَا غَبَّتِ عَنِّي،

تَنَاءَثَرْتُ ...

مِثْلَ الضَّبَابِ الرَّقِيقِ

وَمَا عُدْتُ أَعْرِفُ أَيَّنَ أَكُونُ،

وَلَا كَيْفَ أَمْشِي،

وَلَا كَيْفَ أُكْمِلُ، بَعْدُ، طَرِيقِي ...؟

وَأَنْسَى، إِذَا غَبَّتِ،

كُلَّ وُجُودِي،

وَكُلَّ زَمَانِي،

وَكُلَّ حُدُودِي،

وَأَشْعُرُ أَنِّي أَنْطَفَأْتُ  
 فَمَا عَادَ نوري يَشْعُرُ،  
 ولا عَادَ شَيْءٌ يُرُدُّ بَرِيقِي...  
 وَأَظْمَأُ...  
 لا ماءَ يَرْوِي،  
 ولا شَيْءَ يُطْفِئُ فِي حَرِيقِي...

\*\*\*

وَحِينَ تُطَلِّينَ  
 يَرْجِعُ ضَوْءُ الْحَيَاةِ،  
 وَتَقْفِرُ، مِنْ فَرَحِي، كَلِمَاتِي...  
 وَأَعْبُرُ نَحْوَ الضِّيَاءِ،

يُسَوِّرُنِي النُّورُ،  
يَرْقَى بِقَلْبِي إِلَى فَوْقُ،  
حَتَّى تَسِيلُ السَّمَاءُ  
عَلَى غَمَّعَاتِي...  
فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَيَاةُ حَيَاةً بَعِيرِكِ  
وَاللَّهُ لِحُصِّ فَيْكِ جَمِيعَ الْبَرَايَا  
وَصَيَّرَ قَلْبَكَ نَبْضَ صَلَاتِي...



## مَعَا

يُجْرِحُ قَلْبِكَ الْأَسَى، حِينَ تَنْفَتِحُ فِيهِ ذِكْرَى الْمَلَائِكِ  
الْغَائِبِ، وَيَأْخُذُكَ الْحُزْنَ خَارِجَ حَدِيقَةِ الْفَرَحِ، وَأَنْتِ بَعِيدَةٌ  
عَنِّي...

تَنْفَرِدِينَ، وَحَدِّكَ، فِي مَعَايِلِ الدُّمُوعِ، حَيْثُ لَا  
شَيْءَ سِوَى قَلْبِكَ الْمُرْتَجِفِ، وَعَيْنَيْكَ النَّازِفَتَيْنِ حُرْفَةً  
وَعِجَابًا.

تَنْفَرِدِينَ وَحَدِّكَ فِي مُرَاوِحَةٍ لَا يَكْسِرُهَا سِوَايَ،  
وَقَدْ رَمَانِي إِلَيْكَ الْمَلَائِكِ الْغَائِبِ لِأَكُونَ نَافِذَةً ضَوْءٍ خَارِجَةً  
مِنْ رُوحِهِ الرَّائِعَةِ.

فَهَاتِي يَدَكَ، أُخْرِجُكَ مَعِيَ مِنْ آلامِ الْإِنْكَسَارِ،  
وَأُخَلِّقُ مَعًا خَارِجَ فِضَاءَاتِ الْبُؤْسِ وَالْحَقِيقَةِ الْخَائِبَةِ...

ها تي يَدِكِ، وَأَكْسِرِي وَحَدَتِكِ بِي، لِيَكُونَ الْأَمَلُ  
الآتِي عُنُونًا لِعَدِنَا.

ها تي يَدِكِ، فَتَبْرَأُ جِرَاحُنَا، وَيَنْكَسِرُ الزَّمَنُ الثَّقِيلُ  
عَنْ انْطِلَاقٍ لِلِسَعَادَةِ، يَحْمِلُنَا إِلَى آفَاقٍ مِنَ الْأَلْوَانِ  
الْمُتَشَابِكَةِ.

ها تي يَدِكِ، فَتَكُونُ وَحَدْتُنَا جِسْرًا نَعْبُرُ بِهِ هَذَا  
الْوَاقِعِ الْمَكْسَّرِ.

مَعًا لَا أَسَى...

بَلْ حُضُورٌ جَدِيدٌ فِي قَلْبِ الْحَيَاةِ.

مَعًا لَا أَسَى...

بَلْ قُوَّةٌ رَائِعَةٌ لِلتَّحْطِي، تَنْبِثُ مِنْ رُوحِنَا

الْمُتَعَانِقَتَيْنِ فَوْقَ الْوَاقِعِ، عَلَى امْتِدَادِ النُّورِ الَّذِي يُضِيءُ  
أَعْمَاقَنَا.

مَعَا نَكْسِرُ سِلْسِلَةَ الْحُزْنِ الثَّقِيلِ، لِنَنْطَلِقَ فِي فِضَاءِ  
 الْحُبُورِ، عَبْرَ سَمَاوَاتٍ رَائِعَةٍ، مَلِيئَةٍ بِأَعْيَادِ الْبِدَايَةِ.  
 مَعَا كُلُّ شَيْءٍ مُمَكِّنٌ، فَلَا وَحْدَةَ، بَعْدُ، وَلَا  
 مُرَاوَحَةَ، وَلَا انْقِبَاضَ، وَلَا تَوَجُّسَ، بَلْ انْدِفَاعٌ نَحْوَ  
 الْأَقْصَى، فِي عَزْمٍ يَفْتَحُ الطَّرِيقَ...

فَهَاتِي يَدَكَ، نَبْنِ عَالَمَنَا مِنْ نُورٍ وَرَائِحَةٍ وَبَحُورٍ،  
 وَانْفُضِي عَنْكَ غُبَارَ الْمَاضِي، وَأَشْلَاءَ اللَّحْظَاتِ الْمَكْسُورَةِ  
 فَوْقَ تُرَابِ النُّوَابِ.

هَاتِي يَدَكَ، فَنَبْرَأُ مِنْ حُزْنٍ وَغِيَابٍ، وَنَمْسَحُ نَفْسَيْنَا  
 بِرِزْتِ التَّجَدُّدِ، وَنَرْقَى إِلَى مِعْرَاجِ التَّغْيِيرِ...  
 وَبِنَا نَحْنُ يَبْدَأُ عَهْدٌ جَدِيدٌ، نَرْسُمُ فِيهِ ذَاتَيْنَا  
 الْجَدِيدَتَيْنِ، فَوْقَ عُيُونِ الْآخِرِينَ الْمَاكِرَةِ، وَفَوْقَ صَهِيلِ  
 الْغَضَبِ الْمَهْزُومِ...

أَيَّتْهَا الْمَرْأَةُ الشَّقَافَةُ كَلَوْنَ السَّمَاءِ،  
أَيَّتْهَا الْقَدِيسَةُ الْمَرْسُومَةُ مِنْ قُلُوبِ الْأَطْفَالِ،  
يَا زَيْنَ الصَّلَوَاتِ الْعَاشِقَةِ.



## طيف ملاك

لماذا

إِذَا مَرَّ طَيْفُكَ فِي خَاطِرِي

أُجِنُّ ... أَطِيرُ ...

وَأَنْسَى وُجُودِي،

وَيَرشَحُ مِنْ نَاطِرِيكَ الْعَبِيرُ ...

وَأُذْرِكُ أَيَّ

مَتَى مَرَّ فِي خَاطِرِي

خَيَالِكَ عَادَ إِلَيَّ كِيَانِي

وَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَصِيرُ ...

\*\*\*

وَحِينَ تَغِيْمُ الدُّنَى فِي عُيُونِي  
تَجِيئِينَ أَنْتِ كَشَمْسٍ  
تُنِيرُ حَيَاتِي،  
وَتَمْسُحُ طَعْمَ الأَسَى عَنْ جَفُونِي  
فَأُذْرِكُ أَنِّي  
أَطِيرُ عَلَى جَانِحَيْكَ،  
وَأَنِّي أَحِبُّ مَلَائِكًا،  
وَأَعْرِقُ فِي مُقْلَتَيْكَ  
وَأَنْسَى وُجُودِي،  
أَذُوبُ كَخَمَرٍ عَلَى شَفَتَيْكَ...  
تَجِيئِينَ أَنْتِ  
كَسِرِّ الصَّلَاةِ

وَبَبْضِ الحِياةِ  
لِتَدْفُقَ دِفءَ الحُبورِ بقلبي،  
وَتَمْسَحَ عَنِّي ظِلالَ الفَناءِ...  
تَجِيئينَ أَنْتِ  
لِتَعْدُوَ كُلُّ هومِي غِناءِ،  
وَأَنْسى بِقَلْبِكَ أَيْيَّ انكسرتُ،  
وَأَنْسى بِعَيْنَيْكَ كُلَّ النِّساءِ...



## مناجاة

أُنَاجِيكَ فِي نَزْفِ جُرْحِي  
وَأَنْتِ بَعِيدَةٌ...  
وَأَغْسِلْ قَلْبِي بِعَيْنَيْكَ  
حِينَ تُلَمَّانِ ضَوْءَ وُجُودِي،  
وَأَبْقِي وَحِيدًا...  
أَضِيعُ فِي صَمْتِكَ الْمَرَّ كُلَّ حُدُودِي  
لِأَنَّكَ، مِنْ فَرْحِي وَعَذَابِي،  
لِعَيْنَيْكَ، بِالذَّمِّ، هَذِي الْقَصِيدَةَ.

\*\*\*

أُنَاجِيكَ مِنْ وَحْدَتِي  
لِيُظَلَّ بِقَلْبِي ظِلُّكَ  
مِثْلَ النَّسِيمِ الرَّقِيقِ...  
وَأَبْدَأُ مِنْكَ حُرُوفَ حَيَاتِي الْجَدِيدَةَ،  
وَأَرْسُمُ فِيكَ كِيَانِي،  
وَأُحْرِقُ حُزْنِي حِينَ تُطَلِّينَ،  
أَخْرُجُ مِنْ هَوْلِ هَذَا الْحَرِيقِ...  
لِأَتَمَّ فِي فَجْرِ عَيْنَيْكَ  
خَارِجَ حَدِّ الزَّمَانِ،  
وَيَسْحَرُنِي الْأَلْقُ الْمَتَجَلِّي  
لِأَرْقِي إِلَيْكَ نَشِيدًا جَدِيدًا  
يَضُمُّ بِأَحْرُفِهِ لَوْنَ كَوْنٍ مُطَلِّ

أَرْقَ مِنَ الضَّوِّءِ،  
يَخْرُجُ مِنْ قَلْبِكَ الْمَتَفَتِّحِ.  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
هَذَا الضِّيَاءُ الَّذِي غَمَرَ الْكَوْنَ حَوْلِي،  
وَهَذَا الرَّجَاءُ عَلَى فَجْرِنَا الْمُسْتَهْلِ،  
وَلَا شَيْءَ فِيكَ  
سِوَى نَبْضِ قَلْبِي  
يُوقِّعُ الْحَانَةَ مِنْ كِيَانِكَ  
وَهُوَ يُصَلِّي،  
وَيَغْمُرُهُ عِشْقُكَ الْمَتَفَتِّحُ بِالضَّوِّءِ  
حِينَ يُسَوِّرُ بِالضَّوِّءِ عَيْنَيْكَ،  
يَفْتَحُ فِيْنَا نَشِيدَ السَّمَاءِ...

وَأَنْتِ أَمَامِي مَلَائِكُ تَجَلَّى  
يُوشِحُ قَلْبِي بِعِيدِ الرَّجَاءِ...



## موت

أَمُوتُ بِقَلْبِكَ، حِينَ أَرَاكَ،  
 وَأُذْفَنُ فِيهِ لِأَحْيَا كَثِيرًا...  
 وَأَعْرِفُ أَنَّ غِيَابَكَ مَوْتِي،  
 وَأَنَّ حُضُورَكَ صَارَ نُشُورًا.  
 وَأَجْهَلُ، حِينَ تَكُونِينَ أَنْتِ،  
 لِمَاذَا أَرَى اللَّهَ يَزِدُّدُ نُورًا؟  
 لَعَيْنَاكِ أَنْتِ سَمَاءٌ وَجُودِي  
 أَطِيرُ بِهَا، وَأَذُوبُ حُبُورًا،  
 وَبَسْمَةٌ تُغْرِكُ مِفْتَاحُ رُوحِي،  
 تَزِينُ الْحَيَاةَ وَتُغْوِي الْحُضُورًا.

فَكَيْفَ أَمُوتُ وَأَنْتِ حَيَاتِي،

وَقَدْ صِرْتِ وَحْدَكَ أَنْتِ الْمَصِيرَا؟

## وعي

يَذُوبُ كِيَانِي بِعَيْنَيْكَ  
مِثْلَ الضَّبَابِ الخَفِيفِ،  
وَأَرْحَلُ عَنِّي  
إِلَى عَالَمٍ مَطْمَئِنٍّ  
تَهَادَى بِضَفَّةِ قَلْبِكَ  
مِثْلَ الأَرِيحِ الرَّهِيْفِ...  
وَأَرْقَى إِلَيْكَ  
مَتَى ذُبْتُ فِي حُلْمِي المِتَجَسِّدِ  
وَرَدًّا وَنورًا وَشِعْرًا شَفِيفٌ...  
أُقْبِلُ ظِلَّ يَدَيْكَ،

وَأَخِي قَصِيدَةَ عُمْرِي عَلَيْكَ  
لَتَنْهَلَ مِنْ مُقْلَتَيْكَ  
عَبِيرَ السَّنَاءِ،  
وَعِطْرًا تَحْمَرُّ تَحْتَ الضِّيَاءِ...  
وَأُذْرِكُ...  
أُذْرِكُ، مِنْ بَعْدُ، أَنَّ الْبَهَاءَ  
تَكُونُ مِنْكَ  
مَتَى مَسَّهُ قَلْبُكَ الْبِكْرُ...  
أُذْرِكُ أَنَّ جَمَالَ السَّمَاءِ  
سَيَخْجَلُ مِنْكَ...  
وَيَعْدُو إِزَارًا مِنَ النُّورِ  
يُسْدَلُ فَوْقَ ائْتِسَامَةِ رُوحِكَ...

أُدْرِكُ...  
أُدْرِكُ أَنَّ الْحَيَاةَ  
تُلَازِمُ كَفَّيْكَ حِينَ تُقْبَلُ رُوحِي،  
وَبَسْمَةَ ثَعْرِكَ لِحْنُ  
تَطِيرُ بِهِ الْكَلِمَاتُ...  
وَأَنَّ الْقَصِيدَةَ أَنْتِ...  
تَصَفَّتْ بِنَبْضِ فُؤَادِي،  
وَشَعَّتْ كَنُورِ تَعَانُقِهِ الْكَلِمَاتُ...



## وسواس

جِسْمِكَ حِلْمٌ،  
 وروحك فَصِيدُهُ مَعْمَشَقًا بِالنُّورِ،  
 وَعَيُونِكَ حُرُوفًا...  
 وَنَشْوَتِكَ  
 شَهْقَةً صَلا  
 يُتْفَتَحُ بِقَلْبِي عَالَمًا الْمُسْتَوْرَ  
 كِلَ مَا عَ جِسْمِي دَقَّتْ بِشَوْفًا...

\*\*\*

جِسْمِكَ صَلا،

وَنَحْنَا بِشَهْوَةِ جِسْمِكَ الْقِدَّاسِ.

صَلِّي مَعِي... صَوْتِكَ حَلَا

وَهَمْسِكَ بَقَلْبِي

يُزْرَسُمِ الْوَسْوَاسِ...







ديزيره سقال

# أرجوحة الخلود





- ١ -

زَمَنْ يَتَقَا فَرْ حَوْلِي،  
وَكُلُّ الثَّوَانِي هَبَاءً.  
كَيْفَ أَخْرُجُ مِنِّي  
لِأَدْخُلَ فِي الْمَسْتَحِيلِ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ تَحْلِيهِ فِيَّ أَهْتِرَاءُ؟  
كَيْفَ أَرْفَعُنِي  
فَوْقَ هَذَا الْحُضُورِ الصَّغِيرِ  
وَلَا شَيْءَ فِيهِ  
سِوَى مَا تَبَعَثَرَّ

حَوْلَ زَمَانٍ مُقِيمٍ،  
وَحَوْلَ أَنْتِظَارِ أَمْتِلَاءٍ؟

\*\*\*

أَيُّهَا الْوَقْتُ،  
هَلْ أَتَأَلَّفُ فِيكَ  
وَلَيْسَ سِوَايَ تَمَرُّدُ هَذَا الْحُضُورِ،  
وَنَبْضِي طَرِيقٌ إِلَى فَوْقُ؟  
هَلْ أَتَعَلَّقُ بِالْفِلْدِ الْعَابِرَاتِ

وَلَسْتُ أُبَالِي بِمَا يَتَفَكَّهُ،  
لَسْتُ أَرَى فِي الْحُضُورِ  
سِوَى دَخْنَةٍ مِنْ زَوَالِ،  
وَبَيْتِي وَبَيْنَ مَدَى الْآخِرِينَ  
طَرِيقُ مُعَبَّدَةٍ بِالْهَبَاءِ  
وَطَعْمُ فَنَاءٍ؟  
كُلَّمَا بَانَ فِيَّ  
تَأَلَّقُ وَعْدٍ  
شَمَحْتُ...  
وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الْحُضُورَ ضَبَابٌ

يُحَاوِلُ أَنْ يَتَوَشَّحَ بِالْمَجْدِ  
أَوْ يَتَقَنَّعَ بِالْكِبْرِيَاءِ،  
وَيَفْضَحُهُ زَمَنٌ مَاجِلٌ  
يَتَكَسَّرُ مِنْ حَوْلِهِ،  
وَيُكْسِرُهُ وَقَعٌ مِنْ رِيَاءٍ.  
أَيُّهَا الْوَقْتُ،  
يَا حَاضِرًا كَاذِبًا،  
كَيْفَ أَعْلُو عَلَى حُكْمِكَ الْمَتَجَبِّرِ  
فِي نَبْضَاتِ الزَّمَانِ  
وَهَذَا الزَّمَانُ هَبَاءٌ؟

\*\*\*



زَمَنْ يَتَنَائِرُ حَوْلِي  
 وَأَحْصِنَةُ الصَّمْتِ تَصْحَبُ فِي الْمَوْتِ،  
 وَالْمَوْتُ سَيِّدُ هَذَا الْحُضُورِ،  
 وَلَا لَوْنُ،  
 لَا طَعْمَ فِيهِ  
 سِوَى أَنَّهُ يَتَمَدَّدُ فِي قَصْرِهِ الْمُتَعَالِي  
 يُرَاقِبُ مَا يَتَحَرَّكُ تَحْتُ  
 لَيْسَحْبُهُ نَحْوَ قَصْرِ الْفَنَاءِ،  
 وَيَحْتَبِرُ الْكَائِنَاتِ  
 لِيَنْقُذَ مِنْ ثُقُبِ وَقْعِهَا،

وَيُحَاصِرُهَا فَجَاءَ  
 حِينَ تَسْقُطُ فِي الْفَحِّ كَالْعُنْكَبُوتِ  
 تُقَهِّقُهُ عَبْرَ امْتِدَادِ الْفِضَاءِ...  
 وَيُرْذُّ الزَّمَانَ إِلَى أَوَّلِ  
 لِيَدُورَ الْوُجُودُ عَلَى حَلْقَةٍ  
 لَا انْتِهَاءَ لَهَا،  
 وَيَصِيرَ الْمَدَى فَارِعًا  
 تَحْتَ عَيْنِ السَّمَاءِ.  
 لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،  
 يَا مَوْتُ،  
 غَيْرُ فَرَاغٍ يُحْصِنُهُ الْوَقْتُ،

أَوْ قَامَةٌ  
تَتَشَامَحُ كَالرَّايَةِ الْمَشْرِيبَةِ  
نَحْوُ أَعَالِي الْبِهَاءِ.  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،  
يَا مَوْتُ،  
غَيْرُ مَدَى مَا حِلِّ لِلْمَخَالِقِ  
يَتَّقِبُهُ الْوَقْتُ  
كَيْ تَتَسَلَّلَ مِنْهُ،  
وَتَنْثُرَ فِيهِ الْعِيَاءَ.  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،

يا مَوْتُ،  
غَيْرُ تَحَدٍّ  
وَقَهَقَهَةَ تُفْلِقُ الْوَقْتَ،  
تَعْلُو  
وَتُصْبِحُ فَوْقَ الزَّمَانِ قَضَاءً.  
\*\*\*

أَيُّهَا الْوَقْتُ،  
يا حاضِرًا كاذِبًا،  
سَوْفَ أَعْلُو عَلَى حُكْمِكَ الْمَتَجَبِّرِ

فِي نَبَضَاتِ الزَّمَانِ  
لِأَنَّ الزَّمَانَ هَبَاءٌ.



- ٢ -

زَمَنْ يَتَحَرَّكُ حَوْلِي  
كَمَا يَتَقَافَزُ بَرْقٌ،  
وَيَوْمِضُ عَبْرَ الْهَنِيهَاتِ  
تَعْبُرُ فِيهِ حَيَاتِي  
شَرِيطاً مِنَ الزَّفَرَاتِ  
يُحَاصِرُنِي وَهَجُّهَا بَيْنَ آنٍ وَآنٍ.

زَمَنْ يَنْشَعَبُ  
بَيْنَ زَوَايَا الزَّمَانِ  
كُلُّ مَا فِيهِ ذَاتِي -  
وَذَاتِي تَنَاسَلُ  
فِي مَهْرَجَانِ الذُّهُولِ الطَّوِيلِ  
لِتَعْدُوَ آلاَفَ أَشْرِطَةٍ  
تَتَقَافِرُ حَوْلَ حُدُودِ الْمَكَانِ.  
حَيَاتِي تَمُرُّ أَمَامِي  
مُزْرَكِشَةً بِالنُّجُومِ،



وَيَنْصَهُرُ الْوَقْتُ  
فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ -  
كُلُّ ثَانِيَةٍ عَالَمٌ حَاصِرَ الرُّوحِ  
مِثْلَ الدُّخَانِ،  
وَتَبَدَّدَ بَيْنَ الرُّؤْيِ الطَّافِرَاتِ:  
رُؤْيٍ تَتَحَرَّكُ مِثْلَ التَّلَاوِيحِ  
حِينَ يُبَعَثُهَا قَدْرٌ غَامِضٌ  
أَوْ ضَجِيجٌ سُكُونِ الثَّوَانِي  
عَلَى زَفْرَاتِي،  
رُؤْيٍ مِنْ حَيَاتِي،

رُؤَى تَتَقَاسَمُ ذَاتِي،  
وَذَاتِي تَجْمَعُ فِي بَحْرِهَا،  
وَيُسَوِّرُهَا أُفُقُ طَافِرٍ  
مِنْ زَوَايَا الْكِيَانِ...  
رُؤَى تَتَجَمَّعُ بَيْنِي  
وَبَيْنَ الزَّمَانِ الَّذِي صَارَ مُنْبَسِطًا  
فِي فُؤَادِي  
كَحَقْلِ لَالِيٍّ  
مُنْبَسِطٍ بِانْتِظَامٍ عَجِيبٍ  
تَرَاكُمُ فِيهِ تَجَارِبُ عُمْرِي

لِتَذْرِفُ ضَوْءًا عَلَى كَلِمَاتِي.

\*\*\*

وَبَيْنِي وَبَيْنِي

فَرَاغٌ وَسِيعٌ...

وَلَكِنَّهُ عَابِقٌ

بِزُهُورِ الْبَهَاءِ...

وَلَيْسَ سِوَى عَزْفِ صَمْتٍ عَمِيقٍ

يُجْمَعُ فِي أُذُنِي

لِحَنَهُ الْأَبْدِيِّ

لِيَكْشِفَ أَنَّ الْغِيَابَ أَنْتَظَرُ حُضُورِ،  
وَأَنَّ السَّمَاءَ  
قَدَرُ لِلْقَصِيدَةِ يَحْمِلُهَا الرَّفْضُ  
وَهُوَ يُصَوِّرُ دُنْيَا تَحْدَى الزَّمَانَ؛  
فَكُنْ، يَا حُضُورُ، الْقَصِيدَةَ،  
كُنْ مَا يُقَاطِعُ  
بَيْنَ الْحَيَاةِ  
وَبَيْنَ الْفَنَاءِ  
لِيَعْبُرَ نَحْوَ الْخُلُودِ الْمَضِيِّ  
وَفِي الشِّعْرِ عَالَمُهُ.

كُنْ وَجُودِي الَّذِي أَسْتَكِينُ بِهِ  
 وَأُحَلِّقُ نَحْوَ الضِّيَاءِ...  
 وَيَنْكَسِرُ الْمَوْتُ حِينَ يَصِيرُ سَرَابًا،  
 وَيَعْدُو الزَّمَانُ دُخَانًا  
 تَبَدَّدَ فِي الْأَبَدِيَّةِ،  
 تَعْدُو الْقَصِيدَةُ  
 فَحًّا يَصِيدُ الرَّدَى،  
 وَالرَّدَى قِصَّةً رُوِيَتْ،  
 وَالْقَضَاءُ  
 يَتَرَاوَعُ بَيْنَ حُرَافَاتِهِ فِي حَيَاءٍ...

\*\*\*

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،  
يا مَوْتُ،  
غَيْرُ تَحَدٍّ  
وَقَهْقَهَةٍ تُفْلِقُ الْوَقْتَ،  
تَعْلُو  
وَتَعْدُو فَوْقَ الزَّمَانِ قَضَاءً.

\*\*\*

أَيُّهَا الْمَوْتُ،  
يا حاضِرًا كاذِبًا،

سَوْفَ أَعْلُو عَلَي حُكْمِكَ الْمَتَجَبِّرِ  
فِي نَبْضَاتِ الزَّمَانِ  
لِأَنَّ الزَّمَانَ هَبَاءً.





- ٣ -

هذا أنا،

كُؤِنْتُ مِنْذُ الْبَدْءِ مُذْ كَانَ الضِّيَاءُ،

وَمَا عَرَفْتُ سِوَى مَلَا حَقَّةِ النَّجُومِ.

كَبُرْتُ فِي وَطَنِ

تَشْطَى فِي أَوْطَانًا،

فَلَا عَبْتُ السَّدِيمَ عَلَى مَسَارِحِهِ،

وَمَمَّانِي غِنَاءُ الشِّعْرِ

مُنْذُ تَفْتَحِ الْأَزْهَارِ.

كُنْتُ أَنَا جُمُوحَ قَصِيدَتِي

فِي غَمْرَةِ الزَّمَنِ .  
وَأَنَا الَّذِي جَمَعْتُ فِيَّ  
سُلَالَتِي وَحَضَارَتِي ،  
وَحَطَطْتُ مَا يَدْعُوهُ قَدْرِي ؛  
رَسَمْتُ دَمِي  
بِلُؤْنِ النَّارِ  
كَيْ يَبْقَى بِلَا وَهْنٍ .  
وَصَعَدْتُ نَحْوَ السَّمْتِ  
أُنزِلُهُ إِلَيَّ  
لِتَبْرُقَ السَّمَوَاتِ فِي وَطَنِي -

أنا وَطَنِي!  
وَأنا الَّذِي ما زِلْتُ أَقْرَأُني،  
فَلَيْسَ سِوايَ مَنْ يَتَلو  
مَزَامِيرَ الأُلُوهِةِ  
بَيْنَ إِنسانٍ يُراوِحُ خائِفاً  
وَإِلَهِهِ المَسبوكِ في أَعماقِهِ  
بِالْخَوْفِ كَالوِثَنِ!  
وَأنا أنا وَطَنِي.  
وَإِلَهِي المَعْبودُ فِيَّ  
يَطِيرُ بي نَحْوَ العُلَى،

وَيَشُدُّنِي صُعْدًا إِلَى مَلَكُوتِهِ،  
 فَأَرَاهُ مُبْتَسِمًا لِقَلْبِي -  
 كُلَّمَا ضَيَّعْتُهُ  
 فَتَشْتُ عَنْهُ بِدَاخِلِي،  
 وَقَرَأْتُ فِي حَرْفِ الْقَصِيدَةِ إِسْمَهُ،  
 وَسَكَنْتُ قَلْبَهُ.  
 كُلَّمَا صَلَّيْتُ بِالشِّعْرِ أَنْتَظَرْتُ وَصُولَهُ -  
 وَوَصُولَهُ سِرًّا سَمَاوِيًّا  
 يُطِلُّ مِنْ الفُؤَادِ.  
 وَكَبُرْتُ فِي دُنْيَايَ،

عَايَشْتُ الضِّيَاءَ،  
وَعَايَشْتَنِي فِي الدُّهُولِ قَصِيدَةٌ،  
فَأَسَلْتُ عُمْرِي فِي مِدَادِي.  
صِرْتُ الْقَصِيدَةَ تَحْتَمِي بِالنُّورِ،  
وَأُنْكَشَفْتُ أَنَايَ لِذَاتِهَا،  
وَتَحَصَّنْتُ بِالشِّعْرِ:  
هَذَا مُهْجَتِي،  
وَأَنَا الْبَيَاضُ عَلَى السَّوَادِ.  
هَذَا أَنَا:  
أَبْدِيَّةٌ تَمْضِي إِلَى أَبْدِيَّةٍ بِيضَاءَ

مِنْ نَوْرٍ يُعَمِّدُهَا،  
وَتَبْقَى فِيهِ فِي حَالِ اعْتِمَادٍ.

\*\*\*

وَأَنَا أَنَا.  
مَا زِلْتُ أَسْكُنُ فِي تَقَاسِيمِ الْقَصِيدَةِ.  
كُلَّمَا ابْتَعَدَتْ  
تَعُودُ إِلَيَّ مُسْرِعَةً،  
فَلَا مَنْفَى سِوَايَ لَهَا،  
وَلَا وَجْهٌ سِوَايَ،

ولا عَبيْرُ.  
ما زِلْتُ أَسْكُنُ فِي امْتِدَادِ طِفُولَتِي،  
وطفولتي فَرَحٌ أَثِيرِيٌّ كَبِيرٌ...  
أَلشَّمْسُ وَالِدَتِي،  
وَعُمْرِي فِي امْتِدَادِ أَبِي،  
وَبَيْنَ العُمْرِ وَالزَّمَنِ المَشْطَى  
أَلْفُ رَسْمٍ مِنْ رُسُومِ الكَوْنِ.  
كُنْتُ أُقِيمُ فِي صَلَوَاتِ أَهْلِي،  
وَالْحُطُوبُ تُحِيطُ بِي،  
وَأَظَلُّ أَعْلَى مِنْ حُطُوبِي.

ما زلتُ أَخْرُجُ مِنْ هُبُوبِي -  
 وَهُبُوبِي الْآتِي،  
 وَآتِيَّ الْقَصِيدَةُ  
 وَهِيَ تُشْعِلُ جِلْدَهَا.  
 ما زلتُ أَخْرُجُ مِنْ عُيُونِ الْمَوْتِ  
 طِفْلاً تَوْلَدُ الْأَحْلَامُ فِيهِ  
 عَلَى جَوَانِحٍ مِنْ شُبُوبِ.  
 هذا أنا،  
 وَأَنَا شَبَابٌ  
 فِي فُؤَادِ الشَّمْسِ يُحْرِقُهَا،



وَيَنْفُثُ فِي حَرَارَتِهَا حَرَارَاتِ الْعُلَى.  
وَأَنَا السَّدِيمُ.  
أَنَا الْهَدِيرُ.  
أَنَا زَيْبُ الرَّعْدِ يَفْتَرَعُ السُّكُونَ.  
أَنَا امْتِدَادَاتُ السُّهوبِ،  
وَأَنَا أَثِيرُ الشِّعْرِ  
فِي كَوْنٍ تَصَقَّى  
حَيْثُ يَنْتَصِرُ الْحُبُورُ عَلَى الشُّحُوبِ.

\*\*\*

هَذَا أَنَا،  
وَأَنَا امْتِدَادُ النُّورِ  
فِي سَمَوَاتِ قَلْبِي:  
كُلُّ عِرْقٍ فِيهِ يَنْبِضُ بِالْأَقَاحِي.  
أَمْشِي...  
وَتَحْتَرِقُ الْخُطُوبُ  
عَلَى جِرَاحِي.  
أَمْشِي...  
وَأَثَارِي حَضَارَاتُ  
مِنَ الْعَزْمِ الْمَصْفَى بِالرِّيَّاحِ.

عُمري يَضُمُّ جَمِيعَ ما في الأَرْضِ  
مِنْ نورٍ،  
وَيُشْعِلُ في الخُطى  
بَرْقَ التَّمَرُّدِ.  
لَيْسَ فيَّ سِوايِ.  
عُمري وَجْهَةٌ الحَيَوِيَّةِ البَيْضاءِ  
وَهِيَ تَصيحُ بالدُّنيا: قِفي،  
وَتَكُونِي سورًا بَوَجْهِ المَوْتِ  
أَقوى مِنْ مَهائِبِهِ.  
أنا سَأْظَلُّ، يا مَوْتُ، أَنْتِظَارِكِ

وَهُوَ يَسْقُطُ حَوْلَ أَقْدَامِي،  
 وَأَقْدَامِي زُهُورُ الخُلْدِ  
 فِي ضَرَبَاتِ صَاعِقَةٍ  
 تُدَجِّجُ نَفْسَهَا بِالْمُسْتَحِيلِ.  
 أَنَا الخُلُودُ.  
 اللَّيْلُ يَسْقُطُ فِي نَهَارِي،  
 وَالرَّمَادُ يَقُومُ مِنْ كَبَوَاتِهِ.  
 وَأَنَا العَنَاوِينُ الكَثِيرَةُ والبَرِيدُ.  
 الشِّعْرُ يَرْقُصُ فِي عُروْقِي،  
 والمَدَى فَرَحٌ مَدِيدُ.

سَأْظَلُّ فِي أَبَدِيَّتِي،  
يا أَيُّهَا الْمَوْتُ الْكَوْوُدُ.  
سَأْظَلُّ أَقْوَى مِنْ شِرَاكِكَ،  
إِنْ سَقَطْتُ يُتِمُّنِي الشَّعْرُ الشَّرِيدُ.  
سَأْظَلُّ قَامُوسَ الْعَزِيمَةِ  
دُونَهُ عَزْمٌ مُرِيدُ.  
سَأْظَلُّ أَبْنِي مَا أُرِيدُ.



- ٤ -

عَرِي النَّجْمُ عَلَى قَلْبِي  
 فَتَحَرَّكَ فِيَّ أَرِيحُ الشِّعْرِ .  
 سَمَوْتُ بِهِ كَالسَّرْوِ الْعَالِي  
 فَوْقَ الْأَرْضِ ،  
 وَكُنْتُ أُلَاعِبُ أَطْيَارَ الْوَحْيِ ،  
 تُعَانِقُنِي وَأَلْحِقُهَا ...  
 كَانَ الشِّعْرُ يُحَرِّكُنِي فِي رِحْلَةِ عُمْرِي  
 فَأَضْمُّ إِلَيَّ الشَّمْسَ ،  
 أُصَفِّيهَا وَأُورِّعُهَا فِي تُرَاتُّا .

زَمَنِي يَحْمِلُنِي  
 نَحْوَ رِتَاجِ صِبَايَ،  
 فَأَذْخُلُهُ وَأَطِيرُ...  
 كُلُّ الْأَرْضِ تُحْمِلُ أَلْوَانَ الزَّهْوِ،  
 وَكُلُّ الْأَحْلَامِ عَبِيرُ...  
 مَا زِلْتُ أَعَانِقُ رُوحَ اللَّهِ  
 وَأَخْرُجُ مِنْ زَمَنِي نَحْوَ السَّمْتِ،  
 وَوَجْهِي كُلُّ وَجْهِ الْحَرْفِ  
 مَتَى رَسَمَ الْحَرْفَ وَلَوْنَهُ  
 لِيَصِيرَ



راياتِ النورِ تُعَيِّرُ وَجْهَ الدُّنْيَا،  
 وَتُحَلِّقُ فَوْقَ مَدَارَاتِ التَّارِيخِ.  
 كَأَنِّي  
 أَحْمَلُ مِنْ أَعْمَاقِ شَبَابِي  
 بَرْقَ التَّغْيِيرِ يَشُقُّ الْوَقْتَ  
 لِأَنَّ الزَّمَانَ الْوَاسِعَ ضَاقَ عَلَيَّ صَدْرِي،  
 وَلَأَنِّي  
 مَا زِلْتُ، كَمَا كُنْتُ،  
 الْأَحِقُّ فِيهِ فَرَاشَاتِ النُّورِ،  
 وَأَرْفَعُ فِيهِ قَدْرِي -

وَأَنَا قَدَرِي.  
وَأَنَا كُنْتُ لِأَصْنَعَ تَارِيخِي  
مِنْ نَوْرٍ  
يُخْصِبُ هَذِي الدُّنْيَا كَالْمَطَرِ.  
لَا شَيْءَ سِوَايَ عَلَى سَطْحِ الْخَلْقِ،  
وَمَنِّي يَصْدُرُ مَعْنَاهُ -  
أَنَا مَعْنَاهُ.  
أَنَا رِثَةُ الْبَشَرِ.  
وَأَنَا تَارِيخِي مُنْذُ صِبَايَ،  
أُحَرِّكُ فِي الْأَحْلَامِ،

وَأَصْبُو نَحْوَ النُّورِ أُحَرِّرُهُ فِيَّ  
 وَأَبْنِي مَلَكَوَتَ الشَّعْرِ  
 وَأَغْرَسُ فِيهِ دُرِّي.  
 وَأَنَا فِي عُمْرِي  
 وَجْهٌ يَتَحَرَّرُ فِيهِ الْعَبْقُ السِّحْرِيُّ.  
 أَشُدُّ الْحُلْمَ إِلَى الزَّمَنِ الْمَفْتُوحِ  
 وَأَكْبُرُ فِيهِ وَأَنْمُو  
 مِثْلَ أَرِيحِ الْحَرْفِ الْمَسْبُوكِ مِنَ الدُّرِّ.  
 هَذَا كُلُّ شَبَابِي وَصِبَابِي.  
 عَبَّرْتُ مِنَ الْكَوْنِ الْفَارِغِ

نَحْوَ الذَّاتِ الْمَلَأَى،  
 وَرَحَلْتُ طَوِيلًا فِي أَلْوَانِ التَّعْيِيرِ،  
 تَقَطَّرْتُ رِذَاذًا يُخْصِبُهَا،  
 وَتَسَامَيْتُ إِلَى فَوْقُ  
 كَمَا يَتَسَامَى الْحُلْمُ الْبَرِّيُّ،  
 وَلَمْ أَعْرِفْ غَيْرَ النَّبْضِ حُرُوفًا.  
 لَمْ أَسْتَسْلِمَ لِلْحَرْبِ  
 لِأَصْنَعُ أَصْنَامًا كَاذِبَةً كَسَلَى.  
 لَمْ أَعْرِفْ نُصْبًا؛  
 لَكِنِّي هَادَنْتُ الْمُتَمَيِّزَ

عَبَرَ الزَّمَنَ .  
وَرَفَعْتُ الرِّفْضَ الذَّهَبِيَّ  
لِأَخْرَاجِ مَنْ أَطْبَاقِ الكَفَنِ .  
وَأَنَا مَا زِلْتُ أَنَا .  
مَا زِلْتُ بِرِيقِ التَّغْيِيرِ  
يُفَجِّرُ ثَلَجَ العَفَنِ .  
مَا زِلْتُ أَنَا :  
عَشَقًا أَبَدِيًّا  
يَتَحَرَّكُ فِي مَلَكُوتِ الشِّعْرِ ،  
يُكَوِّنُ مِنْهُ الدُّنْيَا لِتَشْفَى ،

وَيَفْتَحُ فِيهَا جَانِحَهَا لِتَطِيرَ  
وَتَعْبُرَ صَحْرَاءَ الشَّجَنِ.  
مَا زِلْتُ أَنَا فِي وَطَنِي  
مَلَكُوتًا لِلسِّحْرِ -  
أَنَا سِحْرُ التَّغْيِيرِ وَنِيرَانُ الْآتِي،  
وَأَنَا وَطَنِي.

- ٥ -

تَجِيءُ مِنْ السِّحْرِ

مِثْلَ اِهْمَارِ الضِّيَاءِ

وَتَحْمِلُنِي مِثْلَ حُلْمٍ

تَفْتَحُ فِي واقِعِي

أَبْيَضًا.

تَنْشُرُ السِّحْرَ فِي عَالَمِي،

وَتُفَجِّرُ فِيهِ ابْتِدَاءَ الْبَهَاءِ،

وَعَلَى جَانِبَيْهَا

يُرِيْقُ الزَّمَانُ جَمَالَاتِهِ،

وَيَطِيرُ بِهَا  
نَحْوَ سَمْتِ السَّمَاءِ.  
كُلَّمَا لَامَسْتَنِي  
تَجَلَّتْ مَلَائِكًا،  
وَفِي دِفْئِهَا فَرَحُ الْوَرْدِ.  
عُمْرِي بِهَا صَارَ عُمْرًا جَدِيدًا  
وَزَادَ انْفِتَاحَ الْقَصِيدَةِ  
بَيْنَ أَصَابِعِ وَحْيِي.  
تَكَامَلْتُ فِيهَا،  
وَعَانَقْتُ رَبِّي؛



وَمِنْهَا يَضُوعُ دُخَانُ الْبَخُورِ  
وَيُنْكَفِي الشُّكُّ  
حَتَّى حُدُودِ الذَّهْوِ...  
وَمِنْهَا يُطِلُّ الْإِلَهِ عَلَيَّ،  
وَيَفْتَحُ لِي دَاخِلِي -  
كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ حُضُورِ مَلَائِكِي  
تَشَكُّلُ ذَاتِي  
وَتَكْوِينُ شِعْرٍ جَدِيدٍ  
يَضُمُّ حَيَاتِي...  
وَكُنْتُ الَّتِي رَفَعَتْنِي

إِلَى نَوْرِهَا،  
فَاكْتَمَلْتُ بِهَا،  
وَتَجَاوَزْتُ كُلَّ الدَّوَاتِ...  
وَعَانَقْتُ رَبِّي  
فِي كُلِّ مَا كَانَ مِنْكَ،  
أَكْتَشَفْتُ السَّمَاءَ بِحَقِّي،  
وَأَدْرَكْتُ أَنَّ الزَّمَانَ  
تَفَجَّرَ مِنْكَ،  
وَأَنَّ عُيُونََ الْإِلَهِ  
تُرَاقِبُنِي بِجُبُورٍ

وَتَحْرُسُ قَلْبِي بِقَلْبِكَ.  
كُنْتُ نَشِيدَ الزَّمَانِ  
تَجَلَّى عَلَى الْأَرْضِ  
كَيْ تَتَعَنَّى بِهِ أُذُنِي.  
كُنْتُ كُلَّ نَشِيدِ  
تَرَفَّرَقَ مِنْ جَنَابَاتِ الْحَيَاةِ  
وَأَزْهَرَ بَيْنَ حَبَايَا الْوُجُودِ  
لِيُنَجِّبَ مِنْكَ سَعَادَتَهُ...  
وَأَرْتَسَمْتَ شِعَارَ الْمَحَبَّةِ  
عَبْرَ حُقُولِ كِيَانِي.

بِكَ أَشْتَعَلَ الْقَلْبُ  
كَيْ تَدْفَأَ الرُّوحُ،  
وَالْفَجْرُ غَيْبَ كُلِّ النَّهَايَاتِ،  
أَرْخَى عَلَى الْكَوْنِ  
لَوْنَ الْأَمَانِيِّ.  
وَأَنْتِ الْبِدَايَاتُ،  
أَنْتِ النَّهَايَاتُ،  
أَنْتِ أَمْتِدَادُ الزَّمَانِ.  
أَتَيْتِ إِلَيَّ مِنَ الْعَيْبِ  
مِثْلَ حَيَالٍ تَضْرَجُ بِالْمُسْتَحِيلِ

فَأَطْرَقَ مِنْ حَوْلِهِ الْعَالَمُ  
أَلْمَتَكْسِرُ فِي النَّقْصِ  
وَأَلْتَمَّ حَقْلًا مُشِعًا  
مِنَ الْأُمْنِيَاتِ الَّتِي أَنْفَجَرَتْ  
فِي ثَوَانِي.  
أَتَيْتِ إِلَيَّ مِنَ الْعَيْبِ  
أَصْفَى مِنَ النُّورِ.  
شَيَّدتِ ذَاتِي  
فَصَارَتْ نَشِيدَ صَفَاءٍ،  
وَصِرْتُ أَنَا،

بِصَلَاةِ كِيَانِكَ،  
نورًا أَرَقَّ مِنَ النُّورِ  
يَعْنَى بِي الكَوْنُ  
حِينَ يَرَانِي.  
كَأَنَّكَ جِئْتِ إِلَيَّ  
مِنَ العَيْبِ،  
مِنَ حُلْمِي المترامي  
لَأَجْعَلَ مِنْهُ سَمَاءً  
تُقِيمُ بِقَلْبِي  
وَتَحْتَضِنُ الكَوْنَ.

جِئْتِ إِلَيَّ  
لِيَكْتَمِلَ اللَّهُ فِيَّ  
وَيَبْسِمَ فِي كُلِّ زاوِيَةٍ  
مِنْ زوايا المِكانِ.  
وَكُنْتِ مَلَاكَ أَنْتِظَارِي  
الَّذِي ما عَرَفْتُ سِوَاهُ مَلَاكًا،  
وَفِرْدَوْسَ عُمْرِي الَّذِي صارَ فِيكَ سَمَاءً  
تَأَبَّدْتُ فِيهِ  
وَصِرْتُ حُلُودًا تَحَدَّرُ مِنْكَ -  
تَحَدَّرْتُ مِنْكَ

أَشَدَّ صَفَاءً مِنَ الصَّلَوَاتِ،  
وَصِرْتُ أَنْشِدَادَ الْقَصِيدَةِ  
نَحْوَ الْخُلُودِ.  
أَمْتَطَيْتُ الْبِهَاءَ  
وَوَجَّهْتُ نَحْوَ الْأَقَاصِي حِصَانِي...  
بِكَ أَنْفَتَحَ الزَّمَنُ الْبِكْرُ حَوْلِي  
عَلَى أَبَدٍ يَتَضَوَّعُ دِفْئًا.  
بِكَ أَنْتَظِمَ الْكَوْنُ  
وَاحْتَرَقَ اللَّهُ أَطْرَافَهُ؛  
وَبِكَ أُنْمَسِحَ اللَّيْلُ



مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي كِيَانِي .  
وَأَنْتِ امْتِدَادُ الْبَهَاءِ  
إِلَى مَلَكُوتِ الْفُؤَادِ ،  
وَوَجْهُ السَّمَاءِ الَّتِي انْفَتَحَتْ  
بَيْنَ عُمْرٍ تَلَوَّنَ بِالْأَخْضَرِ الْبِكْرِ  
يَرْفُلُ طِفْلاً ،  
وَعُمْرٍ يُهْدِيهِ نُضْجُهُ  
وَيُلَوِّنُ فِيهِ حُقُولَ الْأَمَانِي .

\*\*\*

هَكَذَا

صِرْتُ أَسْكُنُ وَالنَّوْرَ

فِي وَطْنٍ وَاحِدٍ،

أَسْتَسِيغُ حُبُورَ التَّمَلِّي،

وَأُعْلِنُ أَنِّي

أُحَلِّقُ فَوْقَ حُطُوبِي،

وَأَقْطِفُ زَهْرَ الضِّيَا

مِنْ حُقُولِ التَّمْيِي.

وَكُنْتُ تَشْدِينِي نَحْوَ فَجْرِ حُلُودِ

تَصَفِّي بِعَيْنَيْكَ،

وَأَنْبَتَقَ الشَّعْرُ مِنْ لَأَلَاتِ الصَّفَاءِ.  
كُنْتُ أَزْقَى إِلَى فَوْقُ  
يَوْمًا فَيَوْمًا،  
وَأَلْمَسُ فَيْكَ حُدُودَ السَّمَاءِ...  
وَيَنْمُو بِقَلْبِي،  
مِنْ نوركِ، اللهُ،  
حَتَّى اكْتِمَالِ الْبَهَاءِ...  
هَكَذَا كُنْتُ أَنْمُو بِعَيْنَيْكَ  
حَتَّى أُقْبِلَ حَدَّ الْخُلُودِ،  
وَأَسْمُو عَنِ الْأَرْضِ

فِي قَلْبِكَ الْمَتَفَتِّحِ .  
 مَا عُدْتُ فِي كَوْنِكَ الْمَرْتَمِي بِشَرًّا ...  
 وَالْمَدَى صَارَ أَحْضَرَ ،  
 وَالصَّوْتُ يَنْبُتُ زَيْتُونُهُ  
 فِي حُرُوفِ الْقَصِيدَةِ .  
 كُنْتُ الْقَصِيدَةَ  
 فِي قِمَّةِ الْخَلْقِ ،  
 وَالشِّعْرَ وَهُوَ يَسِيلُ  
 حُرُوفَ الْقَصِيدَةِ مِنْ وَحْيِ خَالِقِهِ .  
 كُنْتُ وَحْيِ الْخُلُودِ

أَلَّذِي أَحْتَرَقَ الزَّمْنَ الْمُتَكَاثِرَ  
بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَدَى الْأَبَدِيِّ.  
وَفِيكَ نَمَوْتُ،  
وَفِيكَ اكْتَمَلْتُ  
لِلْأَحْمَلِ فِيَّ اكْتِمَالِ إِلَهِي.  
أَنَا أَنْتِ...  
لَكِنِّي أَتَزَيَّنُ فِيكَ بِذَاتِي،  
وَأَرْفَعُنِي عَالِيًا  
فِي حُدُودِ الْفَضَاءِ.  
أَتَكَاثَرُ فِيكَ وَأَنْتِ كَثِيرِي،

وَيَنْبِضُ فِيَّ هَدِيرُ الدِّمَاءِ...  
أَنَا أَنْتِ...  
لَكِنِّي كُنْتُ أَمُو بِعَيْنَيْكَ،  
يَوْمًا فَيَوْمًا،  
وَأُغِلُّ فِي مَلَكُوتِ السَّنَاءِ.  
لَمْ يَكُنْ فِيكَ غَيْرِي،  
وَلَا كُنْتُ فِي أَيِّ قَلْبٍ سِوَاكَ؛  
وَكُنْتُ عَرَفْتُ بِأَنَّ الذَّهُولَ بَرَاكَ،  
وَأَنَّ الخُلُودَ اصْطَفَاكَ  
لَكِنِّي أَتَنَقَّلُ فِيهِ بِحُرِّيَّةٍ...

كالهواء.

كُنْتُ فِي مَلَاكًا

يُشِيرُ إِلَى اللَّهِ فِي دَاخِلِي،

وَأُصَلِّي بِهَيْكَلِ عَيْنَيْكَ،

أَمَلًا قَلْبِي بَرِيًّا سَنَاكَ -

تَقَمَّصْتُ قَلْبِي،

وَصِرْتُ أَزَامِلُ فَيْكَ حُلُودِي

كَأَنَّ الرَّدَى

فِي حُدُودِي هَبَاءً...

\*\*\*

وَلَكِنَّمَا أَنْبَتَقَ الْمَوْتُ  
مِنْ ثَغْرَاتِ الزَّمَانِ،  
وَأَرْعَبَهُ أَنْ نُحَلِّقَ  
بَيْنَ غُيُومِ الضِّيَاءِ،  
وَأَلْقَى حِصَارَ الظَّلَامِ  
عَلَى قَلْبِنَا،  
فَتَشَقَّقَ حَدُّ الصَّفَاءِ  
الَّذِي كَانَ عَالَمَنَا.  
هَكَذَا دَبَّلَ الْوَرْدُ فِي جَنَّةِ النُّورِ،  
دَاخِلَ قَلْبِكَ،



وَأَمْتَدَّ حَوْلَ سَنَانَا الذَّبُولُ:  
كُلُّ شَيْءٍ يَحِيطُ بِقَلْبِي يَمُوتُ،  
كَأَنَّ أَنْفِجَارَ الظَّلَامِ أَنْتَقَامٌ...  
وَأَنَا أَتَصَدَّعُ  
فِي مَسْقَطِ الحُزْنِ،  
أَرْحَلُ بَيْنَ فِخَاخِ الأُفُولِ.  
كُلُّ شَيْءٍ ظَلَامٌ... ظَلَامٌ...  
أَيُّهَا المَوْتُ،  
يَا وَجَعًا غَادِرًا،  
كَيْفَ تَسْرِقُ مِنَّا

وَشَيْخِ الضِّيَاءِ  
لِتَرْمِيهِ فِي الدُّجْنَةِ؟  
كَيْفَ تُذِيبُ الحُبُورَ  
لِيَمْتَصَّ لَوْنَ القَتَامِ؟  
كُلُّ شَيْءٍ ظِلَامٌ ... ظِلَامٌ ...  
وَأَنَا،  
فِي أَنْطِفَائِكِ بَيْنَ يَدَيَّ،  
أَرَى المَوْتَ مُبْتَسِمًا،  
رَاضِيًا فِي تَعَالِيهِ،  
يَضْرِبُ بَابَ حُلُودِي،

وَيَصْدَعُنِي بِانْطِفَائِكَ -

كَيْفَ أُوَاجِهُ هَذَا الْغِيَابَ الرَّهِيْبَ؟

وَيَا رَبُّ،

كَيْفَ يُفَارِقُنِي سِرُّ نِعْمَتِهَا

وَالرَّجَاءُ يَغِيْبُ؟

وَكَيْفَ أَهَاجِرُ فِرْدَوْسَهَا

وَكَأَنَّ السَّعَادَةَ وَهْمٌ،

وَحُبُّ الْحَيَاةِ ظِلَالٌ تَدُوْبُ

وَيَمْسَحُهَا فِي الظَّلَامِ الْمَغِيْبِ؟

وَيَا رَبُّ، يَا رَبُّ،

كَيْفَ هَجَرْتَ أَبْتِسَامَتَهَا فَجَاءَتْ،  
وَهَجَرْتَ أَبْتِسَامَةَ رُوحِي،  
وَأَيْنَ حَلَلْتِ؟  
وَيَا رَبُّ، يَا رَبُّ،  
كَيْفَ أَنْكَسَرْتَ بِقَلْبِي  
وَكُنْتَ أَكْتَمَلْتِ؟...

\*\*\*

تَضِيْعُ الْمَسَافَاتُ  
فِي غُرْبَةِ الرُّوحِ،

تَرَحَّلُ فِي شَجَنٍ...  
كَالضَّبَابِ الثَّقِيلِ...  
وَالمدى الْمَسْتَقِرُّ عَلَى الصَّمْتِ،  
بَعْدَكَ،  
يَزْلُقُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْ،  
وَاللَّيْلِ يَسْحَبُ  
هَذَا الْوُجُومَ الطَّوِيلِ...  
كُلُّ شَيْءٍ تَبَحَّرَ  
فِي غَرْبَةِ الرُّوحِ.  
قَلْبِي حُطَامٌ... حُطَامٌ...

وَعَيْنَايَ قَفَّرُ رَهَيْبٌ،  
 كَأَنَّ مَلَامِحَ هَذَا الظَّلَامِ  
 تُحَاصِرُ قَلْبِي الَّذِي ضَيَّعَ الوَعْدَ  
 فِي العُرْبَةِ المَسْتَحِيلَةِ -  
 كُلُّ وُجُودِي صَارَ ضَبَابًا... ضَبَابٌ...  
 وَأَنَا تَحْتَ ثِقَلِ الحُضُورِ المَخِيفِ  
 دُعَاءٌ طَوِيلٌ...  
 وَلَيْسَ يُجَابُ...  
 وَأَنَا رَايَةٌ  
 نَكَّسَتْهَا الجِرَاحُ

عَلَى قَهَقَهَاتِ السَّرَابِ.

\*\*\*

يَخْرُجُ الْحَزْنَ

مِنْ بَيْنِهِ الْمَتَحَقِّي

إِلَيَّ،

وَيَخْفُرُهُ الْمَوْتُ

أَنِّي يُطِلُّ،

وَيَسْكُنُ فِي كَلِمَاتِي ...

وَأَنَا فِي قَصَائِدِ تِلْكَ النُّجُومِ

حُرُوفٌ يُحَقِّرُهَا الزَّمَنُ الْمُتَحَصِّنُ  
فِي مَكْمَنِ السَّنَوَاتِ .  
أَنَا فِي قِطَارِ الزَّمَانِ  
حِكَايَةُ عُمُرٍ تَوَثَّبَ  
مِثْلَ اللَّهَيْبِ ،  
وَلَكِنَّهُ صَدَّعَتْهُ الْمَسَافَاتُ  
فَاخْتَارَ أَنْ يَنْحَنِي  
وَيَلْمَمَ ثَمَارَ الْمَسَاءِ الَّتِي سَقَطَتْ  
بَيْنَ صَبْرٍ وَصَبْرٍ ...  
وَكُلِّي ، بَعْدَ غِيَابِكَ ،



صارَ حُطامًا  
 تَساقَطَ حَوَليَ عَلى الأَرْضِ -  
 آهٍ...  
 تَكَسَّرَتْ مِثْلَ الرُّجَاجِ.  
 تَنانَثَرَتْ.  
 لَكِنِّي لَمْ أَزَلْ أَنحِي  
 كَيِّ أُمِّ حُطامِي وَأَرَأَبُهُ،  
 ثُمَّ أَنهَضُ بَعْدَ غِيابِ "مَلاكي"  
 أُواجِهُهُ هَذا الزَّمانِ الصَّفِيقِ،  
 وَأَرْفُضُ أَنْ يَتَبَعَثَرَ وَجْهِي

عَبَّرَ دُرُوبَ الزَّمَانِ...  
وَحَتَّى مَعَ الْأَمِّ الْمَسْتَحِيلِ  
أُوَاكِهْ، يَا مَوْتُ، بِأُسْكَ،  
أَبْحَثُ عَنْ جَنَّةٍ لِلْأَمَانِ.

أَهْضُ الْآنَ مِنْ قَاعِ قَبْرِي  
لِأَنْظُرَ عَيْنَيْكَ وَحَدِي،  
وَوَحْدِي أُفْتِشُ عَنْ مَنْقَدٍ لِلضِيَاءِ  
كَأَنَّ الْمَكَانَ

عَادَ دَرْبًا إِلَى النُّورِ  
أَفْتَحُهُ مِنْ كِيَانِي،  
وَعُدْتُ لِأَقْطِفَ نَوْرَ السَّمَاءِ  
وَأَغْرُسَهُ شَجَرًا مُثْمِرًا  
فِي أَمْتِدَادِ الْكِيَانِ...



- ٦ -

ثُمَّ جَاءَتْ  
"بَنَفْسَجَةُ الحُلْمِ"  
خَارِجَةً مِنْ بُحَارِ الصَّلَاةِ...  
نَزَلَتْ مِنْ حُيُوطِ الضِّيَاءِ،  
وَشَقَّتْ سِتَارَ الظَّلَامِ  
الَّذِي شَدَّهُ المَوْتُ  
حَوْلَ حَيَاتِي،  
وَأَرْحَتْ عَلَى القَلْبِ  
رَهْجًا رَقِيقًا

يَطِيرُ بِرُوحِي ...

إِلَى بَهْجَةِ السَّمَوَاتِ -

أَيُّهَا الْمَوْتُ،

أَرْحَيْتَ، طَوْلَ الطَّرِيقِ، شِرَاكَكَ

فَاصْطَدْتَ قَلْبِي،

وَلَكِنَّ رُوحِي عَصَتْ

وَتَذَكَّرْتُ أَنَّ الْخُلُودَ أَحْتِيَارٌ،

وَأَنَّ الْوُجُودَ

- جَمِيعَ الْوُجُودِ -

تَكُونُ مِنْ أُغْنِيَاتِي ...

وَأَيُّ، بِالشَّعْرِ،  
 أَمْسَحُ هَوْلَكَ عَنِّي،  
 وَبِالْحَبِّ أَوْلَدُ يَوْمًا فَيَوْمًا...  
 كَثِيرًا كَنُورِ النُّجُومِ،  
 وَمُنْتَصِبًا  
 كَالضِّيَاءِ الَّذِي شَعَّ  
 مِنْ كَلِمَاتِي...  
 خَرَجْتُ مِنْ كِيَانِ "مَلَائِكِي"  
 "بِنَفْسِجَةِ الحُلْمِ"...  
 صَارَتْ أَرْقَّ مِنْ الحُلْمِ،

أَصْفَى مِنَ النُّورِ،  
تَمَسَّحُ، يَا مَوْتُ، حَطُوكَ خَلْفِي،  
وَتَكْشِفُ فِي الْقَلْبِ  
دَرْبَ الْخُلُودِ الَّذِي  
حَجَبْتَ قَهَقَهَا تُكَ عَنِّي مَلَايْحَهُ،  
فَتَأَلَّقَ فِي أُمْنِيَاتِي،  
وَأَدْرَكْتُ أُنِّي كَثِيرٌ... كَثِيرٌ...  
وَأَنَّ الْخُلُودَ جَمِيعُ صِفَاتِي.

\*\*\*



خَرَجَتْ مِنْ نَوْرِ عَيْنَيْكَ  
أَلْأَسَاطِيرُ الَّتِي جَمَعْتُهَا،  
وَأَنْزَلْتِ فِي الْقَلْبِ  
عِطْرًا فَوْقَ جُرْحِي.  
وَتَجَلَّى بَرَزْخُ النُّورِ لِعَيْنِي  
بَعْدَ أَنْ ضَاعَ  
بِغَابَاتِ أَسَايَا.  
جِئْتِ  
مِنْ جُرْحِ أَنْتِظَارِي  
نُورِي الْمُنْسِيَّ،

أَوْ عَشْتِي الَّذِي يُنْبِتُ

موسيقى صفاءٍ

في مدايا.

جَسَدِي صَارَ عَبِيرًا

يُزْهِرُ الْخُلْدُ بِهِ

— ما عادَ لَحْمًا وَدِمَاءً —

صَارَ فَجْرًا صَافِيًا

تُشْرِقُ عَيْنَاكَ بِهِ

وَتُضِيءُ الْكَوْنَ:

ما عادَ سِوَى عَيْنَيْكَ

شَيْءٌ فِي مُنَايَا.  
سَأْحِيِّي عَوْدَتِي فِيكَ،  
وَأُحْيِي مِنْ هُبُوبِي وَجُنُونِي  
عَالَمًا غَطَّاهُ شَوْكُ الْجُرْحِ  
إِذْ نَزَّ نَزِيفُ الْفَقْدِ  
مِنْ صُلْبِ شُجُونِي.  
لَمْ يَعْذُ شَيْءٌ  
سِوَى عَيْنَيْكَ  
فِي كُلِّ أَنَايَا...  
أَوَّلَ الشَّعْرِ لِقَلْبِي

قَلْبُكَ الْمَفْتُوحُ لِلشَّمْسِ.  
أَنْتَشَيْتُ.  
أَنْدَاحَ مِنْكَ الْبَحْرُ  
فِي تَمْتَمَةٍ وَاحِدَةٍ،  
وَإِخْتَصَرْتَ شَهَقَتِكَ الْعُمَرَ.  
تَلَاشَى فِي سَنَا عَيْنَيْكَ  
مَا صَارَ سَنَايَا...  
كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ  
بَاتَ الْآنَ فِرْدَوْسَ الْمَكَانِ.  
كُلُّ صَوْتٍ

طَارَ مِنْ ثَغْرِكَ  
أَصْدَاءُ كِيَانِي.  
كُلُّ آهٍ مِنْكَ  
صَارَتْ لَوْنٌ فِرْدَوْسٍ  
وَأَعْيَادَ الْوَرَى  
عَبَرَ الزَّمَانِ.  
لَمْ يَعُدْ فِيَّ سِوَاكَ.  
أَرْتَسَمَ الْكَوْنُ عَلَى عَيْنَيْكَ  
فِرْدَوْسًا جَدِيدًا،  
وَأَرْتَدَى الشِّعْرُ سَمَاءً مِنْ حُرُوفٍ.

جَسَدِي صَارَ كِتَابًا  
لِتَوَارِيخٍ مَحَتْ كُلَّ التَّوَارِيخِ.  
أَنْعَصَرْتُ.  
أَنْصَهَرْتُ فِيَّ  
مَعَارِيضُ الْأَعَالِي وَالْفَضَاءِ.  
وَأَنَا مِنْ قَلْبِكَ الْمَفْتُوحِ  
جِسْرٌ  
بَيْنَ مَا كَانَ وَمَا يَأْتِي -  
أَنَا مِنْ قَلْبِكَ الْمَفْتُوحِ  
مِفْتَاحُ السَّمَاءِ...

\*\*\*

لَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ أَنْ يَوْمِي  
هَذَا الْفَجْرُ  
إِلَّا نَحْوَ عَيْنَيْكَ -  
وَعَيْنَاكَ الْقَضَاءُ.  
كُلُّ عِشْقٍ كَرَّسَ الْأَسْرَارَ لِلآتِي،  
وَرَوَّاهَا بِحُبِّ الْأَصْدِقَاءِ.  
كُلُّ عِشْقٍ صَارَ سِرًّا...  
تَخْرُجُ الْأَسْمَاءُ مِنْ أَحْرَفِهَا،  
وَيُضَمُّ الْخَلْقُ فِي حَرْفٍ جَدِيدٍ  
كَانَ فِي قَلْبِي،

وَعَادَ الْآنَ مَكْشُوفًا لِعَيْنَيْكَ .  
أَنْتَظَرْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْجِعَ  
فَأَنْدَاخَ بِقَلْبِي نورهُ  
حِينَ مِنَ الْفَجْرِ نَزَلَتْ -  
أَنْفَتَحَ النُّورُ عَلَى قَلْبِي ،  
وَمِنْهُ أَرْسُمُ الْآتِي  
وَأَدْرِي أَنَّ كَيْدَ الْمَوْتِ يَفْنَى  
حِينَ يَغْدُو الشِّعْرُ  
فِي قَلْبِي الْقَضَاءُ ،  
وَأَنَا ،



مِنْ قَلْبِكَ الْمُفْتُوحِ،  
مِفْتَاحُ السَّمَاءِ...



- ٧ -

أَمْشِي إِلَيَّ،  
وَقَدْ تَجَمَّعَ فِي كِيَانِي  
كُلُّ مَا ضَيَّعْتُهُ.  
أَمْشِي إِلَيَّ مُجَدِّدًا  
وَقَدْ أَنْخَى فَوْقِي رِذَاذُ النُّورِ  
وَأَنْبَسَطَ الزَّمَانُ كَسَهْلِ أَسْمَاءِ  
عَلَى طَرَفِي طَرِيقِي.  
وَأَغْوَرُ فِي الْأَسْمَاءِ،  
أَقْرَأُهَا مُرْتَبَةً،

وَأَغْرُلُ مِنْ تَسْلُسِلِهَا الْقَصِيدَةَ.  
وَأَمُرُّ بَيْنَ حُرُوفِهَا  
عَبْرَ الْبَرِيقِ.  
خَلْفِي خُيُوطُ النُّورِ  
تَبْقَى عَبْرَ حَطَوَاتِي جَدِيدَةً...  
أَمْشِي إِلَيَّْ،  
وَلَمْ أَزَلْ مُتَجَلِّبًا بِالْبَرَقِ  
أَحْمِلُ سَهْمَ "زوس"  
وَأَزْتَدِي إِكْلِيلَهُ،  
وَأَعُودُ أَرْسُمُ بِالْمِدَادِ وَبِالْقَصِيدَةِ

ما سيأتي من حياتي.  
وأنا أمتلاء الذات بالأحلام  
حين تصير أحلامي  
أمتداد الأفق في ذاتي...  
وأنا هنا التُّقَّاحُ  
تُخْرِجُ قَضْمَةً مِنْهُ  
إلى وَعْيٍ جَدِيدٍ  
في فضاء الكائنات.  
ما زلتُ أَلْعَبُ في بساتين الخلود،  
أُطَارِدُ الشِّعْرَ الَّذِي فِيهَا،

وَأَصْطَادُ الْيَقِينِ الصَّعْبُ،  
أَغْمُرُنِي، وَيَرْفَعُنِي يَقِينِي.  
مَا زِلْتُ أَغْرَسُ صَوْتِي الْبَرَّاقَ  
فِي الدُّنْيَا  
وَيَحْمِلُنِي رَنِينِي...  
كُلُّ الْمَدَى، يَا مَوْتُ،  
تَطْبَعُهُ فِخَاخُكَ،  
غَيْرَ أَنِّي  
أَقْرَأُ الْوَجَعَ الَّذِي فِي الْكَائِنَاتِ  
وَأَنْشُرُ التَّرِّيَاقَ فِي شَرِيَانِهَا،

وَأُزِيلُ عَنْ جَبَهِاتِهَا  
رَشْحَ الْعَرَقِ،  
أَلْخُلْدُ أَجْمَلُ مِنْ طَرِيقِ الْخُلْدِ:  
لَا مَوْتَ هُنَاكَ،  
وَلَا قَلْقٍ...  
وَهَشَاشَةُ الْإِنْسَانِ تَعْدُو،  
حِينَ يَسْقُطُ خَوْفُهُ،  
حَقْلًا مِنَ الْأَنْوَارِ  
يَجْمِلُهُ إِلَى نُحْمِ السَّمَاءِ...  
لَا شَيْءَ يَسْقُطُ أَوْ يَمُوتُ

مَتَى أَحْتَمَى بِالشِّعْرِ  
 وَاجْتَا حَتَّ قَرِيحَتُهُ الضِّيَاءُ!  
 يَا مَوْتُ، عُدْ،  
 فَأَنَا بَرِيدُ الشِّعْرِ،  
 لَا أَحْشَاكَ  
 حِينَ تُطَلُّ فِي حَوْفِ الْبَرَايَا  
 مِثْلَ مَصَّاصِ الدِّمَاءِ.  
 حَلِّقْ عَلَى أَفْقِ الْقَصِيدَةِ تَحْتَرِّقُ،  
 وَيَضِيغُ حَوْفُكَ مِنْ نُفُوسِ النَّاسِ.  
 حَلِّقْ تَحْتَرِّقُ -



هَذَا هُوَ الْحَدُّ الْأَخِيرُ مِنَ الْمَدَى.  
بَشَّرَ أَنَا،  
لَكِنِّي أُسْطُورَةُ التَّارِيخِ  
فِي عَبَقِ الرَّهْوَرِ  
وَفِي أَلْتِمَاعَاتِ الذَّهَبِ.  
وَأَنَا أَنْتِشَارُ مَحَبَّةٍ عُلُويَّةٍ  
لَا نَقْصَ فِيهَا أَوْ تَعَبِ.  
وَأَنَا الذَّهْوَلُ  
إِذَا تَحَصَّنَ أَفْحُوَانُ الْحُلْمِ  
فِي قَلْبِ الْحُرُوفِ بِلا سَبَبِ.

وَأَنَا أَنَا...

مَا زِلْتُ أَبْنِي فِي الْقَصِيدَةِ عَالَمِي،

وَأُطَارِدُ النُّورَ الَّذِي يَجْتَاخُنِي...

مَا زِلْتُ أَقْتَرِفُ الْأَمَانِي عَالِيًا،

وَتُبْرِعِمُ الدُّنْيَا بِأَعْمَاقِي الظُّنُونُ.

مَا زِلْتُ أَصْرُخُ:

" يَا سُنُونُو،

طِيرِي بِرُوحِي نَحْوَ دَارِ اللَّهِ،

طِيرِي، يَا سُنُونُو،

كَيْ يَمْسَحَ اللَّهُ الصَّلَاةَ بِقَلْبِي الْمَفْتُوحِ،

طيري، يا سُنونو،  
وَاحْمَلِي قَلْبِي إِلَى السَّمَوَاتِ  
حَيْثُ يَفِيضُ فِي الصَّمْتِ الْفُتُونُ."

أَنَا هَهُنَا...  
وَأَظَلُّ بَعْدَ غِيَابِي الْمَقْدُورِ  
أَسْكُنُ فِي الْحُرُوفِ وَفِي الْمِدَادِ.  
يَا مَوْتُ، عُدْ!  
يَا سَيِّدَ الْأَدْنَى مِنَ الظُّلُمَاتِ،

يَا قَلْبَ الرَّمَادِ،  
 لَا تَسْتَطِيعُ فِخَاخُكَ الْبَلْهَاءُ  
 أَنْ تُعْرِى حُضُورِي بِالزَّوَالِ،  
 وَلَا تُخِيفُ بُرُوقَكَ الشَّمْطَاءُ عَيْنِيَّ.  
 أَنْكَفِيءُ، يَا مَوْتُ،  
 وَأَنْزِلْ عَن جَهَامَةِ عَرْشِكَ الْعَالِي،  
 وَرُدِّ جَحِيمَكَ الْمَفْتُوحَ عَن قَلْبِي،  
 فَقَلْبِي وَاحَةٌ الْأَبْدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ.  
 لَا مَنْفَى إِلَى غَيْرِ الْقَصِيدَةِ.  
 لَيْسَ فِي سَفَرِي الطَّوِيلِ

سِوَى الْإِيَابِ .  
لَيْسَتْ طَرِيقُ النُّورِ  
غَيْرَ مَحَجَّةِ الْإِنْسَانِ  
حَيْثُ الْمَوْتُ ظِلُّ زَائِلٌ .  
وَأَنَا السُّؤَالُ يَضِجُ فِي الدُّنْيَا ،  
أَنَا سِرُّ الْجَوَابِ ،  
وَالكُّوْنُ جِزْءٌ مِنْ كِيَانِي  
فِي أَمْتِدَادَاتِ التُّرَابِ .  
كُلُّ الدَّرُوبِ تَصُبُّ فِي ذَاتِي ،  
وَذَاتِي لَوْهَا مِنْ لَوْنِ رُوحِي

في رسوم الكون،  
تَنفُرها فَتَرُقُصُ في الضبابِ.

وَأنا أَنا، يا مَوْتُ،  
لَنْ أَهْوِي إِلَيْكَ  
وَأنتَ سِرُّ الفَلْسَفَةِ...  
سَأَظَلُّ يَنْبِضُ فِي قَلْبِ الكَوْنِ،  
أَعْرِفُ مِنْ قَراراتي  
وَمِيزَةَ المَعْرِفَةِ.

سَأَظْلُ أَصْرُحُ بِالْمَكَانِ:

"أَنَا هُنَا!"

وَأَظْلُ أَصْرُحُ بِالزَّمَانِ:

"أَنَا هُنَا!"

وَأَظْلُ أَعْبُرُ غَمَعَمَاتِ الْمَسْتَحِيلِ:

"أَنَا هُنَا!"

وَأَنَا كُرُومُ الْوَعْيِ

فِي أَرْضِ الدُّهُولِ الْمَتْرَفَةِ...

وَأَنَا أَنَا...

أَمْضِي إِلَى بَابِ السَّمَاءِ

وَأُسْرِجُ الحُلْمَ الطَّوِيلَ  
 لِكَيْ أَطِيرَ إِلَى الخُلُودِ،  
 وَأَظْلُ أَجْعَلُ مِنْ وُجُودِي  
 وَرَدَةً حَمْرَاءَ لَيْسَتْ كَالوُرُودِ،  
 أَظْلُ أَرْوِيهَا بِأَحْلَامِ الوُجُودِ.  
 أَلرَّيْحُ مَرْكَبَةٌ لِقَلْبِي،  
 وَالْفَضَاءُ  
 بَرِّيَّةٌ لِلحُلْمِ  
 أُسْرِجُهُ  
 وَيَحْمِلُنِي إِلَى عُمُقِ السَّمَاءِ.



مَنْقَى هِيَ الدُّنْيَا بِلا شِعْرِ،  
 وَمَنْقَى حَيْثُ لا رُوحُ،  
 وَحَيْثُ الكَوْنُ لَيْسَ بِهِ رِجَاءٌ...

\*\*\*

ما زلتُ أَعْرِقُ في انْخِطافِ قَصِيدَتِي.  
 طيري إلى الفِرْدَوْسِ، يا رُوحِي.  
 أنا الآتي مِنَ الأَحْلامِ  
 أَصْحُو والهًا في اللامِكانِ،  
 وَأَرْتَدِينِي مُشْرِقًا في اللَازِمَانِ،

وَأَرْفَعُ الْآتِي لَيْسَكُنِي،  
وَأَرْكَبُ جَانِحَ الْأَنْوَارِ يَحْمِلُنِي...  
لَا أَعْبُدُ الْأَشْيَاءَ زُلْفَى.  
وَأَظَلُّ أَنْفَى فِي الْقَصِيدَةِ  
مُسْرِجًا عَيْنِي  
مِنْ مَنْفَى لِمَنْفَى...  
إِنَّ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا رَوْحٌ -  
أَنَا رَوْحُ الْقَصِيدَةِ،  
أَحْمِلُ الْأَشْيَاءَ تَخْطُرُ فِي تَحْلِيلِهَا،  
وَأَحْذُنِي

إِلَى غَدِيّ الَّذِي لَا يَنْتَهِي،  
وَأُهْدَهُدُ الْأَسْرَارَ فِي قَلْبِي،  
وَأَكْسِرُ حَائِطَ الْأَسْرَارِ  
أَوْ أَصْحُو عَلَى نَعَمٍ جَدِيدٍ.  
كُلَّ يَوْمٍ أَلْتَقِي بِغَزَالَةِ الشَّعْرِ الشَّرِيدِ.  
كُلَّ يَوْمٍ أَلْتَقِي  
مُشَبَّعًا بِالنُّورِ.  
أُرْسِلُنِي إِلَى أَقْصَى الْوُجُودِ...  
وَأَنَا الْعَنَاوِينُ الصَّغِيرَةُ وَالْكَبِيرَةُ  
وَالرِّسَالَةُ وَالْبَرِيدُ...

وَأَنَا الصَّدى وَالصَّوْتُ  
وَالشَّعْرُ المَصْفَى بِاللُّوْهَةِ  
فَوْقَ حَيْلِ الرِّيحِ.  
لَا زَمَنٌ يُحَاصِرُنِي،  
وَلَا أَطْرَافَ لِي  
كَيْ أَسْكُنَ الحَدَّ الصَّغِيرَ...  
أَنَا نَشِيدُ الوَحْيِ  
وَهُوَ يُطَلُّ مِنْ عَلَيَّهِ،  
وَيَفُكُّ قَيْدَ الرُّوحِ  
مِنْ أَسْرِ القِيُودِ،

وَأَنَا ضَمِيرُ الْكَوْنِ  
يَنْسُجُ فِي شَرَايِينِ الْمَدَى  
فَوَحَّ الْوَرُودُ...  
وَأَنَا الْخُلُودُ  
أَنَا الْخُلُودُ  
أَنَا الْخُلُودُ...

(٢٩ آذار - ٩ نيسان ٢٠٢٠)



ديزيره سقال

# محبرة للحياة الثانية



٢٠٢١





- ١ -

كَانَتْ الْأَرْضُ أَضْيَقَ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ  
وَحَوْلِي ظِلَامٌ يَفُورُ  
كَأَنَّ الضِّيَاءَ تَلَاشَى،  
وَمَا عَادَ بَيْنِي وَبَيْنِي سِوَى الْخَوْفِ  
وَالْقَلْقِ الْمَتَرَبِّصِ.  
مَا عَادَ فِي الصَّوْتِ قُدْرَةٌ  
لِيَكْسِرَ صَمْتَ الْجَنَافِ،  
وَلَا النُّورُ يَتْرُكُ قَطْرَةً.  
كُلُّ شَيْءٍ هَبَاءٌ  
وَقَدْ لَجَّ فِي صَمْتِهِ.

كُلُّ شَيْءٍ عَمَاءٌ.  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنِي سِوَى  
أَطْلَسٍ مِنْ رَمَادٍ،  
وَصَبْرٍ هَبَاءٌ -  
كُلُّ شَيْءٍ هَبَاءٌ... هَبَاءٌ...  
وَالْحَيَاةُ يَجَوِّهَهَا الْمَوْتُ حُفْرَةً،  
وَالْفَرَاغُ يَمْطُ شَرَايِينَهُ  
لِيُيَلَاشِيَ فِي الْأَرْضِ  
وَجْهَ السَّمَاءِ.

\*\*\*

وجاءت...  
تُذَرِّدُ فِي حَطْوِهَا النُّورَ،  
تَفْرِشُهُ فِي ظَلَامِ فُؤَادِي  
فَيُشْرِقُ فِي دَاخِلِي الصَّوْءُ مِنْهَا.  
أَتَتْ كَعَمَامَةِ نُورٍ  
إِلَى وَجَعِ الْأَرْضِ  
فَأَنْحَلَّ بِالْوَجَعِ الْمُتَفَشِّ حُبُورٌ  
يُذَوِّبُهُ فِيهِ،  
وَأَلْتَأَمَ الزَّمَنُ الْمُتَكَسِّرُ  
كَيْ يَرْجِعَ النُّورُ نُورًا،  
وَفَاحَتْ مِنَ الحُلْمِ قَارُورَةُ اللُّونِ

فَاعْتَصَمَ اللُّونُ فِي زَهْوٍ مُهَجَّتِهَا،  
وَصَفَا الْأَفُقُ...

شَفَّ عَلَى الْمَسْتَحِيلِ حُبُورًا،  
أَلْقَا يَتَحَسَّسُ أَطْرَافَ قَلْبِي  
كَبِيرًا... كَبِيرًا...

لَمْ يَعُدْ بَيْنَ قَلْبِي وَقَلْبِي سِوَاهَا.  
كُلُّ شَيْءٍ تَجَلَّى لِعَيْنِي:  
صَارَ الْمَدَى أَلْقَا،  
وَالْتُّرَابُ

غَمَمَاتٍ مِنَ الْحَبْرِ، بُنْيَةً،  
يُنْحِي فَوْقَهَا الشِّعْرُ  
وَهُوَ يُدَاعِبُ شَعْرَ الضَّبَابِ.

\*\*\*

مِنْ زَمَانِ الْأَسَاطِيرِ جَاءَتْ،  
وَمِنْ رَحِمِ الْأَنْجُمِ الضَّائِعَةِ...  
مِنْ هُدُوءِ السَّكِينَةِ  
تَرْتَاخُ فِي قِصَّةٍ رَائِعَةٍ...  
تَجَلَّتْ كَنِيْسَةً حُبًّا،  
وَمَعْبَدَ عِشْقٍ تَمَلَّيْتُ رَوْعَتَهُ

وَتَلَاشَيْتُ فِيهِ...  
كَأَنِّي دُخَانٌ تَصَاعَدَ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِ  
نَحْوَ أَعَالِي السَّمَاءِ.  
هَكَذَا أَنْفَتَحَ الشِّعْرُ لِي،  
وَأَسْتَحَالَ الْبَهَاءُ  
مَعْبَرًا نَحْوَ حُلْمٍ طَوِيلٍ  
وَمُحِبَّرَةٍ لِحُرُوفِ الْقَصِيدَةِ.  
عَادَ الْمَدَى حَوْلَ وَجْهِي مَدَّى،  
وَأَلْتَأَمْتُ...  
تَقَرَّرْتُ ذَاتِي وَسَلَّمْتُهَا لِلْحُرُوفِ.  
تَقَرَّرْتُ زَفْرَاتِ قَلْبِي

وَمَعْنَى الثَّوَانِي الَّتِي ضَيَّعَتْهَا المَرَارَاتُ.  
عُدْتُ إِلَيَّ.

تَقَرَّرْتُ مَعْنَى السُّقُوطِ

وَمَعْنَى العُبُورِ،

وَصَوَّرْتُ لَوْنَ الهَوَاءِ

وَصَوَّتَ السَّكُونِ،

رَصَدْتُ بِدَايَاتِ هَذَا الزَّمَانِ الغَرِيبِ،

قَرَأْتُ العِيَابَ،

قَرَأْتُ البَهَاءَ الَّذِي يَتَحَقَّى

وَرَاءَ ظِلَامِ السَّكُونِ،

قَرَأْتُ الظَّلَامَ الَّذِي يَتَكَسَّرُ

فِي قَلْبِ هَذَا الْبَهَاءِ،  
 وَطَرْتُ إِلَى رَحِمِ الشِّعْرِ  
 أَغْسِلُ فِيهِ رُؤَايَ  
 وَأَسْكُبُهَا فِي حُرُوفِ الْقَصِيدَةِ -  
 كَانَتْ رُؤَايَ تَحَدَّرُ مِنْكَ،  
 وَفِيكَ يُظَلِّلُنِي الشِّعْرُ  
 أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ،  
 فِيكَ يَصِيرُ الْمَدَى كُؤُهُ  
 نُطْفَةً مِنْ ضِيَاءِ،  
 فِيكَ يَخْتَصِرُ اللَّهُ هَذَا الْبَهَاءَ.

\*\*\*



لَمَلَمَ الشِّعْرُ أُرْدَانَهُ،  
وَتَجَمَّعَ فِيكَ  
وَقَطَّرَ زَفْرَاتِهِ الْعُلُوبِيَّةَ —  
صَارَ كُلُّ أَحْتِلَاجٍ بِقَلْبِكَ حَرْفًا،  
وَأَنْتِ الْقَصِيدَةُ وَالْأَبْجَدِيَّةُ.



- ٢ -

راجلٌ...  
في طريقي بساتينُ نورٍ،  
وَحَبْرِي يُهَاجِرُ فِي لُغَةِ الضَّوِّءِ -  

لِلضَّوِّءِ أَحْرَفُهُ

وكلامٌ يُسَابِقُ أَشْرَعَةَ الرِّيحِ...  
لَوْنُ الضِّيَاءِ تَنَاهَى إِلَيَّ  
وَقَدْ جِئْتُ مِنْهُ.  
تَنَاهَتْ إِلَيَّ أَغَانِي الهَوَاءِ  
وَأَنْشُودَةَ الصَّمْتِ  

وَهُوَ يُفْتِّحُ أَحْرَفُهُ فِي يِرَاعِي.

وَأَنْتِ الْقَصِيدَةُ  
تَرْفَعُ عَنِّي قِنَاعِي...  
\*\*\*

راحِلٌ...  
في أغاني حروفي  
أَمْ تَمَارَ أَرْتِعَاشَاتِهَا،  
وَأُكَابِدُ حِقَّةَ هَذَا الْحَبُورِ الشَّفِيفِ.  
\*\*\*

راحِلٌ...

قَمَّةُ الشَّعْرِ عَيْنَاكَ،  
 مَجْبَرَةٌ لِلذِّي سِيَّكُونُ...  
 وَتَعْرُلُ مِنْكَ الْقَصِيدَةُ أَحْرَفَهَا  
 فِي سُكُونٍ:  
 نَظَرَاتٌ هِيَ الْوَحْيُ  
 مُرْتَدِيًا حِلَّةَ الصَّمْتِ؛  
 تَعْرُ تُعْرِي أَبْتِسَامَتُهُ  
 قُوَّةَ الْخَلْقِ؛  
 وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلٌ،  
 حَاضِنٌ كَتِفَيْكَ لِيُشْرِقَ ضَوْءًا...  
 وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ هَذَا الْقُتُونُ.

كُلُّ مَا فِيكَ يُشْرِقُ فِيَّ،  
فَكَيْفَ أُذَوِّبُ هَذَا الضِّيَاءَ  
لِيَعْدُوَ شِعْرًا؟  
وَكَيْفَ أُعَانِقُ هَذَا الْجُنُونَ؟

\*\*\*

راحِلٌ...  
فِي سَمَاءِ الْقَصِيدَةِ،  
أُبْعَثُ ثَانِيَةً فِيكَ...  
عَيْنَاكَ أَرْضٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ،  
وَقَلْبُكَ إِنجِيلٌ هَذَا الْوُجُودِ الْجَدِيدِ،

فَكُلُّ فُصُولِكَ آيَاتُهُ.  
حُبُّكَ الْآنَ عَهْدِي  
وَحَمْرُكَ أَنْتَ دَمِي،  
وَحُضُورُكَ أَنْتَ الْقَدَاسَةُ وَالْمَائِدَةُ...

عِنْدَمَا جِئْتَ مِنْ طَاقَةِ النُّورِ  
حَرَّ الزَّمَانِ  
وَلِحْصَ فِي لِحْظَةٍ وَاحِدَةٍ.

\*\*\*

راحِلٌ...  
قِمَّةُ النورِ تَبْدَأُ مِنْكَ،  
وَرِحْلَتُهُ تَتَبَرَّكُ بَيْنَ يَدَيْكَ.  
كُؤُنَ الكَوْنِ، إِذْ فاضَ، مِنْكَ...  
وَعَادَ إِلَيْكَ.

هُوَذا الخَلْقُ:  
يَرَسُمُهُ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ نِعْمَةً  
كَي تَظَلَّ لَدَيْكَ.



- ٣ -

يَمْسُحُ النُّورَ وَجْهِي،  
وَيَمْسُحُهُ تَعْرُكِ الْمَتَبَسِّمِ بِالزَّهْوِ:  
بَيْتِي رِقَّةٌ جِلْدِكَ  
وَهُوَ يَشْفُ  
لِيَعْدُوَ لَوْنَ حُبُورِ،  
وَوَجْهِي تَكْشِفَ لِلْحُسْنِ  
حِينَ مَرَرْتَ يَدَيْكَ عَلَيْهِ،  
وَقَلْبِي يُقِيمُ بِمَعْبَدِ قَلْبِكَ حِينَ جِثَا  
ثُمَّ مَا عَادَ يَعْرِفُ أَنْ يَنْهَضَا.  
وَجْهُكَ اللَّيْلُ

حَيْثُ يَرُونَ الدجى أَيْضًا.  
كُلُّ مَا فِيكَ لَا يَنْتَمِي لِلْمَكَانِ.  
جَنَّا الْمَسْتَحِيلُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ  
وَصَلَّى،  
وَالْأَمَانِي تُهْدِيهِدُ يَاقوتَهَا  
فِي ضِيَاكَ،  
وَتَبْسُطُ أَحْلَامَهَا فِيكَ ظِلًّا.  
لَسْتَ مِنْ طِينَةِ الْأَرْضِ أَنْتِ:  
يَدَاكَ بِخَوْزٍ،  
وَصَوْتُكَ تَرْنِيمَةُ اللَّهِ  
حِينَ تَشِعُّ مَحَبَّتُهُ

بَلَسَمًا لِلْجِرَاحِ وَطَلًّا.  
كُلُّ مَا فِيَّ صَارَ وَجِيفَ أَتِّلَاقِ،  
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ... لَا شَيْءَ  
غَيْرَ أَنْبِلَاجِ الْأُلُوهَةِ.  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِرُّ الْأَسَاطِيرِ وَالْخَلْقِ.  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
هَذَا التَّسَامِي الَّذِي عَبَّرَ الْكَوْنَ  
نَحْوَ أَرْتَعَاشِ الْأَبَدِ،  
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا قَلَّصَ الْكَوْنَ  
فِي وَاحِدٍ أَحَدٍ  
فَتَلَاشِي الْعَدَدِ.

زَالَ مَا حَوَّلْنَا غَيْرَنَا.

زَالَ حَتْمُ الزَّوَالِ

عَلَى أَبَدِيَّةِ هَذَا الحُضُورِ الغَرِيبِ،

فَمَا عَادَ كُلُّ المَدَى غَيْرَنَا —

لَا حُضُورٌ سِوَانَا عَلَى قِمَّةِ المُنْتَهَى...

لَا أَحَدٌ.

أَيُّ حُلْمٍ تَحَقَّقَ

فِي زَفَرَاتِ التَّجَلِّي!

أَيُّ شِعْرِ مُهَلِّ

كَتَبْتُ وَقَدْ دُبْتُ فِي نَوْرِ عَيْنَيْكَ!

أَيُّ الظَّلَالِ تُعَانِفُنِي

إِذْ رَجَعْتُ مِنَ الْخَلْمِ  
فَأَنْفَتَحَ الْخُلْمُ عَنْ عَالَمٍ  
ظَلَّلَ الْمَسْتَحِيلَ!  
أَيُّ لَوْنٍ يَفُوحُ مِنَ الْخُلْمِ  
فِي عَبَقِ الشَّعْرِ،  
أَوْ فِي الضَّبَابِ الْعَلِيلِ!  
فَتَحَ الشَّعْرُ أَنْوَارَهُ فِي كِيَانِي،  
وَدَوَّبَ أَحْلَامَهُ الْحَائِرَةَ  
حِينَ صِرْتُ الْقَصِيدَةَ،  
وَأَنْبَثَقَ الْكُونُ  
حِينَ تَعَمَّدَ فِي هَذِهِ الْمُخْبِرَةَ.



- ٤ -

قَبْلَكَ كَانَ الوجودُ سَرَابًا،

مَشَاهِدَ تَخْرُجُ مِنْ زَمَنِ

غَلَّقَتْهُ جِرَاحٌ وَشَمْسٌ

وَأُنشُودَةٌ بَعْضُهَا فَرِحَ

بَعْضُهَا مُحْزِنٌ

تَتَحَرَّكُ بَيْنَ الغِيَابِ

وَبَيْنَ الإِيَابِ.

قَبْلَكَ اللّيلُ مَا كَانَ ليلًا،

وَلَا الصُّبْحُ صُبْحًا،

وَلَا كَانَ فِي الزَّمَنِ المُرْتَمي

واقِعٌ وسَرَابٌ.  
قَبْلَكَ الْوَقْتُ مَا كَانَ وَقْتًا،  
وَلَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحُضُورِ  
سَلَامٌ غَرِيبٌ،  
وَلَا كُنْتُ أَقْرَأُ هَذَا التَّفَاصِيلَ  
بَيْنَ سُطُورِ حُضُورِي.  
وَجِئْتُ...  
خَرَجْتُ مِنَ النُّورِ،  
مِنْ رِيَّةِ الْفَرْحِ الْمَتَحَفِّي  
بَلَوْنِ الْعَذَابِ.  
جِئْتُ...



فَأَنْفَتَحَ النُّورُ ثَانِيَةً لِحُضُورِي،  
وَلَكِنَّهُ صَارَ أَقْوَى،  
وَعَادَ الزَّمَانُ زَمَانًا،  
وَعَادَ الْحُضُورُ حُضُورًا،  
وَصَارَتْ حُرُوفُ الْقَصِيدَةِ  
أُرْجُوحةً لِعِغْنَاءِ  
تَنْزَلَّتِهِ مِنْ أَعَالِي السَّمَاءِ...  
وَصِرَتْ رَنِينَ حُبُورِ  
وَرَجَعَ غِنَاءً.  
جِئْتُ...  
فَأَنْدَلَقَ الزَّهْوُ،

وَأَنْدَفَعْتُ زَفْرَاتُ التَّأَلُّقِ  
تَرْحَلُ فِي وَهْجِكَ الْمَتَأَلِّقِ .  
هَذَا الْحُضُورُ حُضُورُكَ  
فَاعْتَرَفِي الْحُبَّ مِنْ مُهْجَةِ الرَّبِّ ،  
وَأَحْتَضِنِي عَلَى شُرْفَةِ الْوَقْتِ  
فِي زَمَنِ يَتَعَرَّى مِنَ الْفَرَحِ .  
أَحْتَضِنِي كُلَّ حَرْفٍ  
لِيَعْدُو شِعْرًا ،  
وَمُرِّي يَدَيْكَ عَلَى قَلْبِ هَذَا الزَّمَانِ  
لِيَبْرَأَ ،  
حَلِّي حُضُورَكَ يَغْمُرُهُ بِالصَّفَاءِ ،

وَمُدِّي الْغِنَاءِ نَسِيحًا بِقَلْبِي

لِيَرْقَى إِلَى الشِّعْرِ،

يَنْسُجُ مِنْهُ لِعَيْنَيْكَ

دُنْيَا بَهِيَّةً،

وَأَنْتِ الرَّؤْيَى

فِي صَفَاءِ حُضُورِي،

وَأَنْتِ الْقَصِيدَةُ وَالْأَبْجَدِيَّةُ.



- ٥ -

أَرَّحَ الْحُسْنَ تَارِيحَهُ فَيْكَ،  
وَأَنْتَظَرَ النُّورَ أَنْ تَخْرُجِي مِنْهُ  
كَيْ يَتَكَشَّفَ عَنِ أَلْقِي  
نَازِلٍ مِنْ عُيُونِ السَّمَاءِ -  
تَرَاءَيْتِ لِي فَجَاءَهُ

بَعْدَ أَنْ كُنْتُ فِيهَا.

خَرَجْتِ مِنَ النُّورِ نَحْوِي،

فَمَا عُدْتُ أَعْرِفُ

كَيْفَ يَسِيلُ عَلَيَّ:

أَغْتَسَلْتُ بِهِ

وَتَعَمَّدْتُ ...  
لَا زَمْتُ رَوْحَكَ  
كَيْ أَرْتَقِي نَحْوَ نُورِكَ.  
ذُبْتُ بِهِ وَتَحَلَّلْتُ،  
ثُمَّ وُلِدْتُ جَدِيدًا.  
حَرَجْتُ إِلَيْكَ،  
وَشَرَعْتُ عَيْنِي لِلْحُسْنِ،  
شَرَعْتُ قَلْبِي  
لِيَبْدَأَ تَارِيحَهُ فِي الْبَهَاءِ.  
كُلُّ شَيْءٍ صَفَاءً.  
كُلُّ شَيْءٍ، إِذَا مَسَّ حُسْنَكَ،

لَوْنَهُ النُّورُ  
حَتَّىٰ غَدَا هُوَ نُورًا،  
وَذَابِ بِقَلْبِكَ -  
عَادَ سَدِيمًا  
وَلَوْنَ أَبْتِدَاءٍ...  
وَأَنْتِ الْبِدَايَاتُ،  
كُلُّ الْبِدَايَاتِ،  
لِحِصْنِ فِي لِحْظَةِ الْكَشْفِ  
حِينَ أَنْكَشَفْتَ لِقَلْبِي:  
خَرَجْتَ إِلَيْهِ،  
وَمِنْهُ أَنْبَشْتُ

أُنْبِثْتُ كَثِيرًا،  
كَفَيْضٍ مِنَ النُّورِ يَنْهَلُ  
أَرْوَاعَ مَنْ حَلَقَ هَذَا الْوُجُودَ،  
وَآخَيْتِ قَلْبِي... حَتَّى الْفَنَاءِ!  
كَتَبْتُ بِمِخْبَرَةِ النُّورِ تَارِيخِي الْمِصْطَفَى،  
وَأَتَّخِذُ لِقَلْبِي أَنْ يَتَسَامَى  
مِنَ الْأَرْضِ نَحْوَ السَّمَاءِ.

\*\*\*

صِرْتُ شِعْرًا،  
وَنَافِذَةُ النُّورِ تَكْتُبُ فِيَّ



حَيَاةً أَيْدَهُ.

صِرْتُ لَوْنِ الْبَهَاءِ وَقِصَّتُهُ

فِي الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ.

صِرْتُ مِخْبَرَةَ النُّورِ

تَخْرُجُ مِنْهَا حُرُوفُ الْقَصِيدَةِ.



- ٦ -

تَقْرَأِينَ دَمِي  
نَابِضًا فِي شَرَايِينِ قَلْبِي،  
وَيَرْسُمُكَ النُّورُ  
فِي مِصْحَفِ الْعِشْقِ.

هذا مصيري،  
وَفِيهِ تَظَلَّلْتُ تَحْتَ أَنْعِكَاسِكَ،  
فِيهِ قَرَأْتُ اللِّغَاتِ  
- جَمِيعَ اللِّغَاتِ -

بِحَرْفٍ تَقَطَّرَ كَالْحُلْمِ مِنْ شَفَتَيْكَ:

أُحِبُّكَ!

هذا الوجودُ سرابٌ إداً،  
كُلُّ ما فيه إشراقٌ المستحيلُ...  
فَقومي إِلَيَّ أَشِعَّ،  
وَجُولِي  
أَلْمَلِمَ ظِلالَ ضِيائِكِ.  
قولي  
لِتَبْدَأَ مِنْكَ الحروفُ  
وَتَنْبِتْ الكَلِماتُ -  
هي اللغَةُ الضائِعَةُ  
هي اللَّفْظَةُ البِكرُ  
تَخْرُجُ مِنْ شَفَةِ رَائِعِهِ

تَحْمِلِينَ بِهَيْكَلِ قَلْبِكَ

كُلَّ وجودي،

وَتَأْوِي خُطَاكَ

إِلَى عُمُقِي المَتَفَتِّحِ.

لَيْسَ سِوَانَا

عَلَى جَبْهَةِ السِّحْرِ.

لَيْسَ سِوَانَا

عَلَى كُتُبِ الرِّيحِ

نَرَحَلُ فِي سُنُنِ اللَّيْلِ

نَحْوَ العَبِيرِ.

لَيْسَ فِي الكَوْنِ شَيْءٌ سِوَانَا.

وَنَقْرَأُ أَسْطُرَ هَذَا الْمَصِيرِ  
بَأَحْلَامِ عَيْنَيْكَ.

هَذَا دَمِي فَاجْعَلِيهِ مُضِيئًا،

وَحُطِّي بِهِ رِحْلَةَ الْأَبْدِيَّةِ

فِي لُغْزِ أَحْلَامِنَا الْآتِيَةِ.

لَيْسَ فِي الْكَوْنِ شَيْءٌ سِوَانَا.

هُنَا يَخْرُجُ الْكَوْنُ

مِنْ لَوْنِ أَحْلَامِنَا النَّائِيَةِ.

نَقْرَأُ الشَّعْرَ، بَعْدُ، مَعًا،

خَارِجًا فِي الْخُطَى

مِنْ حَيَاةِ الْهُدَى الثَّانِيَةِ.

- ٧ -

أَقْرَأُ النُّورَ فِيكَ  
كَمَا يَقْرَأُ الشَّجَرُ المَطَرَ المِتْسَاقِطَ.  
أَقْرَأُ فِيكَ الطَّبِيعَةَ  
مِثْلَ حُرُوفِ القَصِيدَةِ.  
أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي القِرَاءَةَ  
حِينَ تَغِيبُ الحُرُوفُ،  
وَفِي الصَّحْوِ أَتَّبَعُ ذَيْلَ المَطَرِ،  
وَأَقْرَأُ حِصْبَ الطَّبِيعَةِ  
يَخْرُجُ مِنْ حَطَاوَاتِكَ نَحْوَ التَّرَابِ  
فَيَنْبِضُ فِيهِ الحَجَرُ.

تَمْرِينٌ كَالشَّمْسِ  
تُرْسِلُ حَيْطَ أَشْعَانِهَا  
فَوْقَ أَرْضِي  
فَيُورِقُ فِي الشَّجَرِ.  
كُلُّ مَا بِي صَارَ ضِيَاءً  
وَأَنْتِ تُقِيمِينَ فِيهِ،  
وَكُلُّ كِيَانِي فَجْرٌ  
تَوْشَّحَ بِالسَّحْرِ.  
كُلُّ حَيَاتِي صَارَتْ طَرِيقًا... إِلَيْكَ،  
وَصِرْتُ أَنَا الحَطَّوَاتِ التي شَدَّهَا الضَّوْءُ  
نَحْوَ مَعَارِيجِهِ -



صِرْتِ أَنْتِ المَعَارِيَجِ وَالمَرْتَقَى  
وَحُدُودَ الأَبَدِ...

كُلُّ شَيْءٍ يَصِيرُ رَيْنَ صَدَى  
غَيْرَ مَا تَلْمَسِينَ  
فَيَبْرَأُ مِنْ عَرَضٍ.

أَقْرَأُ الرُوحَ فِيكَ وَأَحْرُفُهَا  
فِي كِتَابِ الجَسَدِ.

أَقْرَأُ اللَّحَظَاتِ الَّتِي أَنْبَثَقْتُ مِنْكَ  
فِي أَبَدِيَّةِ هَذَا الزَّمَانِ الجَدِيدِ،

فَكُلُّ الزَّمَانِ القَدِيمِ بَدَدٌ.  
لَمْ يَعُْدْ فِي المَدَى

غَيْرُ هَذَا التَّالِقِ  
وَهُوَ يَذُرُّ دَقَائِقَهُ عَالِيًا،  
خَارِجًا مِنْ كِيَانِكَ،  
أَقْرَأُ فِيهِ  
حُرُوفَ الَّذِي سَوْفَ يَأْتِي  
وَأَرْحَلُ فِيكَ  
إِلَى زَمَنٍ يَلْبَسُ الرِّيحَ،  
أَرْقَى إِلَى غَابَةِ  
خَارِجِ الْوَقْتِ  
تَهَجُّعُ فِي عَبَقِ النُّورِ  
دَاخِلَ عَيْنَيْكَ.

يَأْتِي إِلَيَّ الزَّمَانُ الْجَدِيدُ  
كَطِفْلِ يَذُرُّ الْوَدَاعَةَ حَوْلِي،  
وَيَهْمُسُ صَوْتُكَ بِاسْمِ مُضِيِّ.  
هُوَ الثَّلْجُ أَيْضُ  
لَكِنَّهُ دَافِئٌ... دَافِئٌ...  
يَرْتَدِي لَوْنُهُ مِنْ فُؤَادِكِ،  
يَأْوِي إِلَيَّ،  
وَيَخْلَعُ أَحْلَامَهُ وَيَنَامُ -  
يَسْكُبُ الْأَفْقُ أَحْلَامَهُ فِيكَ،  
وَالسَّحْرُ طَابَ لَهُ  
أَنْ يُكْرَسَ فِيكَ الْمَقَامُ.

غَابَ عَنَّا الزَّمَانُ الْقَدِيمُ  
وَوَغَيْرَ هَذَا التَّدْفُقُ أَعْمَارَنَا:  
لَمْ نَعُدْ جَسَدًا وَاحِدًا.  
لَمْ نَعُدْ مِنْ هَيُولَى  
بَلِ أَنْسَكَبَتْ رَوْحُنَا فِي الْهَوَاءِ  
وَصَارَتْ رِيحًا  
بِلا زَمَنٍ أَوْ مَكَانٍ،  
وَصِرْنَا أَتِّلَاقًا عَلَى سُفْنِ الْأَبَدِيَّةِ.  
أَنْتِ الَّتِي فَتَحْتِ أَبْدِي  
فَتَسَامَيْتُ حَتَّى غِيَابِ الْمَدَى  
فِي حُقُولِ الصَّفَاءِ.

خطاي كَأَجْنِحَةِ الرِّيحِ  
تَرَسُّمُ عُمَرِ الفَضَاءِ  
وَأَنْتِ التَّالِقُ فِي الرُّوحِ يَرْفَعُنِي،  
وَيُتِمُّ العِلاقَةَ  
بيني وَبَيْنَ السَّمَاءِ.



- ٨ - (إيقاعات)

قَلْبِكَ الْآنَ أُغْنِيَهُ

أَنْشَدَتْ ظِلَّهَا.

بِاسْمِهَا يَتَنَاسَلُ هَذَا الزَّمَانُ،

وَعَيْنَاكَ أَرْجُو حَاقَةَ مِنْ وُرُودِ الصَّبَاحِ،

وَجِسْرُ أَمَانٍ.

\*\*\*

سَقَطَ الْحَدُّ وَالْمُسْتَحِيلُ عَلَى دَرْبِنَا؛

وَالزَّمَانُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الْجِهَاتِ

ذَوَّبَتْهُ تَرَائِيمُنَا أَبَدًا

في الحروفِ  
وفي الكَلِماتِ.  
هُوَ العِشْقُ  
يُشْعِلُ في الحُلْمِ رُوحَ الحِياةِ.  
\*\*\*

عَلَّمْتَنِي الطَّرِيقُ،  
إِذَا سِرْتُ نَحْوَكَ،  
أَنْ أَتَوَجَّهَ نَحْوَ البَهاءِ الشَّرِيدِ.  
عَلَّمْتَنِي رُوحَكَ  
أَنْ أُنْظِمَ السِّحْرَ حَوْلِي



رِسَالَةٌ وَعْدٍ جَدِيدٍ...  
وَحِينَ أَبْتَكَّرْتِ الحُرُوفَ  
وَجَدْتُكَ صِرْتِ الرِسَالَةَ والمحتوى... والبريد.

\*\*\*

أُعْنِي لِعَيْنَيْكَ،  
وَاللَّحْنَ هَذَا الحُضُورُ الغريبُ.  
أَصِيرُ بُحَارًا  
وَأَفْنَى عَلَى ذِكْرِكَ المَتَكَّرِ.  
أَطْرُقُ، حِينَ أَضْمُكَ،  
بَابَ الرجاءِ،

وَأَخْطُو،

فِيُفْتَحْ لِي فِي فَوَادِكِ

بَابُ السَّمَاءِ.

فَكَيْفَ أَظَلُّ عَلَى الْأَرْضِ، بَعْدُ،

وَكَيْفَ أُقَاوِمُ هَذَا الْبَهَاءِ؟

\*\*\*

حِينَ جِئْتِ مِنَ النُّورِ

غَيَّرْتِ ذَاتِي:

صَارَ وَجْهِي جَدِيدًا،

وَمَا عُدْتُ أَعْرِفُ مَا كُنْتُ أَنْشُدُ

فِي أُغْنِيَاتِي؛  
وَسُطُورِي تُلَوِّئُهَا دَهْشَةٌ، كَلِمَاتِي  
لَمْ تَعُدْ كَلِمَاتِي ...

\*\*\*

لُعَّةٌ فُتِحَتْ لِي،  
وَفِيكَ قَرَأْتُ الْأَعَالِي  
وَأَنْجِيلَ أَحْلَامِكَ الْعَارِيَّةِ،  
وَقَرَأْتُ بِكَ النُّورَ،  
فَالكُونُ حَرْفٌ تَنَاهَى  
بِأَحْلَامِكَ السَّامِيَّةِ،

وَلَوْنُ الشُّرُوقِ قَصِيدَةٌ فَجْرٍ  
تُعَدِّينَهَا لِحَيَاةِ السَّنَا الْآتِيَةِ.

\*\*\*

أَتَحَيَّلُ أَنِّي  
تَنَقَّسْتُ مِنْ رِيَّةِ الْفَجْرِ عِشْقَكَ  
فَأَندَاخَتِ الرُّوحُ فِيَّ،  
تَنَقَّسْتُ وَجْهَكَ  
فَأَنبَثَقْتُ فِي الْحُقُولِ الزَّهَوُرُ.  
تَنَقَّسْتُ عَيْنَيْكَ  
فَأَنكَتَبْتُ فِي طَرِيقِي الْأَنَاجِيلُ...

لَكِنَّ وَجْهَكَ ذَوَّبَهَا فِيهِ -

صِرْتِ الْأَنْجِيلِ... .

صِرْتِ الرُّؤْيِ وَسُطُورِ الْوِلَادَةِ

وَهِيَ تَحُطُّ بِبَدَايَتِنَا الْقَادِمَاتِ.

هِيَ ذِي لُغَةٍ الْمُسْتَحِيلِ

تُعِدُّ دُرُوبَ الْحَيَاةِ.

\*\*\*

كُلُّ آنٍ نُقَلِّبُ أَحْوَالَنَا

فِي كِتَابِ الْهَيْامِ.

لَيْسَ فِينَا سِوَانَا،

وَفِي دَمِنَا  
يَسْتَحِمُّ عَيْرُ الْكَلَامِ.

\*\*\*

يَعْشَقُ الْعِشْقُ أَسْمَاءَهُ  
فِي سُهولِ التَّأَلُّقِ،  
وَالْمَاءُ يَغْسِلُ عَيْنَيْهِ  
فِي زَهْرَةِ الْحُلْمِ.  
هَذَا الْفُتُونُ  
رَايَةٌ تَتَحَرَّكُ  
بَيْنَ أَنْبِثَاقِ الْأَمَانِي،

وَتَرَفَعُهَا فِي الدُّهُولِ الظَّنُونُ —  
 كَيْفَ لَا نَقْرَأُ الحُلْمَ فِي سِرِّ فِرْدَوْسِنَا،  
 أَيُّهَذَا الجُنُونُ؟

\*\*\*

حَلِّنَا، أَيُّهَا العِشْقُ،  
 نَرَسْمُ آفَاقَنَا  
 وَمُحِّي الطَّرِيقَا.  
 كُلُّ حَرْفٍ عَلَى عِشْقِنَا  
 يَتَجَلَّى حَرِيقَا،  
 وَالرَّحِيلُ يَصِيرُ رَحِيلاً إِلَى النُّورِ،

يَلْتَمُ فِي الْعِشْقِ

مُعَذَّنَةً وَبَرِيْقًا.

\*\*\*

أَجْمَلُ الْحُبِّ

مَا لَيْسَ حُبًّا،

وَلَكِنَّهُ لُغَةٌ لَا تَزُولُ،

عَاصِفٌ يَتَحَطَّمُ فِيهِ الْوَجُودُ،

وَرَفْضٌ بَتُولُ.



- ٩ -

خارجًا مِنْ قُشُورِي  
لِأَدْخُلَ رُوحَكَ  
أَتْرُكُ وَجْهِي،  
وَأَقْرَأُ فِيكَ الحُضُورَ جَدِيدًا؛  
تَمُرُّ القَصِيدَةُ  
فِي قَلْبِكَ المَتَفَتِّحِ،  
تَرْفَعُ عَنِّي صَفَاةَ عَقْلِي  
وَتَفْتَحُ بَابَ البَصِيرَةِ.  
أَنْتِ القَصِيدَةُ.  
أَنْتِ الشِّفَاعَةُ

تَثَارُ مِنْ جُرْحِ أَحْلَامِي الْمَاضِيَةِ...  
وَفِيكَ أَحْتَزَلْتُ حُضُورِي  
فِي لَحْظَةٍ آتِيَةٍ.  
وَأَنْتِ كَنِيْسَةٌ حُلْمِي  
الَّذِي عَشِقَ النَّارَ  
فِي ظِلِّ مَا لَا يُسْرُ.  
تَجِيئينَ مِنْ عَبَقِ الْعَيْبِ  
مَحْمُولَةً وَالْأَمَانِي.  
تَصِيرِينَ فِي شَفَقِي لُغَةً  
مِنْ ضِيَاءٍ وَحُلْمٍ،  
فَلَا شَيْءَ فِيهَا

سِوَى أَجْمِمْ وَشَمُوسٍ،  
وَجَسْرٍ تَعَلَّقَ  
بَيْنَ الْخُلُودِ وَبَيْنَ الزَّمَانِ...

عِنْدَمَا جِئْتُ  
حَلَقْتُ أَسْكُنُ حُلْمِي،  
وَعَيَّرْتُ شَكْلَ كِيَانِي.  
كُلُّ شَيْءٍ تَرَاهِ  
بَعِيدًا مِنَ الْعَقْلِ.  
سَافَرْتُ فِي حُلْمِكَ الْمَتَفَتِّحِ فِيَّ،

وَجَمَعْتُ مِنْكَ وُرُودَ أَفْتِنَانِي .  
صِرْتُ بِكُرِّ الْخَلَائِقِ ،  
فَالْكَوْنُ بَاتَ سَرِيرًا لِأَحْلَامِي الشَّارِدَاتِ  
وَأَنْتِ الَّتِي فَتَحْتَ بَابَهَا لِتُحَلِّقَ -  
يَحْتَزِلُ الْعِشْقُ أَحْلَامَنَا ،  
وَتَشْفُ بِهِ رَوْحَنَا  
لِتَصِيرَ فِضَاءً مِنَ النُّورِ  
يَكْتُبُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ .

صِرْتُ قَلْبِي الْجَدِيدَ

الَّذِي أَبْتَقَ الْعِشْقُ مِنْهُ،

وَأَرْضِي،

وَأَحْلَامِي الْمَقْمِرَةَ.

صِرْتُ تَارِيحِي الْمُسْتَحِيلَ

الَّذِي غَيَّرَ الذَّاكِرَةَ.

صِرْتُ وَحْدَكَ أَنْتِ الْقَصِيدَةَ،

وَاللُّغَةَ الْبِكْرَ، وَالْحُلُقَ

يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمُخْبِرَةَ.

(١ - ٧ آذار ٢٠٢١)



## الفهرس

## زهرة الفردوس

ص ١	رحلة الضوء
ص ٧	أبجدية
ص ١١	تساؤل
ص ١٧	زهرة الفردوس
ص ٣٧	يقين
ص ٣٩	واقع
ص ٤٥	صلاة
ص ٥١	أمنية
ص ٥٣	مصالحة
ص ٥٩	القديسة
ص ٦٣	وحدة
ص ٦٩	حوار

ص ٧٩	همس
ص ٨٥	وحدى
ص ٩٧	يا ليت
ص ٩٩	مسيح
ص ١٠٧	دمع
ص ١١٣	حزن
ص ١٢١	قصيدة
ص ١٢٥	كيان
ص ١٢٩	لِعَيْنِكَ
ص ١٣١	أَنِين
ص ١٣٧	تَفَاحَةُ الْمَلَكُوتِ
ص ١٤١	أُحِبُّكَ
ص ١٤٧	أُدْكُرُنِي
ص ١٥١	عَيْنَاكَ
ص ١٥٥	رحلة الجسد
ص ١٧٧	خَوَاطِر



## وَجَد

١٩١ ص	أذوب بعينيكِ
١٩٥ ص	الغائبة
١٩٩ ص	المسافة
٢٠١ ص	بَوْح
٢٠٥ ص	تيه
٢١١ ص	سجن
٢١٩ ص	صلاة
٢٢٥ ص	عُمر
٢٣١ ص	كلما نظرتُ إليك رأيت الله
٢٣٧ ص	نبوة
٢٤١ ص	أعود
٢٤٥ ص	حوريّة
٢٤٧ ص	ملاك
٢٥١ ص	نَبْض صلاة
٢٥٥ ص	معًا

ص ٢٥٩	طيف ملاك
ص ٢٦٣	مناجاة
ص ٢٦٧	موت
ص ٢٦٩	وَعِي
ص ٢٧٣	وَسْوَاس
ص ٢٧٩	أرجوحة الخلود
ص ٢٨٧	محنة للحياة الثانية

يُطلب الكتاب من المؤلف:

961 3 338353